منظومة

أسماء الله الحسنى

للباز الأشهب

عبد القادر الجيلاني

(٤٧١ – ٥٦١ هـ = ١٠٧٨ – ١١٦٦م)

تحقيق

محمد عبد الرحيم

مؤسسة الكتب الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

منظومة

أسماء الله الحسنى

للباز الأشهب

عبد القادر الجيلاني

٤٧١ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٨ - ١١٦٦م

تحقيق

محمد عبد الرحيم

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الثانية
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨
هاتف المكتب: ٧٣٩٢٥٠ - ٧٣٩٢٥٨
خليوي: ٠٣/٨١٠٥٦١
ص.ب: ٥١١٥ / ١١٤ - برقيا: الكتبكو
بيروت - لبنان

الإهـــداء

أَنَـا الجِيلِـيُّ مُحْيِـي الـدِّيـنِ إسْمِـي وَأَعْـلاَمِـي عَلَـى رَأسِ الجِبَـالِ
أَنَـا الحَسَنِـيُّ والمُخْـدَعُ مَقَـامِـي وَأَقْـدَامِـي عَلَـى عُنُـقِ الـرِّجَـالِ
وَعَبْـدُ القَـادِرِ المَشْهُـورُ إسْمِـي وَجَـدِّي صَـاحِـبُ العَيْـنِ الكَمَـالِ

* * *

- إلى السّامي بمجده . . .
- إلى العالي بنسبه . . .
- إلى الباز الأشهب . . .
- إلى سيّدي عبد القادر الجيلاني

أهدي هذا العمل

محمّد عبد الرّحيم

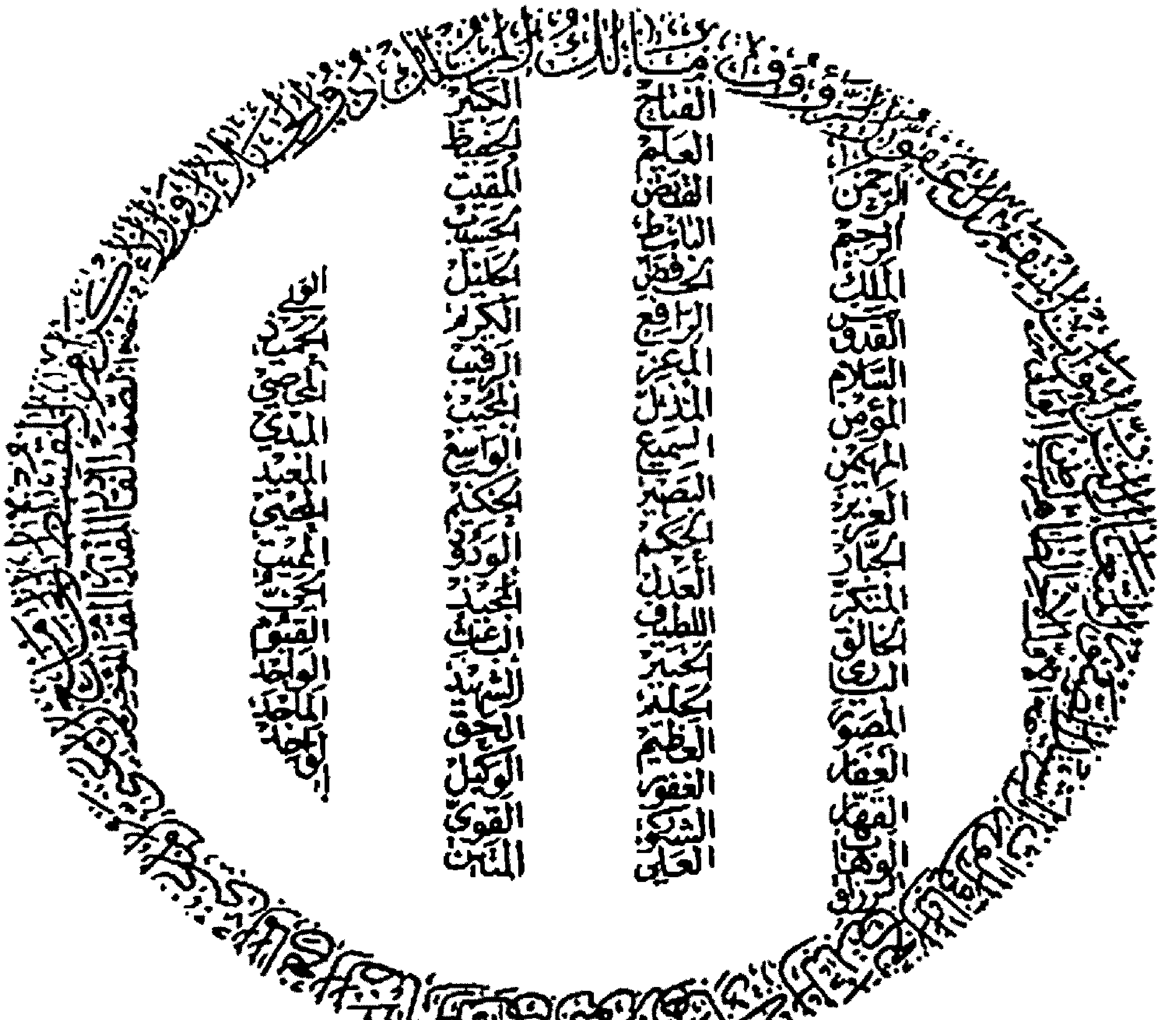
الرحمن
الرحيم
الملك
القدوس
السلام
المؤمن
المهيمن
العزيز
الجبار
المتكبر
الخالق
البارئ
المصور
الغفار
القهار
الوهاب
الرزاق
الفتاح
العليم
القابض
الباسط
الخافض
الرافع
المعز
المذل
السميع
البصير
الحكم
العدل
اللطيف
الخبير
الحليم
العظيم
الغفور
الشكور
العلي
الكبير
الحفيظ
المقيت
الحسيب
الجليل
الكريم
الرقيب
المجيب
الواسع
الحكيم
الودود
المجيد
الباعث
الشهيد
الحق
الوكيل
القوي
المتين
الولي
الحميد
المحصي
المبدئ
المعيد
المحيي
المميت
الحي
القيوم
الواجد
الماجد
الواحد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي لا يُحصَىٰ الثَّناء علىٰ كماله، ولا يتأتَّى الوفاء بواجب شكره وإفضاله، كلُّ نعمةٍ ظاهرةٍ أو باطنةٍ فهي من نواله، وكلُّ نِقْمةٍ أصابت العبد فهي بسبب ذنبه وإخلاله، لا شريك له في إمساكه ولا في إرساله. منه تُسئل المواهب وإليه يُرجع في الرَّغائب. وعليه يعتمد في كلِّ ذنبٍ متراكب، ما دعاهُ داعٍ بشرط الأدب إلاَّ أعطاه ما لم ينقطع بملال

أَحمده وأَشكره وأَستغفره من التَّقصير عن واجب إجلاله.

وأشهدُ أن لا إلٰه إلاَّ الله المنزَّه عن الوهم وخياله.

وأَشهد أنَّ سيِّدنا محمَّداً نبيّ خصَّصَهُ الله بعموم إرساله، وأَرسله بالهدىٰ ودين الحقّ ليظهر، وعلى الدِّين كلّه، فكمل ظهوره بإكماله، وأتمَّ نورهُ حتى لم يخفَ علىٰ ذي بصيرة سلمت من أَمراض الهوىٰ وضلاله، وستبقىٰ طائفة من أُمَّته ظاهرين علىٰ الحقِّ لا يضرُّهم أحدٌ إلىٰ تَحَوُّل الوجود وزواله.

صلَّى الله وسلَّم عليه وأَدام ذلك بدوام تضاعفه وإيصاله.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله في عزيز كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴾[1].

وقال الحبيب المصطفى ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالوَرَقِ، وَأَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ». ؟

قالوا: ما ذاك يا رسول الله؟

(١) سورة الأحزاب الآية: (٤١).

قال: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَىٰ»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَىٰ أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ»[2].

وقال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ لاَ يُقَالُ في الأَرْضِ اللهُ اللهُ»[3].

والذِّكر ركنٌ قويٌّ في طريق الحقِّ سبحانه وتعالَىٰ، بل هو العمدة في هٰذه الطَّريق، ولا يصل أحدٌ إلَىٰ الله تعالَىٰ إلاَّ بدوام الذِّكْرِ.

والذِّكر على نوعين:

ـ ذكر اللِّسان وذكر القلب.

فذكر اللِّسان يصل به العبد إلىٰ استدامة ذكر القلب والتَّأْثير لذكر القلب، فإذا كان العبد ذاكراً بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه[4].

قال أَبو علي الدَّقاق: الذِّكر منشور الولاية، فمن وفِّق للذِّكر فقد أُعطي المنشور ومن سلب الذِّكر فقد عزل.

وقيل: ذِكر الله سيف المريدين، به يقاتلون أعداءَهم، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم، وإنَّ البلاء إذا أَظلَّ العبد، فإذا فزع بقلبه إلىٰ الله تعالىٰ يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٣٣٧٧)، وأحمد في المسند: (٥/ ١٩٥)، وهو في مسند دار الفكر: (٢١٧٦١) و (٢١٧٦٣)، وابن ماجه في سننه: (٣٧٩٠)، والحاكم في المستدرك: (١/ ٢٩٦)، وابن الجوزي في زاد المسير: (٦/ ٣٩٧)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١/ ٢٩٦)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٢٢٦٩)، والهندي في كنز العمال: (١٧٦٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٧)، والبغوي في شرح السُّنَّة: (٥/ ١٥)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٢/ ٣٩٥)، وأبو نعيم في الحلية: (٢/ ١٢)، وابن كثير في تفسيره: (٦/ ٤٢٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: في كتاب الإيمان (٦٦) رقم: (٢٣٤)، والحاكم في المستدرك: (٤٩٥)، وأبو عوانة في المسند: (١/ ١٠١)، والهيثمي في موارد الظمآن: (١٩١١)، والهندي في كنز العمال: (٣٨٥٧٣)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٣/ ٨٢) و (٨/ ٢٦٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/ ٣٠٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان (٦٦ رقم ٢٣٤)، والنسائي في سننه في كتاب الفتن: (٣٥) و (٢٢٠٧)، والترمذي في سننه: (٢٢٠٧)، وأحمد في المسند: (٣/ ١٠٧ و ٢٠١ و ٢٦٨)، وهو في مسند دار الفكر: (١٢٠٤٣) و (١٣٠٨٠) و (١٣٧٣١) و (١٣٨٣٤)، وأبو عوانة في المسند: (١/ ١٠١)، والهندي في كنز العمال: (٣٨٤٨٥)، والشجري في الأمالي: (٢/ ٢٧٣)، وعبد الرزاق في المصنف: (٢٠٨٤٧)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٥٥١٦).

(٤) الرسالة القشيرية: (٢٢١).

ومن خصائص الذِّكر أنّه غير موقَّت، بل ما من وقت من الأوقات إلاَّ والعبد مأمور بذكر الله تعالىٰ، إمَّا فرضاً وإمَّا ندباً، والصَّلاة وإن كانت أشراف العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات، والذِّكر مستدام في عموم الحالات. قال الله جلَّ جلاله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾(1).

قال الشبلي:

ذكـرتـك لا أنـي نسيتـك لمحـة ... وأيسـر مـا فـي الـذكـر ذكـر لسـانـي
وكنـت بـلا وجـد أمـوت مـن الهـوَىٰ ... وَهَـامَ عَلَـيَّ القَلْـبُ بـالخفقـانِ
فَلَمَّـا أرانـي الـوجـد أنـك حـاضـري ... شهِـدْتُـكَ مَـوْجُـوداً بِكُـلِّ مَكَـانِ
فَخَـاطَبْـتُ مَـوْجُـوداً بِغَيْـرِ تَكَلُّـم ... وَلاَحَظْـتُ مَعْلُـومـاً بِغَيْـرِ عيـانِ

قال أحد العارفين:

تفقَّدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: الصَّلاة، والذِّكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم، وإلاَّ فاعلموا أنَّ الباب مغلق.

والأسماء الحسنى في هذا المجال: ـ مجال الذِّكر والدُّعاء ـ هي ديدن الذَّاكرين لا لأنها ذكرُ الله بذكر أسمائه الكريمة فحسب، بل لأنَّها مع ذلك تتضمَّن الدُّعاء، والرَّجاء بما تحمله هٰذه الأسماء من معان سامية اختصَّ الله بها. وأخفىٰ الكثير منها على بعض خلقه، فالله عزَّوجلَّ يستجيب لطالبي الرَّحمة بذكرهم: الرَّحمٰن الرَّحيم، ويجعلهم رحماء يتراحمون ويرحمون، ويستجيب الله جلَّ شأنه للخائفين بذكرهم: الجبَّار القهَّار، الحسيب، الرَّقيب، فيأمنون عذابه، ويقيمون حدوده، ويستجيب الله لطالبي فضله وسعته بذكرهم: الرَّزَّاق، الكريم، الواسع، فيمدُّهم بحسب فضله ورزقه وكرمه وفضله لا حدود له، ورزقه رزق من لا تنفد خزائنه، وكرمه بغير حساب... وهكذا شأن الأسماء مع الذَّاكرين الدَّاعين.

ورسولنا الحبيب هو سيِّد الذَّاكرين الدَّاعين، فهو ﷺ يقول:

«أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلاَلِ والإِكْرَامِ»(2).

---

(1) سورة آل عمران الآية: (191).

(2) أخرجه الترمذي في سننه: (3524)، وأحمد في المسند: (4/177)، وهو في مسند دار الفكر: (17607)، والطبراني في المعجم الكبير: (5/60)، والحاكم في المستدرك: (1/498)، والهندي في كنز العمال (3318).

قال أحد العارفين:

بِـذِكْـرِكَ تُحْيِـي مُهْجَتِـي يَـا مُـؤَمَّلي وَذِكْـرُكَ لِـي مِـنْ قَبْـلِ ذِكْـرِي أَكْبَـرُ
مَنَنْـتَ بِطُـولٍ لاَ أَقُـومُ بِشُكْـرِهِ فَـأَيَّ أَيَـادِيـكَ الجَـزِيلَـةِ أَشْكُـرُ

* * *

سُئل يحيى بن معاذ الرازي:[1]

○ ما علامة القلب الصحيح؟

قال: الذي هو من هموم الدُّنيا مستريح.

قيل: وما القوت؟

قال: ذكر حيٍّ لا يموت.

قيل: وما صدق الإرادة؟

قال: ترك ما عليه العادة.

قيل: وما الشَّوق؟

قال: ملاحظة ما فوق.

قيل: متى يتم أمر العبد؟

قال: إذا سكن مع الله بلا هَمٍّ.

قيل: وما علامة المريد؟

قال: أن لا يشتغل بالعبيد.

قيل: وما رأس الهدى؟

قال: صدق التُّقى.

قيل: وما اللَّذَّة؟

قال: الموافقة.

(١) يحيى بن معاذ الرازي: ابن جعفر، أبو زكريا، واعظ، زاهد، لم يكن له نظير في وقته، من أهل الرَّي، أقام ببلخ، ومات في نيسابور سنة ٢٥٨ هـ الموافق ٨٧٢ م. له كلمات سائرة منها: كيف يكون زاهداً من لا ورع له، تورع عما ليس لك، ثم ازهد فيما لك. وهان عليك من احتاج إليك، وتزكية الأشرار لك هجنة لك، وحبُّهم لك عيب عليك. ومن خان الله في السِّرّ هتك الله ستره في العلانية.

انظر: الرسالة القشيرية: (١/ ١١٩)، وطبقات الصوفية: (١٠٧ ـ ١١٤)، وصفة الصفوة: (٤/ ٧١ ـ ٨٠)، والأعلام: (٨/ ١٧٢).

قيل : ومَنِ الغريب؟
قال : الذي ليس له من حبّه نصيب .
قيل : ومتى يبلغ العبد إلى ولاية مولاه؟
قال : إذا عزل عن قلبه كلّ من سواه .
قيل : وما الرّاحة الكبرى!
قال : التّسليم للمولىٰ .
قيل : وما أفضل الأعمال؟
قال : ذكر الله علىٰ كلِّ حال .
قيل : وما الفاقة العظمى؟
قال : دوام الأنس بالمولىٰ .
قيل : وما حجاب القلوب؟
قال : الاستكفاء بالمربوب .
قيل : وما العيش الجميل؟
قال : العيش مع الجليل .
قيل : وما حقيقة الوفاء؟
قال : الصدق والصّفاء .
قيل : ومَن المحبُّون؟
قال : العارفون .
قيل : ومن العزيز؟
قال : من تعزَّز بالعزيز .
قيل : ومن الشَّريف؟
قال : من آنس باللّطيف .
قال : ومن الغُمْرُ؟
قال : من ضيَّع العمر .
قيل : ما الدُّنيا؟
قال : ما شَغَلَكَ عن المولىٰ .

* * *

هذا الكتاب:

والكتاب الذي بين يديك: (شرح قصيدة الأسماء الحسنى للغوث الأعظم محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه). هو في الأصل مخطوطة من نظم الباز الأشهب قُدِّس سره.

وصف المخطوطة:

تقع المخطوطة في (١٢) صفحة من القطع الكبير، وبخط فارسي جميل، وهي من محتويات دار الكتب المصرية، وتقع تحت رقم: (٦٥٥) ـ تصوف ـ.

عملي في المخطوطة:

١ ـ ثبتُّ المخطوطة في الكتاب، وعمدت بكتابة أسماء الله الحسنى بالحرف الأسود البارز للتوضيح.

٢ ـ شرحت أسماء الله جلَّ جلالُه التي وردت في المخطوطة شرحاً مستفيضاً. معتمداً على أهم الكتب، كاللسان، والتاج، والرسالة القشيرية، والإحياء، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للإمام الغزالي، وموسوعة له الأسماء الحسنى لأستاذنا الدكتور أحمد الشرباصي وغيرها.

٣ ـ أوردت بعض الأبيات في أسماء الله الحسنى للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس سرّه، والعارف بالله الشيخ العلاّمة عبد الغني النابلسي رضي الله عنه، ولسيدي أحمد بن محمد الدردير رحمه الله تعالى، وللأستاذ محمد عبد الله القولي، حفظه الله، وللشاعر أحمد مخيمر، وغيرهم من الشعراء ذكرت نسبة شعرهم إليهم.

٤ ـ أوردت في نهاية الكتاب بعض الفهارس الغنية وهي:

ـ المنظومة كاملة.

ـ أسماء الله الحسنىٰ كما وردت في المنظومة مشيراً إلى رقم البيت ورقم الصفحة.

ـ أسماء الله الحسنىٰ مرتبة حسب حروف المعجم مع الإشارة إلى رقم البيت والصفحة.

* * *

ختاماً:

أحببت أن أنهي مقدمتي المتواضعة بدعاء الصِّدِّيقة بنت الصّديق رضي الله عنهما: قالت السَّيِّدة عائشة:

إنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها يوماً:

«يَا عَائِشَة... هَلْ عَلِمْتِ أَنَّ الله قَدْ دَلَّنِي عَلَىٰ الإِسْمِ الَّذِي إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»؟.

قالت: فقلت بأَبي أَنْتَ وأُمِّي يا رسول الله فعلِّمنيه.

قال: «إنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لَكِ يَا عَائِشَةُ».

قالت: فَتَنَحَّيْتُ وجلست ساعةً ثمَّ قُمتُ فقبَّلت رأسه، ثمَّ قلتُ له: يا رسول الله علِّمنيه.

قال ﷺ: «إنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لَكِ يَا عَائِشَة أن أُعَلِّمَكِ، إنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَسْأَلِي بِهِ شَيْئاً للدُّنيا».

قالت: فقمتُ فتوضَّأْتُ ثمَّ صلَّيتُ رَكعتين ثمَّ قلت:

اللَّهُمّ إنيّ أدعوك الله. وأدعوك الرَّحمٰن. وأدعوك البرّ الرَّحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنىٰ كلّها ما علمتُ منها وما لَمْ أعلمْ أنْ تَغفرَ لي وترحمني.

قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثمَّ قال:

«إنَّهُ لَفِي الأَسْمَاءِ الَّتي دَعَوْتِيهِ بها»[1].

* * *

أسألُ الله العليّ القدير، الرّحمٰن الرَّحيم، الحيُّ القيُّوم، مالك الملك أن يعلِّمنا، وينفعنا بما علمنا، ويسدِّد خطانا، ويلهمنا في تقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا، إنَّه علىٰ كلِّ شيءٍ قدير.

والله من وراء القصد

المحقق

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٣٨٥٩)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤٨٧/٢)، والهندي في كنز العمال: (١٩٤٦).

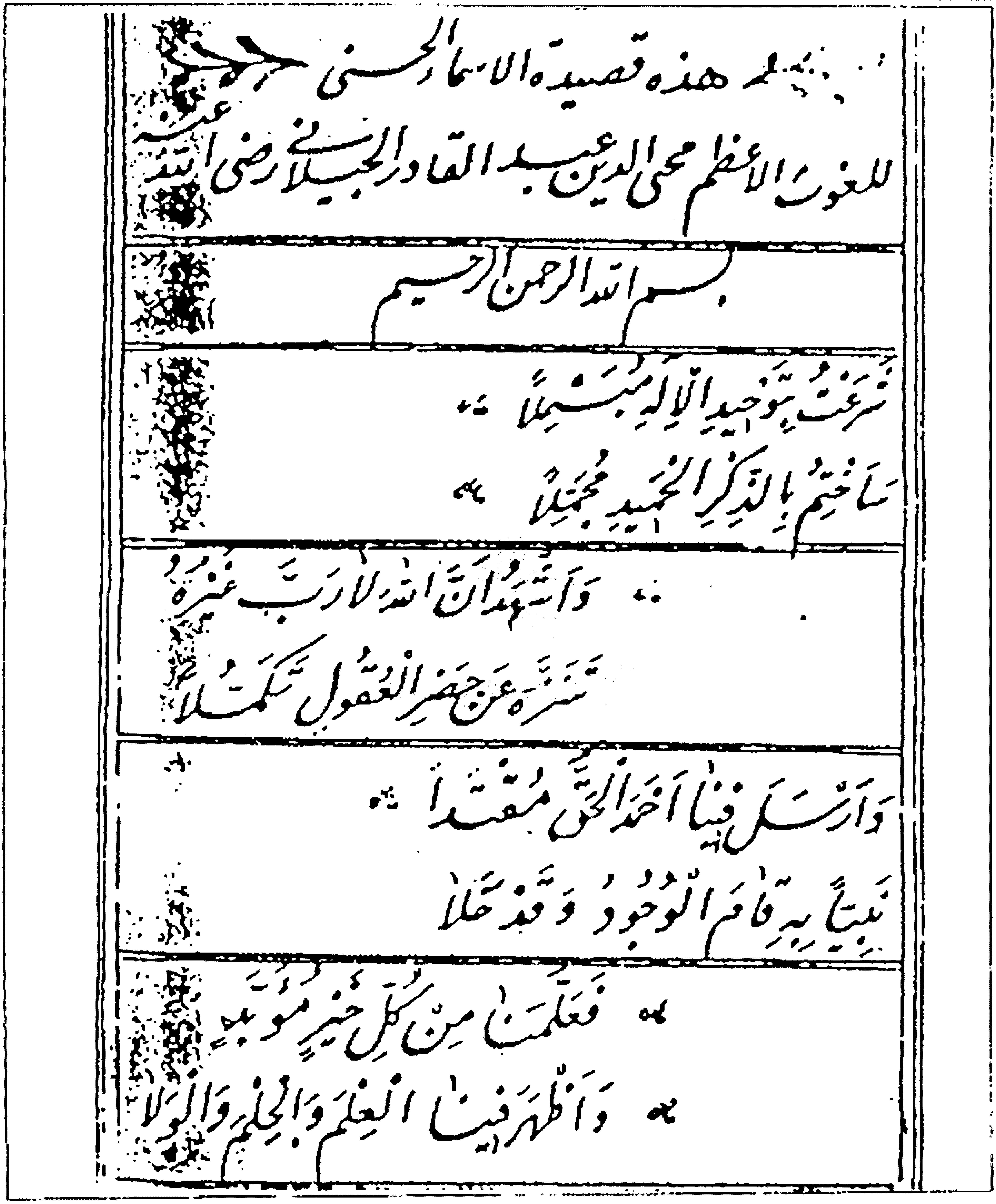

هذه قصيدة الاسما الحسنى

للغوث الأعظم محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الإِلَهِ مُبَسْمِلاً

سَأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الحَمِيدِ مُجَمِّلاً

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ العُقُولِ تَكَمُّلاً

وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الحَقِّ مُقْتَدَا

نَبِيّاً بِهِ قَامَ الوُجُودُ وَقَدْ خَلَا

فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَوْهِبَةٍ

وَأَظْهَرَ فِينَا العِلْمَ وَالحِلْمَ وَالوَلَا

الصفحة الأولى من المخطوطة

فيا طالباً عزاً أو كنزاً أو رفعةً

من الله فادعه بأسمائه العلى

فقل بانكسارٍ بعد طهرٍ وقربةٍ

فأسألك اللهم نصراً معجلا

بحقك يا رحمن بالرحمة التي

أحاطت فكن لي يا رحيم مجملا

ويا مالك قدوس قدس سرائري

وسلم وجودي يا سلام من البلا

ويا مؤمن هب لي أماناً محققاً

وستراً جميلاً يا مهيمن مسبلا

عزيز أزل عن نفسي الذل واحمني

الصفحة الثانية من المخطوطة

الباز الأشهب عبد القادر الجيلاني

أَنَــا الجِيلـيُّ مُحْيِـي الـدِّيـنِ إِسْمِـي   وَأَعْــلامِـي عَلَــىٰ رَأْسِ الجِبَــالِ
أَنَــا الحَسَنِـي والمُخْـدَعُ مَقَــامِـي   وَأَقْــدَامِـي عَلَــىٰ عُنُــقِ الـرِّجَــالِ
وَعَبْــدُ القَــادِرِ المَشْهُــورُ إِسْمِـي   وَجَــدِّي صَــاحِــبُ العَيْــنِ الكَمَــالِ
تَقَبَّلْنِــي وَلاَ تَــرْدُدْ سُــؤَالِــي   أَغِثْنِــي سَيِّــدِي انْظُــرْ بِحَــالِــي

هٰذا ما يقوله الباز الأشهب! . .

اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام الزَّاهد العارف بالله القدوة، شيخ الإسلام، سلطان الأولياء، إمام الأصفياء، محيي الدِّين والسُّنَّة ومميت البدعة، أبو محمد[1] عبد القادر بن أبي صالح عبد الله[2] بن جنكي دوست[3] بن يحيى بن محمد بن داود بن موسىٰ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[4] بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

الجيلي، الشّافعي، الحنبلي، شيخ بغداد.

وأمّه أمُّ الخير فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي الحسيني الزَّاهد، فهو حسنيٌّ من جهة الأب، وحسيني من جهة الأم.

وفيه يقول شيخ العارفين الإمام عبد الرّحيم البرعي[5]:

---

(١) هكذا وردت في الفتح الرباني والفيض الرحماني (٥).
(٢) قال الزركلي في الأعلام: (٣/ ٤٧): عبد القادر بن موسى بن عبد الله.
(٣) في تاريخ السليمانية: (٢١١) زنكي دوست وجنكي دوست. وفي معناها قال الحلبي في قلائد الجواهر، (٣): هذا لفظ أعجمي ومعناه: يحب القتال.
(٤) في فوات الوفيات (٢/ ٣٧٣): ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
(٥) شرح ديوان البرعي: (٣٨).

ومِنْـهُ فِـي الشَّـيخِ عبـد القَـادِرِ ابْتَهَجَـتْ طَـلاَئِـعُ الفَضْـلِ نُـوراً فـي مُحَيَّـاهُ
فَـالشَّمْـسُ تَسفِـرُ فـي أقْصَـىٰ مَطَـالِعِهَـا حُسْنَـاً وَكَـالْبَـدْرِ مِـلءَ العَيْـنِ مَـرآهُ
وَكَـالغَمَـامِ إذَا اسْتَمْطَـرَتْ كَـرَمـاً وَكَـالصَّبَـا خُلُقـاً إنْ رَقَّ مَهْـوَاهُ
مِـنْ آلِ فَـاطِمَـةِ الـزَّهْـرَاءِ ذُو شَـرَفٍ أتَـىٰ بِـهِ الـدَّهْـرُ فَـرْداً عَـزَّ مَثْنَـاهُ
عَلَـىٰ جَـلاَلَتِـهِ أنْـوارُ هَيْبَتِـهِ كَـالسَّيْـفِ إنْ رَاقَ حُسْنـاً رَقَّ حَـدَّاهُ

مولده:

ولد الشيخ عبد القادر الجيلاني في جيلان[(١)] سنة ٤٧١ هـ الموافق ١٠٧٨ م. وبها أمضىٰ فترة شبابه الأوّل إلىٰ أن بلغ الثامنة عشرة من عمره، وسافر إلىٰ بغداد، ودخلها سنة ٤٨٨ هـ وبقي فيها حتى وفاته رضي الله عنه[(٢)].

أوصافه:

كان الإمام عبد القادر نحيف البدن، مربوع القامة، عريض الصّدر، عريض اللّحية، طويلها، أسمر اللّون، مقرون الحاجبين، ذا صوت جَهْوريّ، وسمت بهيّ، وقدر عليّ، وعلم وفيّ[(٣)].

طلبه للعلم:

جاء في كتاب سر الأسرار[(٤)]:

رأت عيون الشيخ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ النُّور في بيئة معروفة بالعلم، ومؤيَّدةً بالكرامات، فأبوه من كبار علماء جيلان، وأمُّه من عُرِفت بالكرامات، وهي ابنة أبي عبد الله الصّومعي العارف العابد الزَّاهد، فاستنشق الهواء من بيوت العلم والفقه والمعرفة والحقيقة.

عَلِمَ رحمه الله تعالى أنَّ طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم ومسلم، فشمَّر عن ساعد

---

(١) جيلان: بلاد تقع وراء طبرستان، وهي قرى في مروج بين جبال، والعجم يقولون كيلان، وقد فرق قوم فقيل: إذا نسب إلى البلاد قيل: جيلاني، وإذا نسب إلى رجل منهم قيل: جيلي.
(معجم البلدان لياقوت: ٢/ ٢٠١).

(٢) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: (٢٠/ ٤٣٩).

(٣) المرجع السابق: (٢٠/ ٤٤٣) وقال الذهبي: نقلاً عن ابن النجار في تاريخه.

(٤) سر الأسرار تحقيق الأستاذ خالد محمد عدنان الزرعي، والأستاذ محمد غسان نصوح عزقول. منشورات دار ابن القيم ودار السنابل ـ دمشق سنة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.

الجدّ والتّحصيل، وسارع في طلبه، قاصداً أعلام الهدىٰ من علماء هٰذه الأمة، فابتدأ حياته بقراءة القرآن العظيم حتى أتقنه، درسه على يد أبي الوفا علي بن عقيل الحنبليّ، وأبي الخطّاب محفوظ الكَلْواذاني الحنبليّ، وغيرهم كثير.

وسمع الحديث النّبويّ الشّريف على أيدي كثير من مشاهير عصره من الحفّاظ كأبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني وغيره.

وتفقّه علىٰ أيدي مشاهير عصره من العلماء الفقهاء، كأبي سعد المُخرّمي، الذي أخذ عنه الخرقة الشريفة.

وتعلّم الأدب واللّغة على يد أبي زكريا يحيىٰ بن علي التّبريزيّ، وصاحب حمّاد الدّباس وأخذ عنه علم الطريقة.

فألمّ بعلوم الشّريعة والطّريقة واللّغة والأدَب، حتى بلغ شأواً بعيداً، فكان إمام الحنابلة، وشيخهم في عصره، وأظهر الله تعالى الحكمة من قلبه على لسانه في مجالس الوعظ.

جلس للوعظ في شوّال سنة ٥٢١ هـ في مدرسة أبي سعد المُخَرّمي، بباب الأزج في بغداد، وظهر له صِيتٌ كبيرٌ في الزّهد، فضاقت المدرسة بالنّاس، ممّا اضطره إلى توسعتها، حتّىٰ نقل مجلسه إلى خارج بغداد عن المصلىٰ، فقد أصبح يحضر مجلسه عددٌ كبيرٌ من الناس قُدّر بسبعين ألف. إ هـ.

كان الشيخ عبد القادر يصدع بالحقّ ولا يخاف في الله لومة لائم، وينكر علىٰ من يولّي الظّلمة، كما فعل مع الخليفة المقتفي لأمر الله عندما ولّىٰ القاضي يحيى بن سعيد المعروف بابن المزاحم، وكان مشهوراً بالظّلم، فقد قال الشيخ علىٰ كرسي الوعظ مخاطباً الخليفة:

ولّيت علىٰ المسلمين أظلم الظّالمين، ما جوابك غداً عند رب العالمين أرحم الرّاحمين.

فارتعد الخليفة وبكىٰ، وعزل القاضي المذكور لوقته[1].

ولمّا ولي المستنجد بالله الخلافة خلع على الشيخ عبد القادر خلعة.

كان الشيخ عبد القادر الجيلاني لا يخرج من مدرسته إلاّ يوم الجمعة إلى الجامع، وكان كلّ ليلةٍ يأمر بمد السّماط[2] ويأكُلُ مع الضّيوف، ويجالس الضّعفاء، ويصبر علىٰ طلبة

(١) الشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية، للدكتور محمد درنيقة: (٢٧).
(٢) السّماط: ما يُبسط عليه الطعام.

العلم، ويؤاسي الفقراء، ويتفقّد من غاب من أصحابه، ويعفو عن زلاّتهم، ويصفح عن سيئاتهم[1].

ومن غرر أقواله في هذا المجال: فَتَّشتُ الأعمال كلّها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطّعام، أَوَدُّلو كانت الدُّنيا بيدي فأطعمها الجياع[2].

وبالرَّغم من زواج الشَّيخ عبد القادر بأربع نساء، وإنجابه لأكثر من تسعة وأربعين ولداً[3]، فإنَّه لم يتخلّف عن مهمّة الوعظ والإرشاد والتَّربية والتَّدريس والإفتاء، لا سيّما وأنَّه قد أصبح محطَّ رحال القادمين إلى بغداد.

يصف العالم موفّق الدِّين بن قدامة المقدسي أواخر أيّام الشَّيخ عبد القادر فيقول:

دخلنا بغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة، فإذا الشَّيخ عبد القادر ممّا انتهت إليه الرِّسالة بها عِلماً وعملاً وحالاً واستفتاءً، كان يكفي طالب العِلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم، والصَّبر على المشتغلين، وسعة الصَّدر، أدركناه في آخر عمره، فأسكننا في مدرسته، وكان يُعنىٰ بنا، وربّما أرسل إلينا ابنه يحيىٰ فيسرج لنا السِّراج، وربّما أرسل إلينا طعاماً من منزله، وكان يُصلِّي الفريضة بنا إماماً، وكنتُ أقرأ عليه من حفظي من كتاب الخرقي غدوةً.

ولبست أنا والحافظ عبد الغني الخرقة من يد شيخ الإسلام عبد القادر في وقتٍ واحدٍ، واشتغلنا عليه بالفقه، وسمعنا منه، وانتفعنا بصحبته، ولم ندرك من حياته غير خمسين ليلة، ثمَّ مات وصلَّينا عليه ليلاً في مدرسته[4].

مصنفاته:

صنَّف الشَّيخ عبد القادر مصنَّفات عديدة في الأُصول والفروع منها:

١ ـ إغاثة العارفين وغاية من الواصلين.

٢ ـ أوراد الجيلاني.

٣ ـ آداب السُّلوك والتَّوصُّل إلىٰ منازل الملوك.

---

(١) قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر لمحمد التادفي الحنبلي: (٨).

(٢) شذرات الذهب لابن العماد: (٤/ ٢٠٠).

(٣) عوارف المعارف الملحق بإحياء علوم الدين: (١٠٦).

(٤) قلائد الجواهر: (٦ـ٧).

٤ ـ تحفة المتقين وسبيل العارفين.
٥ ـ جلاء الخاطر في الباطن والظّاهر.
٦ ـ حزب الرّجاء والانتهاء.
٧ ـ الحزب الكبير.
٨ ـ دعاء أوراد الفتحيَّة.
٩ ـ دعاء البسملة.
١٠ ـ الرّسالة الغوثيّة.
١١ ـ رسالة في الأسماء العظيمة للطّريق إلى الله.
١٢ ـ سرَ الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار.
١٣ ـ الغنية لطالبي طريق الحقَ.
١٤ ـ الفتح الرّبّاني والفيض الرّحماني.
١٥ ـ فتوح الغيب.
١٦ ـ الفيوضات الرّبّانيّة.
١٧ ـ معراج لطيف المعاني.
١٨ ـ يواقيت الحكم.

وللشيخ نظم جيِّد، قام بجمعه وتحقيقه الدكتور يوسف زيدان في عمل سماه:

١٩ ـ ديوان عبد القادر الجيلاني ـ القصائد الصُّوفيّة ـ المقالات الرّمزية.

وفاته رحمه الله تعالىٰ:

عاش الشّيخ عبد القادر تسعين سنة، وانتقل إلى الله تعالىٰ في العاشر من ربيع الآخر سنة ٥٦١ هـ الموافق ١١٦٦ م. وشيّعه خلق لا يحصون، ودفن بمدرسته بباب الأزج في بغداد رحمه الله تعالىٰ.

وللّه درٌ من قال مشيراً لولادته ووفاته ومدة حياته(١):

لَقَدْ كَانَ فِي عِشْقٍ	عُمْرٌ بِهِ نَمَا		وَلُقْيَاهُ لِلْمَوْتَىٰ تَمَام سِيَادَة
٤٧٠ هـ	٩١ سنة		٥٦١ هـ
ولادته	حياته		وفاته

(١) حساب الجمل.

وما لبث أن تحوَّل ضريحه إلىٰ زاوية عظيمة لتخريج رجالات القادرية، وأخذ مَنْ تَوَالىٰ علىٰ حكم بغداد في توسعة هٰذه الزّاوية والعناية بتزيينها وزخرفتها حتىٰ أضحت مزاراً ومَعْلَماً من مزارات بغداد ومشاهدها.

من أجمل ما نظم الشيخ عبد القادر هذه الأبيات وصف فيها الشيخ المرشد الحقيقي وكأنّي به يصف شخصيَّته ويعدُّ صفاته:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الشَّيخِ خَمْسُ فَوَائِدٍ ... وَإِلاَّ فَدَجَّالٌ يَقُودُ إِلَىٰ الجَهْلِ
عَلِيمٌ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ظَاهِراً ... وَيَبْحَثُ عَنْ عِلْمِ الحَقِيقَةِ عَنْ أَصْلِ
وَيَظْهَرُ لِلْوَرَّادِ بِالبِشْرِ والقِرَىٰ ... وَيَخْضَعُ لِلْمِسْكِينِ بِالقَوْلِ والفِعْلِ
فَذَاكَ هُوَ الشَّيخُ المُعَظَّمُ قَدْرُهُ ... عَلِيمٌ بِأَحْكَامِ الحَرَامِ مِنَ الحِلِّ
يُهَذِّبُ طُلاَّبَ الطَّرِيقِ وَنَفْسُهُ ... مُهَذَّبَةٌ مِنْ قَبْلُ ذُو كَرَمٍ كُلِّي

* * *

رحم الله الشَّيخ عبد القادر الجيلاني...
رحم الله إمام العارفين...
رحم الله محيي الدِّين والسُّنَّة...
رحم الله الباز الأشهب...

المحقق

﴿ بمَـوْقِـفِ ذُلِّـي دونَ عِـزَّتِـكَ العُظْمَـىٰ
بِمخفـيِّ سِـرٍّ لاَ أُحِيـطُ بِـهِ عِلْمَـا
بِـإطْـرَاقِ رَأسِـي، بـاعْتِـرَافي بِـذِلَّتـي
بِمَـدِّ يَـدِي، أسْتَمْطِـرُ الجُـودَ وَالـرَّحمـى
بِـأسْمَـائِـكَ الحُسْنَـىٰ التـي بَعْـضُ وَصْفِهـا
لِعِـزَّتِهَـا يَسْتَغْـرِقُ النَّثْـرَ وَالنَّظْمَـا
بِعَهْـدٍ قَـدِيـمٍ مِـنْ ﴿ أَلَسْـتُ بِـرَبِّكُـم ﴾
بِمَـنْ كَـانَ مَكْنُـونـاً فَعُـرِّفَ بـالأَسْمَـا
أذِقْنَـا شَـرَابَ الأُنْـسِ يَـا مَـنْ إذَا سَقَـىٰ
مُحِبّـاً شَـرَابـاً لاَ يُضَـامُ وَلاَ يَظْمَـا

«الإمام الشافعي»

ـ ١ ـ

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الإِلَهِ مُبَسْمِلاً ... سَأَخْتُمُ بِالذِّكْرِ الحَمِيدِ مُجَمِّلاَ

ـ ٢ ـ

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ ... تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ العُقُولِ تَكَمُّلاَ

---

(١) **شرعت**: خُضْتُ. **التوحيد**: الإيمان بالله وحده لا شريك له. والتوحيد عند الفقهاء: الإقرار بوحدانيّة الله تعالىٰ في ذاته وصفاته وأفعاله (معجم لغة الفقهاء: ١٥٠). **الإله**: المعبود، الجمع: آلهة. **مبسمل**: قول: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾. أخرج الهندي في ك‍ ‍لعمال: (٢٤٩١)، والسيوطي في الدر المنثور: (١/ ١٠)، والنووي في الأذكار: (٣٣٩).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَقْطَع».

سأختم: سأتم وأبلغ آخره. **الذّكر**: التّلفّظ بالشيء، والثناء. **والذكر** عند الفقهاء: الثّناء علىٰ الله تعالىٰ وترداد اسمه على سبيل العبادة. (معجم لغة الفقهاء: ٢١٤). **الحميد**: حمده حمداً ومحمدة: أثنىٰ عليه وشكره على معروف، وجزاه وقضى حقه، وحمد الشيء: رضي عنه واستراح إليه، فهو حامدٌ، الجمع: حامدون، وذاك محمود وحميد. **مجمل**: المجمّل من الكلام: الموجز.

* * *

(٢) **الله**: هو الإسم الأعظم، واسم واجب الوجود، وهو عَلَمٌ علىٰ ذات الحقّ الجامع لكلّ صفات الجمال والجلال والكمال. وهو الإسم الذي تفرّد به الحقّ سبحانه، وخصّ به نفسه، وجعله أوّل أسمائه، وأضافها كلّها إليه، ولم يضفه إلى اسم منها، فكل ما يرد بعده يكون نعتاً له وصفةً، وهو إسمٌ يدلُّ دلالة العِلم علىٰ الإله الحقّ، وهو يدلُّ عليه دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنىٰ الإلهيّة الأحديّة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا جَاءَتِ الأَسْمَاءُ يُقَدِّمُهَا اللَّهُ ... فَعَظِّمْهُ بِالذِّكْرَىٰ وَقُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ =

- ٣ -

وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الحَقَّ مُقْتَدَىٰ … نَبِيّاً بِهِ قَامَ الوُجُودُ وَقَدْ خَلَا

= ○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقُلْ فِيهِ: يَا أَللَّه حَقِّقْ مَقَاصِدِي … وَبِالعَفْوِ يَا رَحْمنُ كُنْ لِي مُعَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

فَنَدْعُوكَ يَا اللَّه يَا مُبْدِعَ الوَرَىٰ … يَقِيناً يَقِينَا الهَمَّ وَالكَرْبَ والعَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

بِاسْمِ الإِلَهِ الَّذي آيَاتُهُ شَهِدَتْ … أَنَّ الوُجُودَ عَدِيمُ الشَّأْنِ لَوْلَاهُ

وَالكَوْنُ يَتْلُو حُرُوفَ اللَّهِ فِي وَلَهٍ … وَالكَوْنُ مِنْ نُطْقِهَا بِالحُبِّ تَيَّاهُ

كُلُّ الوُجُودِ قَدِ ازْدَانَتْ عَوَالِمُهُ … وَأَطْلَقَتْ فِي عَجِيبِ النُّطْقِ اللَّهُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

اللَّهُ رَبِّي سُبْحَانَهُ سَجَدَتْ … لِنُورِهِ الأَرْضُ والسَّمَواتُ

مُدَبِّرُ المُلْكِ، وَاحِدٌ أَحَدٌ … غَامِرَةٌ خَلْقَهُ العَطِيَّاتُ

نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ لا شَبِيهَ لَهُ … لَهُ بِكُلِّ الوُجُودِ آيَاتُ

* * *

(٣) أحمد: من أسماء الحبيب المصطفى ﷺ. أخرج البخاري في صحيحه: (٣٥٣٢) و (٤٨٩٦). ومسلم في صحيحه في الفضائل، باب: في أسمائه ﷺ رقم: (٢٣٥٤)، وابن سعد في الطبقات: (١/١/٦٥)، والبيهقي في دلائل النُّبوَّة: (١/ ١٥٤)، وابن عبد البر في التمهيد: (٩/ ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢/ ٢٠٢)، وابن عبد البر في التجريد: (٤٤٠)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (١/ ٢٧٤)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (٢/ ١٥٢)، وابن كثير في تفسيره: (٥/ ٣٨٢)، والقرطبي في تفسيره: (٧/ ٣٢٦) و (٨/ ٣٠٧) و (١٥/ ١٢٠)، والقاضي عياض في الشفا: (١/ ٤٤٨).

عن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذي يَمْحُو اللَّهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ=

- ٤ -

فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَيَّدٍ   وَأَظْهَرَ فِينَا العِلْمَ وَالحِلْمَ وَالوَلاَ

- ٥ -

فَيَا طَالِباً عِزّاً وَكِنْزاً وَرِفْعَةً   مِنَ اللّهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ العُلاَ

=الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ». **الحق**: ضد الباطل. والثابت بلا شك، والصّادق. **مقتدى**: من القدوة. يقال: لي برسول الله ﷺ قدوة. **النبي**: من أوحي إليه وحياً خاصّاً من الله بتوسّط ملك أو بإلهام في قلبه، أو بالرؤيا الصادقة، وقد خُتمت النبوة وانقطع الوحي بخاتم الأنبياء محمد ﷺ، فالرّسول أخصّ منه لأن الرسول هو من أوحي إليه بالرسالة وأمر بتبليغها. **الوجود**: ضد العدم، وهو ذهني وخارجي. **وقد خلا**: أي خلا الوجود من حضوره عليه ﷺ الجسماني، وظلّ الوجود مع ذلك قائماً بحقيقته (الحقيقة المحمدية)، وإلىٰ هذا أشار الحق تعالى في سورة الأحزاب الآية (٥٦): ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾. مما يعني وجوده الدائم إذ جاءت ﴿ **يُصَلُّونَ** ﴾ بصيغة المضارعة.

* * *

(٤) **الخير**: ضد الشّر. **مؤيد**: قوي ومنصور، وآد الشيء أيداً وآداً: اشتد وقوي وصلب. قال امرؤ القيس يصف نخيلاً:

فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ وَآدَتْ أُصُولُهُ   وَمَالَ بِقِنْوانٍ مِنَ البُسرِ أحمرا

والأيد: القوّة. قال تعالى في سورة الذاريات الآية: (٤٧): ﴿ **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ** ﴾. **أظهر فينا**: بيّن فينا وأعلمنا. **العلم**: إدراك الشيء بحقيقته. (مصطلحات الفلسفة: ٦١٩)، والعلم أيضاً: معرفة مُنَظَّمة تدور حول موضوع معيّن وتقوم على منهج مقرر وتؤدي إلى نتائج وقوانين متطابقة. الجمع: علوم. **الحلم**: العقل، والأناة والتسامح والصّفح والستر. وضبط الطّبع عن هيجان الغضب. الجمع: أحلام وحلوم، والحلم أيضاً: نقيض السّفه. **الولا**: الولاء: المحبة والصّداقة، والقرب والقرابة، والنصرة.

* * *

(٥) **العزّ**: ضد الذّل، والعزّة: القوة والغلبة، والحمية والأنفة. **الكنز**: المال المدفون في الأرض، وما يحرز فيه المال كالصندوق ونحوه، الجمع: كنوز. **الرفعة**: الشرف وارتفاع القدر والمنزلة. **فادعه بأسمائه العلا**، إشارة إلىٰ الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه: البخاري في=

-٦-

وَقُلْ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طُهْرٍ وَقُرْبَةٍ ... فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْراً مُعَجَّلاً

-٧-

بِحَقِّكَ يَا رَحْمٰنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي ... أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجَمِّلاً

=صحيحه: (٢٧٣٦) و (٢٤١٠) و (٧٣٩٢)، ومسلم في صحيحه: (٢٦٧٧)، والترمذي في سننه: (٣٥٠٦) و (٣٥٠٧) و (٣٥٠٨)، وابن ماجه في سننه: (٣٨٦٠) و (٣٨٦١)، وأحمد في المسند: (٢/ ٢٥٨ و ٤٩٩)، وهو في مسند دار الفكر: (١٠٦٩٠)، والبيهقي في السنن الكبرى: (١٠/ ٢٧)، والحاكم في المستدرك: (١/ ١٦)، والهيثمي في موارد الظمآن: (٢٣٨٤)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/ ١٢٢) و (٦/ ٢٧٤) و (١٠/ ٣٨٠)، وابن حجر في فتح الباري: (٥/ ٣٥٤) و (١٣/ ٣٧٧)، والبغوي في شرح السنة: (٥/ ٣٠ و ٣٢)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٢٢٨٧) و (٢٢٨٨)، والحميدي في المسند: (١١٣٠)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢/ ٢١)، والهندي في كنز العمال، (١٩٣٣) و (١٩٣٤) و (١٩٣٨) و (١٩٤٠) و (٦٩٢٩) و (٦٩٣٧)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٨/ ٣٣٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/ ١٦١) و (٤/ ٩٥) و (٦/ ٤٣٦)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٥٠٩٥)، وابن حجر في لسان الميزان: (٤/ ٧٦)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (٤/ ١٧٢)، وابن كثير في تفسيره: (٣/ ٥١٥) و (٨/ ١٠٦ و ٤٠٣)، والطبري في تفسيره: (٩/ ٩١) و (١٥/ ١٢١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ للَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِسْماً، مَائةً إِلاَّ وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ».

* * *

(٦) **الانكسار**: التواضع لله عزّ وجل. **الطُّهر**: زوال الدَّنس والقذر، نقيض النجاسة، والطهارة: التَّطهُّر بالماء ونحوه. **القُربة**: التَّقرب إلى الله جلَّ جلاله بالفرائض والنوافل. **أسألك**: أتوسل إليك. **اللّهم**: يا الله (الميم المشددة بدلٌ من أداة النداء المحذوفة). **النصر**: الفوز، والنجاة، والخلاص. **المعجَّل**: السَّريع. والعجلة: السُّرعة.

* * *

(٧) **الرَّحمٰن**: الرَّفيق، والرَّحيم العاطفُ على خلقِهِ بالرّزق. **والرَّحمٰن** اسمٌ مختصٌ لله تعالىٰ لا يجوز أن يُسَمَّىٰ به غيره ولا يوصف به سواه عزَّ شأنه. =

=والرَّحمٰن هو الإسم الدَّال علىٰ أنَّ الرَّحمة قائمة بالله سبحانه، أي هو ذو الرَّحمة التي لا غاية بعدها في الرَّحمة، ولا نظير لها، وهي صفةٌ تتناول جلائل النِّعم وعامها وأصولها.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

أَلاَ إِنَّـهُ الـرَّحْمٰـنُ فـي عَـرْشِـهِ اسْتَـوَىٰ ... وَلَـوْ كَـانَ أَلْـفُ اسْـمٍ فَـذَاكَ هـو اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبدالغني النَّابلسي:

وَقُـلْ فِيـهِ: يَـا أَللهُ حَقِّـقْ مَقَـاصِـدِي ... وَبِـالْعَفْـوِ يَـا رَحْمٰـنُ كُـنْ لِـي مُعَـافِيـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَـا رَبِّ يَـا رَحْمٰـنُ هَبْنَـا مَعَـارِفـاً ... وَلُطْفـاً وَإِحْسَـانـاً وَنُـوراً يَعُمُّنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

إِنْ تُحْـدِقِ الكُـرُبَـاتُ أَنْـتَ رَحْمٰـنُ ... يَـا رَاحِـمَ الخَلْـقِ وَالأَقْـدَارُ طُـوفَـانُ

عِنَـايَـةُ اللَّـهِ عَمَّـتْ كُـلَّ مَـنْ دَرَجُـوا ... عَلَـىٰ البَسِيطَـةِ إِنَّ اللَّـهَ رَحْمٰـنُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

رَبِّـي رَحِيـمٌ وَرَحْمٰـنُ، وَرَحْمَتُـهُ ... تَطْـوِي الـوُجُـودَ، وَتغْنـي كُـلَّ مُحْتَـاجِ

وَرَحْمَـةُ الله لَـوْلاَهَـا مَـا سَبَحَـتْ ... أَرْضٌ بِجَـوٍّ، وَلاَ جَـاشَـتْ بِـأَمْـوَاجِ

وَلاَ تَحَـرَّكَـتِ الأَقْمَـارُ جَـارِيَـةً ... لِمُسْتَقَـرٍّ بِـأَفْـلاَكٍ وَأَبْـرَاجِ

مَـنْ نَـالَهَـا فَهْـوَ نَـاجٍ يَـوْمَ مَحْشَـرِهِ ... بِهَـا، وَمَـنْ لَـمْ يَنَلْهَـا لَيْـسَ بِـالنَّـاجِي

* * *

الرَّحيم: يوصف به غير الله تعالىٰ، أما الرَّحمٰن ـ كما أوردت ـ اسمٌ مختصٌ لله تعالىٰ لا يجوز أن يُسَمَّىٰ به غيره ولا يوصف به أحدٌ سواه.

يقول الإمام الرازي: إنَّ الرَّحمٰن هو المنعم بما لا يتصوَّر صدور جنسه من العباد، والرَّحيم هو المنعم بما يتصوّر صدور جنسه من العباد.

وقال ابن القيم: الرَّحيم هو الراحم لعباده. =

-٨-

وَيَا مَلِكٌ قُدُّوسٌ قَدِّسْ سَرِيرَتِي   وَسَلِّمْ وُجُودِي يَا سَلَامُ مِنَ البَلَا

= ○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَقَالُوا لَنَا بِاسْمِ الرَّحِيمِ خَصَصْتُمُو   بِآخِرَةٍ فَانْظُرْ تَجِدْهُ هُوَ اللّٰهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالرَّحْمَةِ اغْفِرْ يَا رَحِيمُ خَطِيئَتِي   وَيَا مَلِكُ اجْعَلْنِي بِحُكْمِكَ رَاضِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَسِرْ يَا رَحِيمُ العَالَمِينَ بِجَمْعِنَا   إِلَى حَضْرَةِ القُرْبِ المُقَدَّسِ واهْدِنَا

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

إِلَى الرَّحْمٰنِ يَبْتَهِلُ السَّقِيمُ   فَمَا أَحَدٌ كَمَا رَبِّي رَحِيمُ
تَوَلَّاهُمْ وَإِنْ سَأَلُوا مَزِيداً   فَإِنَّ اللّٰهَ رَحْمٰنٌ رَحِيمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْتَ رَحِيمٌ، وَأَنْتَ رَحْمٰنُ   صَفْحُكَ عَمَّنْ أَسَاءَ غُفْرَانُ
فَلَيْسَ لِلظَّالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ   ذَنْبٌ، وَلَا لِلْعُصَاةِ عِصْيَانُ

* * *

(٨) **الملك**: الظاهر بعزّ سلطانه، الغنيُّ بذاته، المتصرِّف في أكوانه بصفاته، والمتصرِّف بالأمر والنَّهي، **والمالك** لكلِّ الأشياء، وصاحب السُّلطان، والمستغني بذاته وصفاته وأفعاله عن غيره، المحتاج إليه كلّ من عداه، **يملك** الموت والحياة، والبعث والنّشور.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر ابن عربي:

شَدِيدٌ إِذَا يُدْعَى المَلِيكُ بِحُكْمِهِ   عَلَى خَلْقِهِ فَانْظُرْهُ فَالْحَاكِمُ اللّٰهُ
كَمَا هُوَ إِنْ نَكَّرْتَهُ وَأَزَلْتَهُ   عَنِ اليَاءِ فَاقْصُرْهُ تَجِدْهُ هو اللّٰهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النّابلسي:

وَبِالرَّحْمَةِ اغْفِرْ يَا رَحِيمُ خَطِيئَتِي   وَيَا **مَلِك** اجْعَلْنِي بِحُكْمِكَ رَاضِيَا =

= ○ وقال الإمام أحمد بن محمد الدردير :

وَيَـا مَـالِـكٌ مَلَّـكَ جَمِيـعَ عَـوَالِمِـي ... لِـرُوحِـي وَخَلِّـصْ مِـنْ سِـوَاكَ عُقُـولَنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

الشَّمْـسُ وَالأَرْضُ وَالأَقْمَـارُ وَالفَلَـكُ ... وَالكَـوْنُ فِـي كُـلِّ مَـا يَحْـوِيـهِ تَمْتَلِـكُ
يَـا مُبْـدِعَ الكَـوْنِ رَبَّ الخَلْـقِ كُلِّهِمُـو ... وَأَنْـتَ يَـا رَبُّ فِـي هَـذِي الـدُّنَـا المَلِـكُ
كُـلُّ الخَـلاَئِـقِ تَحْيَـا مِـنْ نَـوَافِحِـهِ ... فَهْـوَ الإِلَـهُ العَظِيـمُ المُحْسِـنُ المَلِـكُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

مَلِـكٌ، قُـدُّوسٌ، سُبْحَـانَـك ... مِنْـك النُّعْمَـى، وَلَـكَ العَظَمَـة
فِـي مُلْكِـكَ تَنْصِـبُ مِيـزَانَـكَ ... وَتُقِيـمُ الحَـقَّ عَلَـى الكَلِمَـة
مَـا نَطْلُـبُ إِلاَّ غُفْـرَانَـك ... ملـك، قُـدُّوسٌ، سُبْحَـانَـك

○ وقال الشاعر محمد رضا آل صادق :

هُـوَ اللَّـهُ، وَالمَلِـكُ الحَـقُّ، لاَ ... إِلَـهَ سِـوَى الله ربُّ المِنَـنْ
لَـهُ الخَلْـقُ وَالأَمْـرُ، مَـا شَـاء كَـانَ ... حَقِيقـاً، وَمَـا لَـمْ يَشَـأْ لَـمْ يَكُـنْ

○ وقال الشاعر :

المَلِـكُ الله، وَالأَكْـوَانُ خُـدَّامْ ... عَبِيـدُهُ، وَهُـوَ لِـلأَشْيَـاءِ عَـلاَّمْ
كُـلُّ المُلُـوكِ وَكُـلُّ الأَغْنِيـا صُـوَرٌ ... فِـي طَـيِّ قَبْضَتِـهِ، وَاللَّـهُ قَـوَّامْ
أَقَـامَهُـمْ فِـي مَقَـامِ الامْتِحَـانِ، وَهُـمْ ... لَـمْ يَفْقَهُـوا سِـرَّهُ وَالكُـلُّ نُـوَّام

* * *

القدُّوس : الطّاهر من العيوب والنّقائص، المنزّه في قدس عزّه عن كلّ ما تحيط به العقول، أو يصوّره الخيال، أو تحوم حوله الأفكار، المنزّه عن كلّ وصف يدركه حسّ، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضي به تفكير.

* * *

= ○ قال الشيخ الأكبر محيي الدّين بن عربي:

يُشَاهِدُني القُدُّوسُ في كُلِّ حَالَةٍ ... أكُونُ عَلَيْهَا فَالشَّهِيدُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَلِلْقَلْبِ يَا قُدُّوسُ قَدِّسْ عَنِ السِّوَى ... وَفِي الحَشْرِ سَلِّمْ يَا سَلاَمُ مُحَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَقَدِّسْ أيَا قُدُّوسُ نَفْسِي مِنَ الهَوَى ... وَسَلِّمْ جَمِيعِي يَا سَلاَمُ مِنَ الضَّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

سَبِّحْ بِحَمْدِكَ أنْتَ يَا قُدُّوسُ ... رَبٌّ لَكَ التَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيسُ

فِي كُلِّ شَيءٍ آيَةٌ عُظْمَى لَهُ ... تَدْعُوهُ يَا دَيَّانُ يَا قُدُّوسُ

رَبُّ الوُجُودِ وَأنْتَ مُبْدِعُ حُسْنِهِ ... أنْتَ العَظِيمُ الوَاحِدُ القُدُّوسُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا أيُّهَا المَلِكُ القُدُّوس رُحْمَاكَا ... ضَاعَ الوُجُودُ وَضَلَّ الخَلْقُ لَوْلاَكَا

رَاجِينَ بَاكِينَ وَالظَّلْمَاءُ سَاكِنَةٌ ... حُبّاً لِذِكْرِكَ أوْ شَوْقاً لِنَجْوَاكَا

○ وقال أيضاً:

المَلِكُ القُدُّوسُ فِي صِفَاتِهِ ... وَذَاتِهِ مُقَدَّس سُبْحَانَهُ

بِالحَقِّ وَالعَدْلِ أقَامَ مُلْكَهُ ... وَجَبِينَ سَوَاهُ أعَزَّ شَأْنَهُ

فَكُلُّ شَيءٍ عَارِفٌ جَلاَلَهُ ... وَكُلُّ شَيءٍ طَالِبٌ غُفْرَانَهُ

السّلام: هو مانح السّلامة في الدّنيا والآخرة، والمنزّه ذو السّلامة عن جميع العيوب والنّقائص، لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله.

والسّلام: هو سبحانه الذي سلم المسلمون المؤمنون من عذابه، ولا يستحقُّ هٰذا الوصف إلاّ الله. فالله المتفضّل بالسّلام، وإليه يعودُ كلُّ سلام.

- ٩ -

وياَ مُؤمِنٌ هَبْ لِي أَمَاناً مُحقَّقاً ... وَسِتْراً جَمِيلاً يَا مُهَيْمِنُ مُسْبَلاَ

=
○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

أَلاَ إِنَّنِي بِاسْمِ السَّلاَمِ عَرِفْتُهُ ... وَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّ السَّلاَمَ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَلِلْقَلْبِ يَا قُدُّوسُ قَدِّسْ عَنِ السِّوَىٰ ... وَفِي الحَشْرِ سَلِّمْ يَا سَلاَمُ مُحَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَقَدِّسْ أَيَا قُدُّوسُ نَفْسِي مِنَ الهَوَىٰ ... وَسَلِّمْ جَمِيعِي يَا سَلاَمُ مِنَ الضَّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

لَكَ النَّجْوَىٰ إِذَا اتَّقَدَ الهِيَامُ ... وَهَزَّ القَلْبَ بِالبُشْرَىٰ السَّلاَمُ

سَلاَمٌ رَبُّنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ ... عَظِيمٌ أَمْرُهُ أَبَداً تَمَامُ

كَمَالٌ فِي الصِّفَاتِ وَفِي فِعَالٍ ... تَعَالَىٰ خَالِقاً وَهُوَ السَّلاَمُ

○ قال الشاعر أحمد مخيمر:

سَلاَمٌ لِكُلِّ الكَائِنَاتِ مُدَبِّرٌ ... بِحِكْمَتِكَ العُلْيَا لِكُلِّ الخَلاَئِقِ

وَلَوْلاَكَ لَمْ تُشْرِقْ شُمُوسٌ وَلَمْ تَسِرْ ... بِطَاعَةِ مَخْلُوقٍ، وَقُدْرَةِ خَالِقِ

وَقَدْ صَوَّرَتْهَا قُدْرَةُ الحَقِّ فَانْتَهَتْ ... كَمَا شِئْتَ سِرّاً فِي حِجَابِ الحَقَائِقِ

○ وقال أحد الشعراء:

لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ السَّلاَمُ وَلاَ ... سَلاَمٌ إِلاَّ رِضَاكَ رَبَّنَاهُ

وَكُلُّ أَمْرٍ قَضَيْتَ بَاطِنُهُ ... خَيْرٌ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ عَرَفْنَاهُ

* * *

(٩) **المؤمن**: هو الذي يُؤَمّن أولياءه من عذابه، ويُؤمِّن عباده من ظلمه، وقيل: **المؤمن** هو الذي أَمن المؤمنون من عقوبته. وهو الذي يُؤمِّن الصَّادقين من عباده يوم القيامة من العذاب.

قال الإمام الغزالي: إنَّ **المؤمن** هو الذي يعزىٰ إليه الأمن والأمان لإفادته أسباب الأمن، وسدّه=

= طرق المخاوف، ولا يتصوّر أمناً إلاّ في محلّ الخوف، ولا خوف إلاّ عند إمكان العدم والنّقص والهلاك.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

تَـأَمَّـلْ إذَا مَـا كُنْـتَ بـاللَّـهِ مُـؤْمنـاً   مِنَ المؤْمِنِ الصِّدِّيقِ فالمُؤْمِنُ اللَّهِ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيـا مُـؤْمِـنٌ ارزُقْنِـي الأَمَـانَ مِـنَ الـرَّدَىٰ   وَلِلْحَـقِّ كُـنْ لِـي يَـا مُهَيْمِـنُ هَـادِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَـا مُـؤْمِـنُ هَـبْ لـي أَمَـانـاً وَبَهْجَـةً   وَجَمِّـلْ جَنَـانِـي يَـا مُهَيْمِـنُ بِـالْمُنَـىٰ

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَـا عَـالِـمَ الأَسْـرَارِ أَنْـتَ المُـؤْمِـنُ   رَبِّـي لَـكَ العِلْـمُ اليَقِيـنُ البَيِّـنُ
كَـوْنٌ أَحَـاطَ بِـهِ الإلٰـه بِعِلْمِـهِ   وَهُـوَ الخَبِيـرُ بِكُـلِّ أَمْـرٍ مُـؤْمِـنُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لِلْحَـقِّ وَالتَّـوحِيـدِ تُهْـدِينَـا إِذَا   حَـاقَ الضَّـلَالُ بِنَـا فَـأَنْـتَ المـؤْمِـنُ
وَعَلَـىٰ الصِّـرَاطِ إِذَا تَجَمَّـعَ أَهْلُـه   لَـنْ يَسْتَطِيـعَ الفَـوزَ إِلاَّ المُحْسِـنُ

* * *

المهيمن: الشاهد، والرّقيب.

قال الدكتور أحمد الشرباصي: معناه الرقيب الحافظ لكلّ شيء، المبالغ في الرقابة والحفظ، أو المشاهد بجميع الأشياء، وبالسّرّ والنّجوىٰ، السّامع للشُّكر والشّكوىٰ، الدّافع للضُّرّ والبلوىٰ، وهو الشاهد المطلع علىٰ أفعال مخلوقاته، الحافظ لكلّ شيء، الذي يشهد الخواطر، ويعلم السّرائر، ويبصر الظواهر، وهو المشرف على أعمال العباد، القائم علىٰ الوجود بالحفظ والاستيلاء، وقيل: إنّه المشرف على كنه هٰذا العالم وما هناك من عوامل متّصلة به، والمسؤول عنها بالرعاية والوقاية والصّيانة.

وقال الإمام الغزالي رضي الله عنه: معناه في حقّ الله تعالى أنه القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم، وإنّما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه، وكلُّ مشرف على كنه الأمر =

=مسئوْلٍ عليه حافظ له، فهو مهيمن عليه، والإشراف يرجع إلى العلم، والاستيلاء إلى كمال القدرة، والحفظ إلى العقل، فالجامع بين هٰذه المعاني اسمه **المهيمن**، ولن يجمع ذلك على الإطلاق والكمال إلاّ لله تعالىٰ، وذلك قيل: إنّه من أسماء الله تعالىٰ في الكتب القديمة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَلا تَخْتَبِـــرْ حُكْـــمَ **المُهَيْمِـــنِ** إنّـــهُ   شَهيـدٌ لِمَـا قَـدْ كَـانَ وَالشّـاهِـدُ اللّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَـا مُـؤمِـنُ ارزُقْنِي الأَمَـانَ مِـنَ الـرَّدَىٰ   وَلِلْحَـقِّ كُـنْ لِـي يَـا **مُهَيْمِـنُ** هَـادِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَـا مُـؤْمِـنٌ هَـبْ لِـي أَمَـانـاً وَبَهْجَـةً   وَجَمِّـلْ جَنَـانِـي يَـا **مُهَيْمِـنُ** بـالمُنَـىٰ

○ وقال الشاعر محمد القولي:

خَضَعَـتْ لَـهُ الأكْـوَانُ فِـي جَبَـرُوتِهَـا   رَبٌّ عَلَـىٰ كُـلِّ الـوُجُـودِ **مُهَيْمِـنُ**
رَبٌّ رَقِيـــبٌ حَـــافِـــظٌ لِخَلِيقَـــةٍ   ذَلَّـــتْ إلَيْـــهِ وَأَنْطَقَتْهَـــا الأَلْسُـــنُ
نَهْنَـا بِمَـا قَـدْ وَهَـبَ الإلٰـهُ لِخَلْقِـهِ   رَبٌّ عَلَـىٰ كُـلِّ الـوُجُـودِ **مُهَيْمِـنُ**

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

فـي قبضـة الحـقِّ هَـٰذَا الكَـوْنُ أجمعـهُ   جَـلَّ **المُهَيْمِـنُ** إنْ أَعْطَـىٰ وإنْ مَنَعَـا
قَـدْ سَبَّحَـتْ بـاسْمِـهِ الأشْيَـاءُ عَـارِفَـةً   بِـأَنَّ ذِكْـرَ اسْمِـهُ أَمْـنٌ لِمَـنْ قَطَعَـا
وَمُلْكُـهُ وَاسِـعٌ تَطْـوِيـهِ قُـدْرَتُـهُ   مَـنْ شَـاءَ يَنْفُـذُ مِـنْ أَقْطَـارِهِ رَجَعَـا

○ وقال أيضاً:

جَـلَّ **المُهَيْمِـنُ** رَبّـاً لاَ شَـرِيـكَ لَـهُ   وَجَـلَّ إنْ لَـمْ يَهِـبْ شَيْئـاً، وَإنْ وَهَبَـا
مَـا شَـاءَ كَـانَ، وَمَـا فِـي الكَـوْنِ خَـافِيَـةٌ   تَخْفَـىٰ عَلَـىٰ عِلْمِـهِ بِـدْءاً وَمُنْقَلَبَـا
إنّـا إلَيْـهِ أَنَبْنَـا خَـاشِعِيـنَ لَـهُ   وَجَـاعِلِيـنَ لَـهُ مِـنْ ذِكْـرِهِ سَبَبَـا
لاَ شَـيْءَ فـي مُـلْكِـهِ أوْعَـنْ إرَادَتِـهِ   بِمُسْتَطِيـعٍ خُـروجَـاً أَيْنَمَـا ذَهَبَـا

- ١٠ -

عَـزِيـزٌ أَزِلْ عَـنْ نَفْسِـي الـذُّلَّ وَاحْمِنِـي بِعِـزِّكَ يَـا جَبَّـارُ مَـا كَـانَ مُعْضِـلاَ

(١٠) **العزيز**: هو المتفرِّد بالعزَّة، فهو لا يُذَلُّ ولا يُضام، ولا ترقىٰ إلىٰ حقيقته الخواطر أو الإفهام أو الأوهام.

والعزيز: هو الذي لا يغلب ولا ينال، أو الذي لا مثيل له ولا نظير، أو الذي تَشتدُّ الحاجة إليه، أو هو الظّافر الذي لا يُقهر، أو هو القادر القويّ الذي لا يوصل إليه.

والعزيز: هو الخطير، الذي يقلُّ وجوده مثله، وتشتدُّ الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه، فإذا لم تجتمع له هٰذه المعاني الثلاثة لم يُطلق عليه اسم العزيز، فكم من شيء يقلُّ وجوده، ولٰكن لا يعظم خطره، ولا يكثر نفعه، ولذا لا يُسمَّىٰ عزيزاً، وكم من شيء يعظم خطره، ويكثر نفعه، ولا يوجد نظيره، ومع ذٰلك لا يصعب الوصول إليه، ولذلك لا يُسمَّىٰ عزيزاً، كالشَّمس مثلاً فإنَّها لا نظير لها، والأرض كذلك، والنَّفع عظيمٌ في كلِّ واحد منهما، والحاجة شديدة إليهما، ولٰكن لا يوصفان بالعزَّة، لأنَّه لا يصعب الوصول إلىٰ مشاهدتهما.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

فَقُلْتُ لَـهُ أَنْـتَ العَـزِيـزُ فَقَـالَ لِـي حِمَـايَ مَنِيـعٌ فَـالعَـزِيـزُ هُـوَ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِـالعِـزِّ فَـارْفَـعْ يَـا عَـزِيـزُ مَكَـانَتِـي وَلِلْكَسْـرِ يَـا جَبَّـارُ فَـاجْبِـرْ مَسَـاوِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَجُـدْ لِـي يَـا عَـزِيـزُ وَقُـوَّةٍ وَبِـالجَبْـرِ يَـا جَبَّـارُ بَـدِّدْ عَـدُوَّنَـا

○ قال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْـتَ العَـزِيـزُ وَلاَ عَـزِيـزٌ سِـوَاكَـا كُـلُّ الخَـلاَئِـقِ يَطْلُبُـونَ رِضَـاكَـا
يَـا مَـنْ لَـهُ الـزُّلْفَـىٰ وَلَيْـسَ بِهَيِّـنٍ أَن يَعْـرِفُـوكَ وَمُسْتَحِيـلٌ ذَاكَـا

○ وقال أيضاً:

عَـزِيـزٌ وَكُـلُّ العَـالَمِيـنَ عَبِيـدُ تَفَـرَّدَ فَـوْقَ العَـرْشِ فَهْـوَ مَجِيـدُ
لَـهُ المُلْـكُ، تَعْنُـو الكَـائنـات لِنُـورِهِ قَـرِيـبٌ إِلَيْهِـا فِـي الـوُجُـودِ، بَعِيـدُ =

- لَهُ الأَمْرُ، لاَ شَيءَ مِنَ الخَلْقِ كُلِّهِمْ   يُرِيدُ إذَا كَانَ العَزِيزُ يُرِيدُ

○ وقال الشاعر محمد القولي:

ذَلَّ الوُجُودُ إلَيْكَ أَنْتَ عَزِيزُ   وَعَلاَ بِأَمْرِكَ لِلرَّعُودِ أَزِيزُ
رَبَّ الخَلاَئِقِ أَنْتَ مُحْكِمُ أَمْرِهَا   أَنْتَ القَدِيرُ بِذَا الوُجُودِ عَزِيزُ

* * *

الجبّار: الجبّار في صفة الله عزَّ وجلَّ الذي لا يُنال. **والجبّار**: العالي فوق خلقه، ويجوز أن يكون من جَبْرِهِ الفقر بالغنى، وهو تعالى جابر كُلِّ كسيرٍ وفقيرٍ، وهو جابر دينِهِ الذي ارتضاه له.

قال حبر الأمة عبد الله بن العباس رضي الله عنهما: **الجبّار**: هو الملك العظيم.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي: إنَّ **الجبّار** في حقِّ الله تعالىٰ هو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإجبار في كلِّ أحدٍ، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد، والذي لا يخرج أحدٌ عن قبضته، وتقصر الأيدي دون حمىٰ حضرته، فالله تعالىٰ هو **الجبّار** المطلق، لأنَّه يجبر كلَّ أحدٍ ولا يجبره أحدٌ، فهو قاصم ظهور الجبابرة، الذي تنفذ مشيئته في كلِّ أحد، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد.

وقال بعض العارفين: إنَّ **الجبّار** هو الذي تنفذ مشيئته جبراً، ويُظهر أحكامه قهراً، ولا يخرج أحدٌ من قبضة تقديره، ولا ينفذ أحدٌ من مشيئته في تقديره وأحكامه، وليس ذلك إلاَّ لله، لا يجبره أحدٌ، ولو كان عظيماً في همَّته.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَمَا ذُكِرَ الجَبَّارُ إلاَّ مِنْ أَجْلِنَا   لِيُجْبِرَنَا فِي الفِعْلِ وَالعَامِلُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالعِزِّ فَارْفَعْ يَا عَزِيزُ مَكَانَتِي   وَلِلْكَسْرِ يَا جَبَّارُ فَاجْبِرْ مَسَاوِيَا -

- ١١ -

وَضَــعْ جُمْلَــةَ الأَعْــدَاءِ يَــا مُتَكَبِّــرُ ... وَيَـا خَـالِـقُ خُـذْ لِـي عَـنِ الشَّـرِّ مَعْـزِلاَ

= ○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَجُـدْ لِـي بِعِـزٍّ يَـا عَـزِيـزُ وَقُـوَّةٍ ... وَبِـالجَبْـرِ يَـا جَبَّـارُ بَـدِّدْ عَـدُوَّنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَـا جَـابِـراً كَسْـرَ الـوَرَىٰ مِـنْ ضُعْفِهِـمْ ... يَعْنُــو إِلَيْــكَ الكُــلُّ يَــا جَبَّــارُ

رَبُّ الخَـلاَئِـقِ أَنْـتَ تُصْلِـحُ حَـالَهَـا ... بِــالقَهْــرِ أَنْــتَ المُحْسِــنُ الجَبَّــارُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَـا مَـنْ لَـهُ عَنَـتِ الـوُجُـوهُ تَـوَرُّعـاً ... وَاللَّيْــلُ دَاجٍ، وَالظَّــلاَمُ سُكُــونُ

رُحْمَـاكَ يَـا جَبَّـارُ، حُكْمُـكَ نَـافِـذٌ ... وَإِذَا أَرَدْتَ تَقُــولُ: كُــنْ فَيَكُــونُ

○ وقال أيضاً:

إِنَّــا عَبِيــدُكَ أَيُّهَــا الجَبَّــارُ ... عَنَــتِ الــوُجُــوهُ إِلَيْـكَ وَالأَبْصَـارُ

وَإِلَيْـكَ مِنْـكَ يَلُـوذُ خَلْقُـكَ مَـا لَهُـمْ ... فَــوْقَ الحَيَــاةِ إِذَا غَضِبْــتَ قَــرَارُ

رُحْمَـاكَ أَنْـتَ عَلَـىٰ الـوُجُـوهِ مُسَيْطِـرٌ ... وَإِذَا انْتَقَمْــتَ فَقَــاهِــرٌ جَبَّــارُ

* * *

(١١) **المتكبِّر**: هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحدٍ مثله، وذلك وحده جلَّ جلاله الذي يستحقّ أن يُقال له المتكبِّر.

قال الإمام الغزالي: **المتكبِّر**: هو الذي يرىٰ الكل حقيراً بالإضافة إلىٰ ذاته، ولا يرىٰ العظمة والكبرياء إلاَّ لنفسه، فينظر إلىٰ غيره نظر الملوك إلىٰ العبيد، فإن كانت هذه الرؤية صادقة كان التَّكبُّر حقاً، وكان صاحبها متكبِّراً حقاً، ولا يتصوَّر ذلك علىٰ الإطلاق إلاَّ لله تعالىٰ، فإن كان ذلك التَّكبُّر والاستعظام، ولم يكن ما يراه من التَّفرُّد بالعظمة كما يراه. كان التَّكبُّر باطلاً ومذموماً، وكلُّ من رأىٰ العظمة والكبرياء لنفسه علىٰ الخصوص دون غيره، كانت رؤيته كاذبةً، ونظره باطلاً، إلاَّ الله تعالى.

* * * =

= ○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

نُــزُولٌ مِــنْ أَجْلِــي كَــوْنُــهُ مُتَكَبِّــراً ... بِــآلَــةِ تَعْــرِيــفٍ وَهَــذَا هُــوَ اللَّــهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَبِّــرْ عَطَــائِــي مِنْــكَ يَــا مُتَكَبِّــرُ ... وَيَــا خَــالِــقَ اجْعَلْنِــي عَــنِ الشَّــرِّ لاَهِيَــا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكَبِّــرْ شُــؤُونِــي فِيــكَ يَــا مُتَكَبِّــرُ ... وَيَــا خَــالِــقَ الأَكْــوَانِ بِــالفَيْــضِ عُمَّنَــا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَــا رَبُّ أَنْــتَ الخَــالِــقُ المُتَكَبِّــرُ ... يَــا مُــوجِــدَ الأَكْــوَانِ مِنْــكَ [illegible]ـوُرُ
فِــي كُــلِّ خَلْــقٍ آيَــةٌ أَوْ حِكْمَــةٌ ... سُبْحَــانَــكَ اللَّهُــمَّ أَنْــتَ المُدَبِّــرُ
أَنْــتَ العَــزِيــزُ وَمَــا سِــوَاكَ أَذِلَّــةٌ ... أَنْــتَ الكَبِيــرُ وَكُــلُّ خَلْقِــكَ أَصْغَــرُ
أَنْــتَ الكَبِيــرُ بِــذَاتِــهِ وَصِفَــاتِــهِ ... أَنْــتَ العَظِيــمُ المُحْسِــنُ المُتَكَبِّــرُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

مُتَفَــــرِّدٌ بِـــــالكِبْـــرِيَـــــاءِ ... فَلَيْــــسَ يُشْبِهُــــهُ أَحَــــدْ
لَــــوْ شَــــاءَ أَغْلَــــقَ بَــــابَــــهُ ... عَمَّــــنْ عَصَــــاهُ وَمَــــنْ جَحَــــدْ
مُتَــــوَحِّــــدٌ مُتَكَبِّــــرٌ ... سُبْحَــــانَــــهُ الفَــــرْدُ الصَّمَــــدْ
وَلَــــهُ الكَمَــــالُ بِغَيْــــرِ حَــــدّ ... وَالــــوُجُــــودُ بِــــلاَ عَــــدَدْ
طُــــوبَــــىٰ لِعَبْــــدٍ صَــــالِــــحٍ ... لِجَــــلاَلِ سَيِّــــدِهِ سَجَــــدْ

○ وقال أيضاً:

مُتَكَبِّــــرٌ سُبْحَــــانَــــهُ مُتَفَــــرِّدٌ ... بِــــالكِبْــــرِيَــــاءِ لَــــهُ الجَــــلاَلُ الأَكْبَــــرُ
كُــــلُّ الخَــــلاَئِــــقِ يَعْــــرِفُــــونَ بِــــأَنَّــــهُ ... رَبُّ الــــوُجُــــودِ عَلَــــىٰ الــــوُجُــــودِ مُسَيْطِــــرُ

* * *

الخالق: ربُّ الخليقة والخلائق. **والخالق**: الفاطر، أو المبدع لكلِّ شيءٍ. أو المقدِّر لكلِّ شيءٍ بعلمه وإرادته وقدرته وحكمته، والخالق في صفات الله تعالىٰ هو الموجد للأشياء، المبدع=

=المخترع لها علىٰ غير مثال سبق، أو هو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة.

والخالق: هو موجد الأشياء من العدم، ثمَّ يمدها بما يهبه من الحركات والصِّفات، وقيل **الخالق** هو المخترع للأعيان المبدع لها. وقيل: **الخالق** هو الذي قدَّر الأشياء وهي في طوايا العدم، وكمّلها بمحض الجود والكرم، وأظهرها وفق إرادته ومشيئته وحكمته.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُقَــدِّرُ أَرْزَاقــاً وَيُــوجِــدُهــا بِنَــا ... كَمَـا جَـاءَ فِـي الأَخْبَـارِ فَـالخَـالِـقُ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَبِّــرْ عَطَــائــي مِنْــكَ يَــا مُتَكَبِّــرُ ... وَيَـا خَـالِـق اجْعَلْنِـي عَـنِ الشَّـرِّ لاَهِيـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكَبِّــرْ شُــؤُونِــي فِيــكَ يَــا مُتَكَبِّــرُ ... وَيَـا خَـالِـقَ الأَكْـوانِ بِـالفَيْـضِ عُمَّنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

شَهِــدَ الخَــلاَئِــقُ أَنَّ رَبِّــي خَــالِــقٌ ... يَــا مُبْــدِعَ الأَشْيَــاءِ أَنْــتَ السَّــابِــقُ

يَــا مُــوجِــدَ الأَحْيَــاءِ قَبْــلَ وُجُــودِهَــا ... يَــا رَبَّنَــا فَــلأَنْــتَ وَحْــدَكَ خَــالِــقُ

فَتَبَــارَكَ الــرَّحْمَــنُ أَحْسَــنُ خَــالِــقٍ ... فَهُــوَ البَــدِيــعُ وَخَلْقُــهُ مُتَنَــاسِــقُ

هَــذِي السَّمَــاءُ مِــنَ العَظِيــمِ صَنِيعُــهُ ... وَالأَرْضُ تَلْهَــجُ أَنْــتَ رَبِّــي الخَــالِــقُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

خَلَــقَ الأَشْيَــاءَ بِقُــدْرَتِــهِ ... وَبِنُــورِ الحِكْمَــةِ صَــوَّرَهَــا

وَبَــرَاهَــا وِفْــقَ مَشِيئَتِــهِ ... وَبِغَيْــرِ مِثَــالٍ قَــدَّرَهَــا

فَــالمَــاءُ لِسِــرٍّ حَــرَّكَــهُ ... والــرِّيــحُ لأَمْــرٍ سَيَّــرَهــا

وَنُجُــومُ اللَّيْــلِ إِذَا طَلَعَــتْ ... مِــنْ أَجْــلِ هُــدَاكُــمْ نَــوَّرَهَــا

○ وقال الشاعر:

يَـا خَـالِـقَ الخَلْـقِ يَـا مَـنْ لاَ شَـرِيـكَ لَـهُ ... طُـوبَـىٰ لِمَـنْ عَـاش بَيْـنَ النَّـاسِ يَهْـوَاكَـا

- ١٢ -

وَيَا بَارِئَ النَّعْمَاءِ زِدْ فَيْضَ نِعْمَةٍ ... أَفَضْتَ عَلَيْنَا يَا مُصَوِّرُ أَوَّلاَ

= إنِّي لأَعْجَبُ مِمَّنْ قَدْ رَأَىٰ طَرفاً ... مِنْ طَرْفِ لُطْفِكَ رَبِّي كَيْفَ يَنْسَاكَا
واللَّهُ مَا فَرِحَتْ رُوحي وَلاَ أَنِسَتْ ... فِي الدَّهْرِ مَا بَقِيتُ إلاَّ بِذِكْرَاكَا
وَكَيْفَ تَأْنَسُ رُوحُ العَارِفِينَ وَإِنْ ... دَامَ السُّرورُ لَهُمْ إلاَّ بِلُقْيَاكَا

* * *

(١٢) البارىء: الذي خلق الخلق على غير مثال. والبارىء: هو الذي يبرىء جوهر المخلوق من الآفات، والبارىء: هو الموجد للأشياء، بريئة من التَّفاوت، وبريئة من عدم تناسب الأجزاء، أو هو المميِّز للأشياء بعضها من بعض بالأشكال المختلفة، والمعطي كلّ مخلوق صفته التي علمها له في الأزل، وبارىء النَّسم من العدم إلى الوجود، وخالقه بريئة من التنافر المخل بالنِّظام.

قال بعض العلماء: إنَّ اسم البارىء يدعىٰ به بالسَّلامة من الآفات، ومن أكثر من ذكره نال السَّلامة من مكروه.

وجاء في كتاب (الأنوار القدسية): إنَّ البارىء هو الذي قدَّر الأشياء في علمه الأزليّ، ويبرزها في عالم الظُّهور باقتداره الأبديّ، وهو الذي أدهش العقول، وحيَّر الألباب حيث أبرز لنا عناصر مختلفة متباينة متضادة؛ مثلاً:

ماءٌ سيَّالٌ، هواءٌ لطيفٌ، نارٌ حارٌ، أرضٌ يابسةٌ، نباتٌ عجيبٌ، أزهارٌ غريبةٌ، حيواناتٌ مختلفةٌ، كواكبُ مضيئةٌ، سمٰواتٌ شفَّافةٌ، وكل ذلك كان في العدم ثابتاً في علمه في القدم، فأبرزه بقدرته، وكوَّنه بحكمته.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين عربي:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله قَدْ خَلَقَ البَرَا ... وَأَنْشَأَ مِنْهُ النَّاسَ فَالبَارِىءُ اللَّهْ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

مِنَ النَّارِ يَا بَارِىءُ أَنِلْنِي بَرَاءَةً ... وَصَوِّر مَقَامِي يَا مُصَوِّرُ عَالِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا بَارِىءُ احْفَظْنَا مِنَ الخَلْقِ كُلِّهِم ... بِفَضْلِكَ وَاكْشِفْ يَا مُصَوِّرُ كَرْبَنَا =

○ وقال الشاعر محمد القولي :

بَهَـرَ العُقُـولَ بَـدِيعُـهُ فـي خَلْقِـهِ لاَ نَقْـصَ يُلْغَـىٰ فَهْـوَ رَبٌّ بـارِئ
كُـلُّ الخَـلاَئِـقِ أُبْـرِئَـتْ مِـنْ خَـالِـقٍ نِعْـمَ الصَّنِيـعُ قَـدِيمُـهُ والنَّـاشِـئُ
خَلْـقٌ تَفَـرَّدَ رَبُّـهُ فـي صُنْعِـهِ هُـوَ وَحْـدَهُ الـرَّبُّ العَظِيـمُ البَـارِىء

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

يَـا خَـالِـقَ النُّطْفَـةِ الأُولَـىٰ وَبَـارِئَهـا بِـلاَ مِثَـالٍ تَعَـالَـىٰ الخَـالِـقُ البَـارِي
مُصَـوِّرٌ كُـلَّ شَـيءٍ وفْـقَ حِكْمَتِـهِ فَـالمَـاءُ وَالطِّيـنُ غَيـر النُّـورِ والنَّـارِ

* * *

المصوِّر : مبدع صور المخلوقات ومزينها بحكمته، فهو المعطي كلّ مخلوق صورته علىٰ ما اقتضته حكمته الأزليّة .

وقيل : هو المبدع لصور الموجودات وكيفياتها كما أراد .

وقيل : هو الذي صوَّر جميع الموجودات ورتّبها، فأعطىٰ كلَّ شيء منها صورةً خاصَّةً وهيئةً منفردةً يتميّز بها على اختلافها وكثرتها .

وقيل : هو الذي صوَّر الأشياء وعدمها، وألبسها حلل الكمال، وأعطى كلّ موجود صورةً تُناسبه، وجبل الإنسان في أحسن صورة .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

بِـآلَـةِ عَهْـدٍ قُلْـت فِيـهِ مُصَـوِّرٌ لَنَـا فِيـهِ والأَرْحَـام إِذْ قَـالَـهُ اللّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

مِـنَ النَّـارِ يَـا بَـارِئُ أَبْلِنِـي بَـراءَةً وَصَـوِّر مَقَـامِـي يَـا مُصَـوِّر عَـالِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَـا بـارِىء احْفَظْنَـا مِـنَ الخَلْـقِ كُلِّهـم بِفَضْلِـكَ وَاكْشِـفْ يَـا مُصَـوِّرُ كَـرْبَنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

نَطَـقَ الجَمَـالُ وَرَاقَ مِنْـهُ المَنْظَـرُ سُبْحَـانَـكَ اللَّهُـمَّ أَنْـتَ مُصَـوِّرُ

- ١٣ -

رَجَوْتُكَ يَا غَفَّارُ فَاقْبَلْ لِتَوْبَتِي بِقَهْرِكَ يَا قَهَّارُ شَيْطَانِي اخْذُلاَ

= سُبْحَانَ رَبِّ الخَلْقِ زَيَّنَ كَوْنَهُ فَهُوَ البَدِيعُ كَمَا يَشَاءُ يُصَوِّرُ

* * *

(١٣) **الغفَّار**: هو الذي يظهر الجميل، ويستر القبيح في الدُّنيا. ويتجاوز عن عقوبته في الآخرة، وهو الذي يغفر الذنوب، ويستر العيوب، ويمحو الذنوب بالتَّوبة، وهو الذي يقبل التَّوبة من عباده، ويفرح بتوبتهم، ويعفو عن السَّيئات ويبدلها حسنات بفضله الواسع العظيم، وهو الذي يغفر الذنوب وإن كانت كبيرة، ويسترها وإن كانت كثيرة.

قال الإمام الغزالي رضي الله عنه: إن أوَّل ستر الله على العبد هو أن جعل مقابح بدنه ـ أي ما تستقبحها الأعين ـ مستورةً في باطنه، مغطَّاة في جمال ظاهره، وكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة، وفي القبح والجمال، فانظر ما الذي أظهره، وما الذي ستره، وقد جعل مستقرّ خواطره المذمومة وإرادته القبيحة في أعماق قلبه، حتى لا يطلع أحدٌ على سرّه، ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله، وما ينطوي عليه ضميره من الغشّ والخيانة وسوء الظَّنّ، لمقته النَّاس، بل سعوا في إزهاق روحه، فانظر كيف ستر الله عن النَّاس عوراته وأسراره، وكذلك غفر ذنوبه التي كان يستحقّ الافتضاح بها على الملأ والنَّاس، ومن فضله أنَّه وعد أن يبدّل سيئاته حسنات، ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته، إذا ثبت على الإيمان.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا سَتَرَ **الغَفَّارُ** ذَاتَكَ أَنْ تُرَىٰ مُخَالِفَةً فَاشْكُرْهُ إِذْ عَصَمَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

ولِلذَّنْبِ يَا **غَفَّارُ** فاغْفِرْ تَكَرُّمَاً وبِالقَهْرِ يَا قَهَّارُ فَازِمِ الأعَادِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِالغَفْرِ يَا **غَفَّارُ** مَحِّصْ ذُنُوبَنَا وَبِالقَهْرِ يَا قَهَّارُ اقْهَرْ عَدُوَّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا مَنْ لِعَفْوِكَ يَجْأَرُ المُخْتَارُ رَبَّ الخَلاَئِقِ أَنْتَ يَا غَفَّارُ

= اقْبَلْ لِعَبْدِكَ تَوْبَةً يَنْجُو بِهَا — يَا مُرْتَجَىٰ يَا رَبُّ يَا غَفَّارُ

○ وقال الشاعر:

رَبِّ إِلٰهِي دُمُوعُ العَيْنِ جَارِيَةٌ — وَالقَلْبُ تَحْرِقُهُ فِي أَضْلُعِي النَّارُ
إِنْ ضَلَّ قَلْبِي فَقَلْبِي أَنْتَ تَعْرِفُهُ — أَوْ كَانَ ذَنْبِي كَبِيرٌ أَنْتَ غَفَّارُ
يَا غَافِرَ الذَّنْبِ أَنْتَ غَفَّارُ — يَا مُسْبِلَ السِّتْرِ أَنْتَ سَتَّارُ
نَادَى المُنَادُونَ عِنْدَ خِيرَتِهِمْ — مَنْ أَنْتَ هَادِيهِ كَيْفَ يَحْتَارُ

* * *

القهّار: القهّار: مبالغةٌ في القاهر فالله عزَّ وجلَّ هو الذي قهر خلقه بسلطانه وقدرته، وصرّفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً.

والقهّار: هو مذلّ الجبابرة، قاصم ظهور الملوك والأكاسرة، وهو الذي طاحت عند صولته صولة المخلوقين، وبادت عند سطوته قوّة الخلائق أجمعين.

قال الإمام القشيري: **القهّار** هو الذي يحصل مراده من خلقه، شاؤوا أمَ أبوا، رضوا أم كرهوا، وهو الذي قهر نفوس العابدين بخوف عقوبته، وقلوب العارفين بسطوة قربته، وأرواح المحبين بكشف حقيقته، قهر جميع العباد بالموت، فلم ينج منه ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، طاحت عنده صولة المخلوقين، وقُوىٰ الخلائق أجمعين.

وقال بعض العارفين: **القهّار**: هو الذي قهر الكفّار بظهور آياته، وقهر المعاندين بظهور بيّناته، وقهر قلوب أحبابه على العكوف ببابه، فأنسوا بجنابه.

قهر الرّوح وهي نورٌ فسخّرها للجسم وهو ظلام، وقهر العناصر، فآلف بين الحار والبارد والرّطب واليابس، وقهر العباد للموت، قهر الملائكة بالسُّجود لآدم وهو من الطِّين وقهر الإنسان بالجوع والأمراض، حتى يُذَلّ لربِّ العالمين، وقهر جميع الحقائق حتى تفرّد بالعزّة الشامخة، وقهر الإنسان بالنّوم على رغم أنفه، ولولا تجلّيه بالقهر ما خضعت النّفوس.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَمَا قَهَرَ **القَهَّارُ** إِلاَّ مُنَازِعاً — بِدَعْوَاهُ لاَ بِالفِعْلِ وَالفَاعِلُ اللّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النّابلسي:

وَلِلذَّنْبِ يَا غَفَّارُ فَاغْفِرْ تَكَرُّماً — وَبِالقَهْرِ يَا **قَهَّار** فَازِمِ الأَعَادِيَا

- ١٤ -

وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْماً وَحِكْمَةً وَلِلرِّزْقِ يَا رَزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلاَ

= ○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وبالغَفْرِ يَا غَفَّارُ مَحِّصْ ذُنُوبَنَا وبالقَهْرِ يَا قَهَّارُ اقْهَرْ عَدُوَّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

ذَلَّتْ لَكَ الأَكْوَانُ يَا قَهَّارُ أَنْتَ العَظِيمُ بِكَ الوُجُودُ يُدَارُ
يَا واحداً غَلَبَ الأَنَامَ فَأَسْلَمُوا طَوْعاً وَكَرْهاً، رَبُّهُمْ قَهَّارُ
وَالأَرْضُ دَارَتْ مُذْ تَأَذَّنَ رَبُّهَا فَهُوَ الحَفِيظُ الوَاحِدُ القَهَّارُ

○ وقال أحد الشعراء:

يَا قَاصِماً ظَهْرَ كُلِّ جَبَّارِ يَا وَاصِفاً نَفْسَهُ بِقَهَّارِ
لَسْنَا نُرِيقُ الدَّمْعَ شَوْقاً إِلَى الجَنَّةِ أو خشْيَةً مِنَ النَّارِ
كَلاَّ فَنُورُ الجَلاَلِ يَجْعَلُنَا نَهْفُو إِلَيْهِ بِمَدْمَعٍ جَارِ
قَهَرْتَ أَعْدَاءَكَ الذِينَ طَغَوْا غَيْرَ عَدُولٍ وَغَيْرَ أَبْرَارِ
تَمَهَّلْ مَا شِئْتَ ثُمَّ تَأْخُذُكُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ لِلْخُلْدِ فِي النَّار

* * *

(١٤) **الوهّاب**: هو الذي يهب العطاء دون عوض، ويمنع الفضل بغير غرض، ويعطي الحاجة بغير سؤال، ويبدأ بالعطيّة، وهو صاحب الأيادي العليّة.

قال الإمام الغزالي: **الوهاب الحقّ** هو الله وحده، ولن تتصوَّر الهبة والعطاء والجود حقيقةً إلاَّ من الله سبحانه، فإنّه الذي يعطي كلَّ محتاج ما يحتاج إليه، لا لعوضٍ ولا لغرضٍ، عاجل ولا آجل، ومن وهب وله في هبته غَرَضٌ يناله عاجلاً أو آجلاً، من ثناءٍ أو مدحٍ أو مودَّةٍ، أو تخلّص من مذمَّةٍ، أو اكتساب شرف وذكر، وهو معتاض وليس بوهّاب ولا جواد، وإنما الجواد الحقّ هو الذي تفيض منه الفوائد على المستفيد، لا لغرض يعود إليه.

وقال الإمام الرازي: إنَّ الله هو **الوهّاب**، لأنّه مالك الملك، فيصحُّ منه التّمليك حقيقة، ولأنّه مُنَزَّهٌ عن الزّيادة والنّقصان، فهو منزَّهٌ عن الأغراض والأعواض، **والوهّاب**: هو الذي كثرت مواهبه، واتّسعت عطاياه، والمخلوقون إنّما يملكون أن يهبوا مالاً ونوالاً في حال دون حال، ولا=

=يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم، ولا ولداً لعقيم، ولا هدىً لضال، ولا عافيةً لذي بلاء، والله سبحانه وتعالىٰ يملك جميع ذلك، دامت عطاياه، وتوالت أياديه، فكان هو الوهّاب وحده.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إذَا جَاءَنِي الوَهَّابُ يُنْعِمُ لاَ يَرَىٰ ... جَزَاءً عَلَىٰ النَّعْمَاءِ ذَلِكمو اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

إِلَىٰ الخَيْرِ يَا وَهَّابُ هَبْ لِي هِدَايَةً ... تَدُومُ وَيَا رَزَّاقُ فَاجْزِلْ عَطَائِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَهَبْ لِي أَيَا وَهَّابُ عِلْماً وَحِكْمَةً ... وَلِلرِّزْقِ يَا رَزَّاقُ وَسِّعْ وَجُدْ لَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا مُنْعِماً وَهَبَ الخَلاَئِقَ خَيْرَهُ ... أَنْتَ الكَرِيمُ المُطْعِمُ الوَهَّابُ
يَا وَاهِباً لا يَبْتَغِي مِنْ خَلْقِهِ ... عِوَضاً، وَلَيْسَ لِرِزْقِهِ حُجَّابُ
يَا وَاهِبَاً لا يَرْتَجِي مِنْ عَبْدِهِ ... غَرَضاً فَأَنْتَ المُحْسِنُ الوَهَّابُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَهَّابُ مَا تَرْجُو الخَلِيقَةُ مُنْعِمٌ ... سُبْحَانَهُ مِنْ مُنْعِمٍ وَهَّابِ
وَالشَّاكِرُونَ مِنَ العِبَادِ يُرِيدُهُم ... نِعَماً وَيُعْطِيهِم بِغَيْرِ حِسَابِ

* * *

الرَّزَّاق: هو خالق الأرزاق وأسبابها كلّها، ومُفيضُها علىٰ عباده، والمسبِّب لها الأسباب.

وقيل: هو الذي يرزق الخلق أجمعين، وهو الذي خلق الأرزاق وأعطىٰ الخلائق أرزاقها، وأوصلها إليهم. وهو الذي يمدُّ بفضله كلَّ كائنٍ بما يحفظ مادته وصورته، فيمد العقول بالعلوم، والقلوب بالمفهوم، والأرواح بالتَّجلّيات، والأبدان بالأغذية.

وقيل: الرَّزَّاق هو الذي يرزق الأرواح والسَّرائر، كما يرزق الأشباح والظَّواهر.

وقيل: الرزّاق هو الذي غذّىٰ نفوس الأبدان بتوفيقه، وجلّىٰ قلوب الأخيار بتصديقه.

فمن علم أنَّ الله هو الرَّزَّاق أيقن أنَّ رزقه ليس في يد أحدٍ غير الله جلَّ جلاله.

ـ ١٥ ـ

وَبِـالفَتْـحِ يَـا فَتَّـاحُ نَـوِّرْ بَصِيـرَتِـي　　وَعِلْمـاً أَنِلْنِـي يَـا عَلِيـمُ تَفَضُّـلاَ

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَلاَ تَطْلُـبِ الأَرْزَاقَ إلاَّ مِـنَ الَّـذِي　　تُسَمِّيـهِ بِـالـرَّزَّاقِ ذلكـمُ اللّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

إِلَىٰ الخَيْرِ يَا وَهَابُ هَبْ لِي هِدَايَةً　　تَـدُومُ وَيَـا رَزَّاقُ فَـاجْـزِلْ عَطَـائِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَهَبْ لِـي أَيَـا وَهَّـابُ عِلْمَـاً وَحِكْمَـةً　　وَلِلـرِّزْقِ يَـا رَزَّاقُ وَسِّـعْ وَجُـدْ لَنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَـا مُبْـدِعَ الأَحْيَـاءِ خَـالِـقَ رِزْقِهِـمْ　　أَنْـتَ الإِلٰـهُ المُطْعِـمُ الـرَّزَّاقُ

نَشَـرَتْ رِزْقَـكَ فِـي البَسِيطَـةِ عَمَّهَـا　　وَتَـزَاحَمَـتْ مِـنْ نَـوْعِـهِ الآفَـاقُ

يَـا خَـالِـقَ الأَحْيَـاءِ كَـافِـلَ رِزْقِهِـمْ　　لَـمْ تَنْسَهُـمْ يَـا رَبُّ يَـا رَزَّاقُ

○ وقال الشاعر:

يَـا خَـالِـقَ الـرِّزْقِ لِلْعِبَـادِ وَلِلْـوَحْـشِ　　وَلِلطَّيْـرِ، أَنْـتَ رَزَّاقُ

فَكُـلُّ شَـيْءٍ إِلَيْـكَ مُتَّجِـهٌ　　وَكُـلُّ قَلْـبٍ إِلَيْـكَ مُشْتَـاقُ

وَأَعْظَـمُ الـرِّزْقِ نُـورُ مَعْـرِفَـةٍ　　لَـهُ وَرَاءَ الضُّلُـوعِ إِشْـرَاقُ

* * *

(١٥) **الفتَّاح**: هو الذي يفتح أبواب الرّزق والرّحمة لعباده.

قال الإمام محمد بن محمد الغزالي: إنَّ الفتاح هو الذي بعنايته ينفتح كلُّ مغلق، وبهدايته ينكشف كلُّ مشكل. فتارةً يفتحُ الممالك لأنبيائه، يخرجها من أيدي أعدائه، وتارةً يرفع الحجاب عن قلوب أوليائه، ويفتح لهم الأبواب إلىٰ ملكوت سمائه، وجمال كبريائه. ومن بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرّزق، فالحريّ أن يكون فتّاحاً، وهو سبحانه وتعالىٰ يفتح قلوب المؤمنين بمعرفته، ويفتح للعاصين أبواب مغفرته.

وهو الذي يفتح مغلق الأمور، ويكشف الحقائق، ويسهّل عسير الشؤون، بيده مقاليد السّمٰوات=

=والأرض، فهو الفتَّاح وعنده المفتاح، يفتح أبواب الأرزاق، فينزِّل الأمطار، فيحيي بها الأقطار، ويفتح البلاد بالأنبياء، فيشرق نور الحق، ليطهِّرها من كلِّ داء، ويفتح مغلق القلوب، فيملأها بأنوار الله، فتسبح في الأُنس والفوز.

وقال الإمام القشيري: إنَّ الله تعالىٰ فتَّاحٌ لأنَّه يفتح علىٰ عباده ما انغلق عليهم من أبواب الرزق مما قصرت حيلهم عن فتحه. فمن علم أنَّ الله هو الفتَّاح للأسباب وللأبواب لم يعلق فكره بغيره، ولم يشتغل قلبه بسواه، فيعيش معه بحسن الانتظار، كلَّما ازداد بلاءً ازداد بربه ثقةً ورجاءً.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا جَـــاءَكَ الفَتَّـــاحُ أَبْشِـــرْ بِنَصْـــرِهِ ... وَإِنَّـــكَ مَـــدْعُـــوٌّ كَمَـــا حَكَـــمَ اللَّـــهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وبـالعِلْـمِ يـا فَتَّـاحُ فـافْتَـحْ عَلَـىٰ الَّـذي ... لأَمْـرِك أَلْقَـىٰ يَـا عَلِيـمُ المَـرَاسِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وبـالفتـح يَـا فَتَّـاحُ عَجِّـلْ تَكَـرُّمَـاً ... وَبِـالْعِلْـمِ نَـوِّرْ يَـا عَلِيـمُ قُلُـوبَنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

افْتَـــحْ لَنَـــا يَـــا رَبُّ يَـــا فَتَّـــاحُ ... فَـــالنَّصْـــرُ مِنْـــكَ مَعَـــزَّةٌ وَفَـــلاَحُ

يَـا مُكْـرِمـاً بـالنَّصْـرِ جُهْـدَ عِبَـادِهِ ... أَنْـــتَ العَلِيـــمُ القَـــادِرُ الفَتَّـــاحُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لِكُـــلِّ أَمْـــرٍ عَصَـــىٰ أَنْـــتَ فَتَّـــاحُ ... وَالـرُّوحُ عِنْـدَ حُصُـولِ الفَتْـحِ تَـرْتَـاحُ

وَلِلْمَطَـــالِـــبِ أَبْـــوَابٌ مُغَلَّقَـــةٌ ... لَهَـا مِـنَ الصَّبْـرِ عِنْـدَ الضِّيـقِ مُفْتَـاحُ

طُـوبَىٰ لِمَـنْ صَبَـرُوا والصَّـابِـرونَ لَهُـمْ ... يَـوْم الخُلُـودِ أَقَـاصِيـصٌ وَأَفْـرَاحُ

* * *

العليم: هو الذي علم ما كان، وما يكون، أوَّلاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، في الملك والملكوت، لأنَّه خلق الأشياء كلَّها.

وقيل: **العليم**: هو الذي يعلم تفاصيل الأمور، ودقائق الأشياء، وخفايا الضمائر والنُّفوس، لا=

=يعزب عن علمِه مثقال ذرَّة في الأرض ولا في السَّمَاء، فالعليم لفظٌ مشتقٌ من العِلم، والعِلم: إدراك الشيء بحقيقته، والعليم: هو الذي يعلم ما كان وما يكون، وعنده عِلم الغيب، وعلم الساعة. ويعلم ما في الأرحام، ويعلم نزول الغيث، ويعلم ما تكسب كلُّ نفسٍ، ويعلم بأيِّ أرضٍ تموت.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

رَكَنْـتَ إلَـىٰ الإسْـمِ العَلِيـمِ لأنَّنـي ... عَلِيـمٌ بِمَـا قَـدْ قَـالَ فـي العـالَـمِ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِـالعِلْـمِ يَـا فَتَّـاحُ فَـافْتَـحْ عَلَـىٰ الَّـذِي ... لأمْـرِكَ أَلْقَـىٰ يَـا عَلِيـمُ المُـرَاسِيَـا

○ وقَالَ الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِـالفَتْـحِ يَـا فَتَّـاحُ عَجِّـلْ تَكَـرُّمـاً ... وَبِـالْعِلْـمِ نَـوِّر يَـا عَلِيـمُ قُلُـوبَنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مَـا غَـابَ عَـنْ أَبْحَـارِ عِلْـمِ ذَرَّةٌ ... إلاَّ وَرَبِّـي شَـاهِـدٌ وَعَلِيـمُ
مَـا كَـانَ. يَعْلَمُـهُ وَمَـا هُـوَ كَـائِـنٌ ... يُـدْرِيـهِ حَقَّـاً والَّـذي سَيَقُـومُ
هُـوَ عَـالِـمُ الأَسْـرَارِ فِـي كُـلِّ الـدُّنَـا ... رَبٌّ خَبِيـرٌ وَاسِـعٌ وَعَلِيـمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَلِيـمٌ مُحِيـطٌ بِـالـوُجُـودِ بِعِلْمِـهِ ... وَخَـالِقِـهِ بِـالْعِلْـمِ مِـنْ قَبـلِ خَلْقِـهِ
فَـإنْ تَبْـغِ عِـرْفَـانَ الحَقِيقَـةَ فَـاقْتَـرِبْ ... وَإنْ ضِقْـتَ ذرْعـاً بـالحِجَـابِ فـألْقِـهِ
وَعَـارِفُ مَـا يَـأتـي بِـهِ الغَـدُ مُـودعـاً ... بِـألْـوَاحِ غَيْـبٍ نَـاطِقَـاتٍ بِصِـدْقِـهِ
وَمَـا عِلْمُـهُ إلاَّ حَقِيقَـة ذَاتِـهِ ... لِغَيْـرِ حُـدُودٍ عِنْـدَ عَـارِفِ حَقِّـهِ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

عِلْمُـهُ قَـدْ أَحَـاطَ الكَـوْنَ قِـدَمـاً ... قَبْـلَ خُـرُوجِ الأَرْوَاحِ وَالجِسْمَـانِ
خَـطَّ فِـي اللَّـوحِ مَـا أَرَادَ، وَلمـا ... يَبْـدُ للنُّـورِ هَيْكَـلُ الإنْسَـانِ
مِـنْ سَعِيـدٍ وَمِـنْ شَقِـيٍّ قَضَـاءُ ... قَـدْرَتِـهِ إرَادَة الـرَّحْمَـنِ

- ١٦ -

وَيَا قَابِضُ اقْبِض قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدٍ ... وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْني بِأَسْرَارِكَ العُلاَ

= كُلُّ شيءٍ أحْصَاهُ عِلْماً وَعَدّاً ... في إمَامٍ مُفَصَّلِ التِّبْيَانِ

* * *

(١٦) **القابض**: الذي يقبض النُّفوس بقهره، والأرواح بعدله، والأرزاق بحكمته، والقلوب من تخويفها من جلاله.

والقابض: هو المخرج للأرواح من الأشباح عند الموت.

والقابض: هو مقبض القلوب - أي مضيّقها - وموحشها بالجهل والغفلة.

وقيل: **القابض**: هو الذي يكاشفك بجلاله فيقيك، والذي يخوّفك من فراقه.

وقيل: يقبض القلوب فيضيّقها بما يكشف لها من قلّة مبالاته وتعاليه وجلاله، ويبسط بما يتقرّب إليها من برّه ولطفه وجماله.

وقيل: **القابض** الذي يقبض العباد بدلائل الخوف من الكبرياء.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَفِي قَبْضَةِ الرَّحمٰنِ كَانَتْ ذَوَاتُنَا ... مَعَ الخَرْتِ المَرْئيِّ وَالقَابِضُ اللّٰهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا قَابِضُ اقْبِضني عَلَىٰ الحقِّ مُسْلِماً ... وَيَا بَاسِطُ ابْسطني وَكُنْ لي مصافيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْنَا عَلَىٰ خَيْرِ حَالَةٍ ... وَيَا بَاسِطَ الأَرْزَاقِ بَسْطاً لِرِزْقِنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا وَاهِبَ الأرْزَاقِ يُكْرِمُ خَلْقَهُ ... أنَّىٰ تَشَا أنْتَ الجَوادُ القَابِضُ

وَإذَا قَبَضْتَ الرِّزْقَ لَيْسَ بِمُقْبِلٍ ... إلاَّ بِإذْنِكَ أنْتَ أنْتَ القَابِضُ

* * *

الباسط: موسع الرِّزق على من شاء من عباده. =

= **والباسط**: هو الذي ينشر الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويبسطها في الأشباح عند البعث لعرض الأعمال.

قال الإمام الغزالي: **الباسط**: هو الذي يبسط قلوب العباد بدلائل الرجاء.

وقال الإمام القشيري: **الباسط**: هو باسط الأرواح في الأشباح عند الحياة، أو هو باسط الأرزاق للفقراء؛ أي: معطيها وواهبها، أو هو باسط القلوب؛ أي: موسعها بالعِلم والمعرفة.

وقيل: **الباسط**: هو الذي يبسط الرّزق للضعفاء، ويبسط الرّزق للأغنياء حتى لا يبقى فاقة، ويقبضه من الفقراء حتى لا تبقى طاقة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَيَبْسُطُنَـا عِنْـدَ الكَئِيـبِ لِكَـيْ نَـرَىٰ عَلَـىٰ جِهَـةِ الإِنْعَـامِ فَـالبَـاسِـطُ اللّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْني عَلَىٰ الحقِّ مُسْلِماً وَيَـا بَـاسِـطُ ابسطني وَكُـنْ لـي مُصَـافِيـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَـا قَـابِـضُ اقْبِضْنَا عَلَـىٰ خَيْـرِ حَـالَـةٍ وَيَـا بَـاسِـطَ الأَرْزَاقِ بَسْطَـاً لِـرِزْقِنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مَـنْ مُطْلِـقُ الأرْزَاقِ نَحْـوَ عِبَـادِهِ هُـوَ رَبُّنَـا وَهُـوَ الكَـرِيـمُ البَـاسِـطُ
كَـمْ يَبْسُـطُ الـرِّزْقَ الـوَفِيـرَ لِمَـنْ يَشَـا وَيُنَـوِّعُ الخَيْـرَاتِ مَـا هُـوَ قَـاسِـطُ
هُـوَ بَـاسِـطُ النِّعَـمِ العَظِيمَـةِ مُـوسِـعٌ فَـالْعَبْـدُ مِـنْ حَـالِ المَسَـرَّةِ غَـابِـطُ
رَبُّ الخَـلاَئِـقِ أَنْـتَ مُـوسِـعُ رِزْقِهَـا يَـا رَبَّنَـا أَنْـتَ الغَنِـيُّ البَـاسِـطُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَـا قَـابِـضَ القُلُـوبِ عَـنْ هُمُـومِهَـا يَـا بَـاسِـطَ الأَرْوَاحِ فِـي جسُـومِهَـا
لاَ تَقْبِـضَ النِّعْمَـةَ عَـنْ مَحْـرُومِهَـا وابسِـطْ لَـهُ الحِكْمَـةَ عَـنْ حَكِيمِهَـا
مَـا أَعْظَـمَ الرَّحْمَـةَ مِـنْ رَحِيمِـها

* * *

- ١٧ -

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَيَـا رَافِـعُ ارْفَعْنِـي بِـرُوحِـكَ أَسْـأَلاَ

(١٧) **الخافض**: هو الخافض لأعدائه بالذّلّ. وهو الذي يخفض بالإذلال من تعاظم وتكبّر، وشمخ بأنفه وتجبَّر، يخفض أقواماً، ويخفض الباطل.

وقيل: هو الذي خفض أهل الكفر بعزّه، وخفض أهل الكبر بجلاله، وخفض أهل الزور بإظهار تكذيبهم، وخفض كل خارج عن شريعته، مهما كان غنياً بالمال، أو عزيزاً بين الرّجال.

وقيل: **الخافض**: هو الواضع عن عصاه، والمذلّ لمن غضب عليه، ومسقط الدرجات لمن يستحق ذلك، يخفض الكفار بالإشقاء، ويخفض أعداءه بالإبعاد.

قال بعض الصّالحين: إنَّ الله **الخافض** يخفض من قصر مشاهدته على المحسوسات وهمته على ما يشاركه فيه البهائم من الشهوات، فقد خفضه إلى أسفل السافلين، ولا يفعل ذلك إلا الله عزَّ وجل، فهو الخافض الرافع.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا خافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ مَنْ رَامَ لي أذًى وَيَـا رَافِـعُ ارْفَعْنِـي عَلَـى الضِّـدِّ رَاقِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ لِيَ القُلُوبَ تَحَبُّباً وَيَـا رَافِـعُ ارْفَـعْ ذِكْـرَنـا واعْـلِ قَـدْرَنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

شَقِــيَ التَّعِيــسُ بِكُفْــرِهِ وَجُحُــودِهِ وَأَهَــانَــهُ الله المُــذِلُّ الخَــافِــضُ
سَعِــدَ الأَنَــامُ بِطَــاعَــةٍ لإِلَهِهِــم وَهُــوَ المَلِيــكُ وَمَـا سِـوَاهُ الخَـافِـضُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

اللَّــهُ رَبِّــي خَــافِــضُ أَعْــدَاءَهُ وَرَافِــــعٌ إِلَيْــــهِ أَوْلِيَــــاءَهُ
وَخَــــافِــــضٌ بِحَــــارَهُ وَمَــــاءَهُ وَرَافِــــعٌ عَــــنْ أَرْضِــــهِ سَمَــــاءَهُ
وَوَاهِــــبٌ لِخَلْقِــــهِ نَعْمَــــاءَهُ

= ○ وقال أحد الشعراء:

فَاخْضَعْ وَلاَ تَتَكَبَّرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً ... فَاللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ

* * *

الرافع: هو الذي يرفع القسط، ويرفع الأبرار بالإجلال في دار السّلام. وهو الذي يرفع الأولياء فينصرهم على الأعداء، ويرفع الصّالحين إلى أعلى علّيين، ويرفع الحقّ، ويرفع المؤمنين بالإسعاد، ويرفع المؤمنين الأولياء بالتّقريب، ويرفع أولياءه بالنّصر، ويرفع من تولاّه حقّاً وعدلاً.

والرّافع: من تجلّىٰ باسمه الرافع، فرفع السّماء بغير عمدٍ، ورفع الغمام على متن الهواء، ورفع الطّيور في الفضاء.

وهو الذي رفع مقام الأولياء في الحياة، بخضوع القلوب لهم، واحترام النّاس لأشخاصهم ولو كانوا فقراء ضعفاء.

وهو المدبّر لشؤون خلقه، يرفع من تولاّه إلىٰ أفق المقرّبين كما يخفض من عصاه إلى أسفل سافلين، فهو يرفع شأن المستضعفين في قومهم، وينصر المظلومين على أعدائهم، فأمره شؤون يبديها ولا يبتنيها يرفع أقواماً ويخفض آخرين.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ مَنْ رَامَ لِي أَذَىً ... وَيَا رَافِعُ ارْفَعْنِي عَلَىٰ الضِّدِّ رَاقِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ لِيَ الْقُلُوبَ تَحَبُّباً ... وَيَا رَافِعُ ارْفَعْ ذِكْرَنَا وَاعْلِ قَدْرَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا مُكْرِمَ الْعُبَّادِ رَافِعَ قَدْرِهِمْ ... ذَلُّوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ رَبٌّ رَافِعُ

يَا مُسْعِداً مُهَجَ الْعِبَادِ بِطَاعَةٍ ... يَا خَالِقِي أَنْتَ الْكَرِيمُ الرَّافِعُ

○ وقال الشاعر:

يَرْفَعُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ قَوْماً ... أَمِنُوا فَوْقَ فَوْقَ غَيْرِهِمْ دَرَجَاتِ

فَتَرَاهُمْ بِهِمْ نُفُوساً سُكَارَىٰ ... داخِلاَتٍ فِي حُكْمِهِ خَارِجَاتِ =

- ١٨ -

سَــأَلْتُــكَ عِــزّاً يَــا مُعِــزٌّ لأَهْلِــهِ ... مُــذِلٌّ فَــذِلَّ الظَّــالِمِيــنَ مُنَكَّــلاَ

= وَرَأَيْنَــا لَــدَيْــهِ فِتْيَــانُ صِــدْقٍ ... عَــامَلُــوهُ بِــالصِّــدْقِ فِــي فَتَيَــاتِ
طَــاهِــراتٍ مِــنَ الخَنَــا مُعْلِنَــاتٍ ... بِشَهَــادَاتِ حَقِّــهُ مُــؤْمِنَــاتِ

* * *

(١٨) المعزّ: هو الذي يهب العزَّ لمن يشاء من عباده. والله جلّ جلاله هو العزيز، لأنه الغالب القوي الذي لا يُغلب، وهو الذي أعزَّ أولياءه فضلاً بعصمته، وغفر لهم برحمته، وأحلهم دار كرامته ثمّ أكرمهم برؤيته ومشاهدته، فهو يعزّ الأنبياء بالعصمة والنّصر، ويعزّ الأولياء بالحفظ والوجاهة. يعزُّ المطيع ولو كان فقيراً، ويرفع المتقي ولو كان عبداً حبشيّاً.

قال الإمام الغزالي رضي الله عنه: فمن رُفِعَ الحجاب عن قلبه حتى شاهد جمال حضرته، ورزقه القناعة حتى استغنى بها عن خلقه، وأمدَّه بالقوّة والتأييد، حتى استولىٰ بها على صفات نفسه، فقد أعزّه الله وآتاه الملك عاجلاً، وسيعزّه في الآخرة بالتّقرُّب.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَذَلِّــلْ سَــرِيعــاً يَــا مُــذِلُّ مَــنِ افْتَــرَىٰ ... عَلَــيَّ وَعَــزِّزْ يَــا مُعِــزُّ جَنَــابِيَــا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِــالــزُّهْــدِ وَالتَّقْــوَىٰ مُعِــزُّ أَعِــزَّنَــا ... وَذَلِّــلْ بِصَفْــوٍ يَــا مُــذِلُّ نُفُــوسَنَــا

○ وقال الشاعر محمّد القولي:

يَــا عَظِيمــاً لَيْــسَ إِلاكَ الأَعَــزْ ... يَــا إِلٰهِــي أَنْــتَ لِلْخَلْــقِ المُعِــزْ
كُــلُّ مَخْلُــوقٍ بَسِيــطٌ لاَ يُسَــاوِي ... قَشَّــةً إِلاَّ إِذَا أَعْلَــىٰ المُعِــزْ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْــتَ المُعِــزُّ المُــذِلُّ سُبْحَــانَــكْ ... مُنَــزِّلٌ لِلْعِبَــادِ قُــرْآنَــكْ
وَمُبَلِّــغُ الصَّــابِــرِيــنَ غَــايَتَهُــمْ ... وَوَاهِــبُ الشَّــاكِــرِيــنَ إِحْسَــانَــكْ
وَبَــاعِــثُ الخَلْــقِ فِــي قِيَــامَتِهِــمْ ... وَنَــاصِــبٌ لِلْحِسَــابِ مِيــزَانَــكْ =

- بِحَـقِّ طَـهَ الـرَّسُـول تَمْنَحُنـي عَفْـوَك يَـوْم اللِّقَـا وَغُفْـرَانَـكْ

* * *

المذلُّ: هو المذلُّ لمن شاء بهديه القبيح، والمذلُّ لمن شاء إذلاله. وهو المذلُّ الذي أذلَّ أعداءه عدلاً بعصيانهم ومخالفتهم، وأهانهم وطردهم وأدخلهم دار عقوبته.

وقيل: إنَّ **المذلَّ** هو الذي يُذلُّ الكافرين بصولة الحقّ.

وقيل: **المذلُّ**: هو القاهر لمن شاء من خلقه بإذلاله.

وقال بعض الصَّالحين: ما أعزَّ الله عبداً بمثل ما يذله على ذلّ نفسه، وما أذلَّ الله عبداً بمثل ما يشغله بعزِّ نفسه.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَذَلِّـلْ سَـرِيعـاً يَـا مُـذِلُّ مَـنِ افْتَـرىٰ عَلَـيَّ وَعَـزِّزْ يَـا مُعِـزُّ جَنَـابِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِـالـزُّهْـدِ وَالتَّقْـوَىٰ مُعِـزُّ أعِـزَّنَـا وَذَلِّـلْ بِصَفْـوٍ يَـا مُـذِلُّ نُفُـوسَنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

كَـمْ شَـقِـيٍّ كَـانَ مِـنْ وَهْـمٍ يُطِـلُّ يَتَعَـالَـىٰ شَـأْنَـهُ الكِبْـرُ المُخِـلُّ
ضَـرَّهُ طَبْـعٌ مَقِيـتٌ فَتَـدَانَـىٰ فِـي هَـوَانٍ هَـزَّهُ الـرَّبُّ المُـذِلُّ
إنْ أذَلَّ اللَّـهُ إنْسَـانـاً تَـوَلَّـىٰ مُهْمَـلاً أهْـوَىٰ بِعـالِيـهِ المُـذِلُّ

○ وقال الشاعر:

أنْـتَ المعـزّ المُـذِلُّ سُبْحَـانَـكْ مُنَـزِّلٌ لِلْعِبَـادِ قُـرْآنَـكْ
وَمُبْلِـغُ الصَّـابِـرِيـنَ غَـايَتَهُـمْ وَوَاهِـبُ الشَّـاكِـرِيـنَ إحْسَـانَـكْ
وَبَـاعِـثُ الخَلْـقِ فِـي قِيَـامَتِهِـمْ وَنَـاصِـبٌ للحسـاب مِيـزَانَـكْ
بِحَـقِّ طَـهَ الـرَّسُـول تَمْنَحُنـي عَفْـوَكَ يَـوْمَ اللِّقَـا وَغُفْـرَانَـكْ

* * *

- ١٩ -

وَعِلْمُـكَ كَـافٍ يَـا سَمِيـعُ فَكُـنْ إذَنْ بَصِيـراً بِحَـالِـي مُصْلِحـاً مُتَقَبِّـلاَ

(١٩) **السَّميع**: هو السَّميع أي المتَّصف بالسَّمع لجميع الموجودات، دون حاسّة أو آلة.

قال ابن الأثير: **السَّميع**: هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي، فهو السَّميع بغير جارحة، وقيل: هو الذي وسع سمعه كلَّ شيء، فهو الذي يسمع نداء المضطرين، ويجيب دعاء المضطرين والمحتاجين، ويغيث الملهوفين، ويسمع حمد الحامدين فيثيبهم، ودعاء الدّاعين فيستجيب لهم، فيدرك دبيب النملة السوداء على الصخرة الصّمّاء، في اللَّيلة الظَّلماء. وهو الذي يسمع خطرات القلوب وهواجس النُّفوس، ومناجاة الضمائر، لا تمنعه إجابة دعاء شخص عن إجابة دعاء آخر، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصُّدور، يسمع كلّ نجوى ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السَّماء.

والسَّميع: صفةٌ لله سبحانه وتعالى تكشف بها كمال موصوفاته، وهي صفةٌ تنكشف بها حقائق المسموعات، انكشافاً تاماً ليس لأذنٍ ولا جرح.

قال الإمام الغزالي: إنك إذا نزّهت السَّمع عن تغيير يعتريه عند حدوث المسموعات، وقدَّسته عن أن يسمع بأذنٍ أو آلةٍ أو أداةٍ علمت أن السَّمع في حقِّه سبحانه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات.

وقال بعض العلماء: إنَّ صفة **السَّميع** من السَّمع وزائدة على العلم، ويقصد بهٰذه الصفة أنَّ الله جلَّ جلاله يُدرك كلَّ مسموع وإن خفي صوته، فهو سبحانه يسمع سواء أكان السَّمع من قبيل الأصوات أو من قبيل الألوان أو غير ذلك.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

لَقَـدْ سَمِـعَ اللَّـهُ السَّمِيـعُ مَقَـالَتِـي بِـأَنِّـي عَبْـدٌ والسَّمِيـعُ هُـوَ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

دَعَـوْتُـكَ فَـاسْمَـعْ يَـا سَمِيـعُ شِكَـايَتِـي وَأَنْـتَ بَصِيـرٌ يَـا بَصِيـرُ بِحَـالِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَنَفِّـذْ بِحَـقٍّ يَـا سَمِيـعُ مَقَـالَتِـي وَبَصِّـرْ فُـؤَادِي يَـا بَصِيـرُ بِعَيْبِنَـا =

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مُـوجِـدُ الأَكْـوَانِ خَـلاَّقـاً تَعَـالَـىٰ ... عَـالِـمُ الأَسْـرَارِ بِـالخَلْـقِ السَّمِيـعُ
يَـا إِلٰهـاً يَكْشِـفُ الأَشيـاءَ سَمْعـاً ... أَنْـتَ رَبٌّ قَـاهِـرٌ أَنْـتَ السَّمِيـعُ

○ وقال بعض الشعراء:

يَـا سَـامِعـاً فـي اللَّيْلَـةِ الظَّلمـاءِ ... صَـوْتَ دَبِيـبِ النَّمْلَـةِ السَّـوْداءِ
تَـدُبُّ فَـوْقَ الصَّخْـرَةِ الصَّمَّـاءِ ... أَنْـتَ السَّمِيـعُ هَـامِـسُ الـدُّعَـاءِ
تَـدْعُـو بِـهِ القُلُـوبُ فِـي الخَفَـاءِ ... مِـنْ غَيْـرِ صَـوْتٍ وَلاَ أَصْـدَاءِ

* * *

البصير: هو الذي يُبصر كلَّ شيء، ولو صوتاً بدون حاسة. وهو البصير المبصر لجميع المبصرات.

والبصير: هو المبصر المتَّصف بالبصر لجميع الموجودات دون حاسّة أو آلة، فيعلم جلَّ شأنه جميع المبصرات تمام العِلم، وتنكشف له تمام الانكشاف والتجلِّي، فهو يبصر خائنة الأعين وما تخفي الصُّدور، يشاهد ويرىٰ، ولا يغيب عنه ما في السَّموات العلىٰ وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثَّرىٰ، وهو الحاضر الذي لا يغيب.

يقول الإمام الغزالي: إنَّ البصير الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزُبَ عنه ما تحت الثَّرىٰ، وإبصاره منزَّهٌ عن أن يكون بحدقةٍ أو أجفانٍ، ومقدَّس عن أن يرجع إلىٰ انطباع الصُّور والألوان في ذاته، كما ينطبع في حدقة الإنسان، فإنَّ ذٰلك من التأثُّر والتَّغيُّر المقتضي للحدثان. وإذا نزّه عن ذلك كان البصر في حقّه عبارة عن الصِّفه التي ينكشف بها كمال تفرُّق المبصرات، وذٰلك أوضح وأجلى مما يفهم من إدراكه البصر القاصر عن ظواهر المرئيات.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَمَـنْ يَـرَنـي أَشْهَـد لِنَفْسـي بِـأَنَّـهُ ... بَصِيـرٌ يَـرَانـي وَالبَصِيـرُ هُـوَ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

دَعَـوْتُـكَ فَـاسْمَـعْ يَـا سَمِيعُ شِكَـايَتـي ... وَأَنْـتَ بَصِيـرٌ يَـا بَصِيـرُ بِحَـالِيَـا

- ٢٠ -

وَيَا حَكَمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ بِخَلْقِهِ ... خَبِيرٌ بِمَا يَخْفَى وَمَا هُوَ مُجْتَلَا

= ○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَنَفِّذْ بِحَقٍّ يَا سَمِيعُ مَقَالَتِي ... وَبَصِّرْ فُؤَادِي يَا بَصِيرُ بِعَيْبِنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

لَمْ تَغِبْ عَنْ نَاظِرَيكَ الكَائِنَاتُ ... يَا إِلَهِي لَيْسَ إِلَّاكَ البَصِيرُ

لَيْسَ مِنْ شَيءٍ مِنَ الأَسْرَارِ يَخْفَى ... عَنْ إِلَهِي وَهُوَ دَيَّانٌ قَدِيرُ

يَا عَظِيماً لَمْ يَنَمْ عَمَّنْ يَرَاهُمْ ... أَنْتَ بِالخَلْقِ سَمِيعٌ وَبَصِيرُ

○ وقال الشاعر:

أَنْتَ البَصِيرُ لِكُلِّ مَا هُوَ سَارِبٌ ... تَحْتَ الثَّرَى وَبِغَيْرِ جَارِحَةٍ تَرَى

وَإِذَا تَكَلَّمَتِ النُّفُوسُ فَمُدْرِكٌ ... مَا لَا يُمَسُّ وَمُبْصِرٌ مَا لَا يُرَى

* * *

(٢٠) **الحكم**: هو صاحب الفصل بين الحقّ والباطل، والبار والفاجر، والمجازي كلّ نفسٍ بما عملت.

وقيل: هو الذي لا يقع في وعده ريبٌ، ولا في فعله عيبٌ.

وقيل: هو الذي حكم على القلوب بالرّضا والقناعة، وعلى النفوس بالإنقياد والطّاعة.

وقيل: هو الذي يحكم النافذ حكمه، الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، وهو الذي يفصل بين الحقّ والباطل، ويبيّن لكلّ نفسٍ ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ، وهو المنتصف للمظلوم من الظّالم.

قال الرازي: إن **الحكم** صفة ذات.

وقال الإمام الغزالي: إنّ الحظ الدّيني من مشاهدة هذا الوصف هو أن تعلم أنّ الأمر مفروغٌ منه، وقد جفّ القلم بما هو كائنٌ، وأنّ الأسباب قد توجهت إلى مسبباتها، وانسياقها إليها في إحيائها وآجالها ختمٌ واجبٌ، فكلّ ما يدخل في الوجود، فإنما يدخل في الوجوب، فهو واجب أن يوجد وإن لم يكن واجباً لذاته، ولكنّه واجب بالقضا العدلي الذي لا مَرَدّ له فيعلم أنّ المقصور كائنٌ، وأنّ الهمّ فضل، فيكون العبد في رزقه مجملاً في الطلب مطمئن القلب، ساكن الجاش غير مضطرب القلب.

* * *

=

= ○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا حَكَمُ احْكُمْ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَيَا عَدْلُ كُنْ لِي دُونَ غَيْرِكَ وَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا حَكَمٌ يَا عَدْلُ حَكِّمْ قُلُوبَنَا ... بِعَدْلِكَ فِي الأَشْيَا وَبِالرُّشْدِ قَوِّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا ذَا العُلاَ لِقَضَاءِ مِنْكَ نَحْتَكِمُ ... رَبَّ الخَلاَئِقِ أَنْتَ العَدْلُ وَالحَكَمُ

إِنْ تَقْضِ أَمْراً فَمَا حُكْمٌ بِمُنْتَقَصٍ ... وَمَنْ يُعَانِدُ رَبّاً عِنْدَهُ النِّقَمُ

تَهْدِي العُقُولَ ضِيَاءُ الحَقِّ يُنْطِقُهَا ... يَا رَبُّ أَنْتَ العَظِيمُ العَدْلُ والحَكَمُ

* * *

العدل: مصدرٌ وصف به للمبالغة؛ أي: **العادل** المبالغ في العدل. وهو الذي لا يميل به الهوىٰ فيجور في الحكم، وهو في الأصل مصدر سُمِّي به فوُضع موضع العادل وهو أبلغ منه لأنَّه جُعِلَ المسمّى نفسه عدلاً، والعدل: الحكم بالحقِّ.

والعدل: هو المعتدل، لا يظلم ولا يجور، فهو المنزَّه عن الظُّلم والجور في أحكامه وأفعاله، الذي يُعطي كلَّ ذي حَقٍّ حقَّه، يضع كلَّ شيءٍ موضعه، ولا يصدر منه إلاَّ **العدل**، الذي له أن يفعل ما يريد، وحكمه ماضٍ في العبيد.

يقول الدكتور أحمد الشرباصي: والطَّريق إلىٰ التخلُّق باسم **العدل** هو أن يكون المرء عدلاً في أحكامه وأفعاله وأوصافه فلا يظلم أحداً، وإذا تجلَّىٰ له الحقُّ سبحانه وتعالى بنور اسمه **العدل** أخذ نصيباً من التَّخلُّق لهذا الإسم الكريم، فيعدل بين روحه ونفسه، ويعدل بين جوارحه وجسمه، ويُعطي للرُّوح رتبة الشَّرف والإجلال والاحترام، ويُعطي للنَّفس رتبة الأدب والوقوف عند الحدود، ويعطي القلب رتبة المحافظة عليه لأنَّه شريفٌ لطيفٌ، ويعدل بين جوارحه فلا يجعلها تنغمس في شرورٍ ولا منكرٍ، ولو أنَّه أعطى رتبة الشَّرف للوضعِ لم يعدل، فإذا جعل النَّفس تحكم علىٰ الرُّوح فقد ظلم وأساء.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا حَكَمُ احْكُمْ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَيَا عَدْلُ كُنْ لِي دُونَ غَيْرِكَ وَالِيَا =

= ○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا حَكَمٌ يَا عَدْلٌ حَكِّمْ قُلُوبَنَا ... بِعَدْلِكَ فِي الأَشْيَا وبِالرُّشْدِ قَوِّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

حَاشَاكَ لاَ ظُلْمٌ وَلاَ بُخْلٌ ... يَا رَبُّ أَنْتَ المُنْصِفُ العَدْلُ
يَا مُنْفِقاً لَمْ يَخْشَ مَنْقَصَةً ... يَا مُعْطِياً مِنْ دَأْبِهِ البَذْلُ
رَبُّ الخَلاَئِقِ أَنْتَ حَاكِمُهَا ... بِالعَدْلِ أَنْتَ المُقْسِطُ العَدْلُ

○ وقال الشاعر:

مُدَبِّرٌ أَنْتَ لِلأَسْبَابِ جَاعِلُهَا ... كَمَا تَشَاءُ فَأَنْتَ العَدْلُ الحَكَمُ
وَكُلُّ شَيءٍ بِحُسْبَانٍ تُقَدِّرُهُ ... والكَوْنُ مُتَّسِقُ الغَايَاتِ مُنْتَظِمُ
فَالشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالأَشْجَارُ تُثْمِرُ ... وَالسَّحَابُ يَمْطُرُ وَالأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
عَدْلٌ مِنَ العَدْلِ قَدْ وَفَّتْ لَطَائِفَهُ ... وَقَصرتْ عَنْ مَدَىٰ إِدْرَاكِهَا الكَلِمُ

* * *

اللَّطيف: بأوليائه، الخبير بهم، والعالم بخفيّات الأُمور ودقائقها. والرَّفيق بعباده.

قال ابن الأثير: **اللَّطيف**: هو الذي اجتمع له الرِّفق في الفعل، والعِلم بدقائق المصالح وإيصالها إلىٰ من قدَّرها له من خلقه.

والله هو **اللَّطيف** الذي يُحسن إلىٰ العباد، ويُنعم عليهم، والذي لطفت أفعاله وحسنت، أو الذي لا تدركه الحواس، والعليم بخفيات الأمور ودقائقها.

قيل: **اللطيف**: هو الذي يُسَرُّ بكشف الغمَّة عند نزول النقمة، أو الذي يلطف بعباده في المقدور، وهو يعلم خفايا الأمور، أو من له العِلم المحيط بالدَّقائق والحقائق، أو من له القدرة النَّافذة التي يدفع بها عن خلقه وعباده، أو الذي يعلم دقائق المصالح وغوامضها ويوصلها لأصحابها برفق، أو البار بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويهيىء لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون، أو الذي يريد بعباده الخير واليسر، ويفيض لهم أسباب الصَّلاح والبِرّ، أو الميسِّر لكلِّ عسيرٍ، الجابر لكلِّ كسير.

وقيل: **اللَّطيف**: من وفَّق للعمل في الابتداء، وختم بالقبول في الانتهاء. =

= وقيل: اللَّطيف: من وليَ فستر، وأعطىٰ فأغنىٰ، وأنعمَ فأجزل، وعَلِمَ فأجمل.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

لَقَدْ جَاءَنِي حُكْمُ اللَّطِيفِ بِذَاتِهِ ... وَإِنْ كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ اللهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِاللُّطْفِ عَامِلْ يَا لَطِيفُ وَأَنْتَ يَا ... خَبِيرٌ فَحَالِي لَمْ يَكُنْ عَنْكَ خَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَحُفَّ بِلُطْفٍ يَا لَطِيفُ أَحِبَّتِي ... وَتَوِّجْهُمُوا بِالنُّورِ كَيْ يُدْرِكُوا المُنَىٰ

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا عَظِيماً يَبَرُّ الأَشْيَاءَ لُطْفاً ... يَا إِلٰهِي أَنْتَ عَلَّامٌ لَطِيفُ
يَا خَفِيَّ اللُّطْفِ فِي خَلْقٍ بَرَاهُ ... مُسْتَبِيناً كُلُّ مَا فِيهِ رَهِيفُ
يَا عَلِيماً بِالَّذِي يَخْفَىٰ وَيَبْدُو ... رَبَّنَا أَنْتَ خَبِيرٌ وَلَطِيفُ

○ وقال الشاعر:

أَنْتَ اللَّطِيفُ وَظِلُّ لُطْفِكَ غَامِرٌ ... مَدَّتْ لِكُلِّ الكَائِنَاتِ غُصُونُهُ
كُلُّ الوُجُودِ مُرَتَّبٌ وَمُنَظَّمٌ ... وَاللُّطْفُ مِنْ خَلَلِ الفَسَادِ يَصُونُهُ

○ وقال الشاعر:

لَطِيفٌ بِالوُجُودِ وَبِالبَرَايَا ... مُحِيطٌ بِالدَّقَائِقِ والخَفَايَا
وَلَوْلاَ لُطْفُهُ خَسِرُوا وَضَلُّوا ... وَمَا سَلَكُوا الطَّرِيقَ إِلَىٰ العَطَايَا
بَكَيْنَا بِالدُّمُوعِ رَجَاءَ لُطْفٍ ... يُرِينَا سِرَّ غُفْرَانِ الخَطَايَا

○ وقال أحد الشعراء في مناجاة الله اللطيف:

الطِّفْلُ أَلْهَمْتَهُ أَنْ يَرْضَعَ اللَّبَنَا ... والطَّيْرُ عَلَّمْتَهُ أَنْ يَسْكُنَ الفَنَنَا
وَالنَّمْلُ تُوحِي لَهُ أَلاَّ يَكُونَ بِهَا ... كَسْلَانَ، وَالنَّحْلُ أَنْ يَبْنِي لَهُ سَكَنَا
وَكُلُّ شَيْءٍ بِهِ مِنْ نُورِ لُطْفِكَ يَا ... لَطِيفُ مَا رَاحَ مِنْهُ يَحْمِلُ المِنَنَا

= سُبْحَـانَ ذَاتِـكَ مـا تَبْـدُو دَقَـائِقُـهُ ... إلاَّ لِمَـنْ دَفَعُـوا مِـنْ طَـاعَـةٍ ثَمَنَـا

* * *

الخبير: العِلم ببواطن الأشياء، العالم بما كان وبما يكون.

قال الإمام الغزالي: **الخبير**: هو الذي لا تغرب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في الملك والملكوت شيءٌ، ولا تتحرَّك ذرَّةٌ ولا تسكن، ولا تضطرب نفسٌ، ولا تطمئنُّ إلاَّ ويكون عنده خبر ذلك.

وقيل: **الخبير**: هو الذي لا يخفىٰ عليه شيءٌ في الأرض ولا في السَّماء، ولا تتحرَّك حركةٌ، ولا تسكن ساكنةٌ في السَّمٰوات أو في الأرض إلاَّ يعلم مستقرّها ومستودعها.

يقول الإمام القشيري: من أدب المؤمن مع اسم **الخبير** أنَّه من عرف أنَّه خبيرٌ بأحواله كان محترزاً في أقواله وأعماله، واثقاً بجميع اختياره، واثقاً أنَّ لها ما قُسم له لا يفوت، وما لم يُقسم له لا يدركه، فيرىٰ جميع الحوادث من الله سبحانه، فتهون عليه الأمور، بخلاف من يُضيف بعض الحوادث إلىٰ الحقِّ، وبعضها إلىٰ الخلق، فإنه يكون أبداً في تعب، وإذا عرف العبد أنَّ الله مطَّلع علىٰ سرِّه، عليمٌ بخفيِّ ما في صوره، يكتفي برفع همَّته إليه، واستحضار حاجته في قلبه من غير أن ينطق بلسانه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَيَعْلَـمُ مَـا لاَ يُعْلَـمُ إلاَّ بِخِبـرِهِ ... لِـذَا قَـالَ حَـيٌّ فَـالخَبِيـرُ هُـوَ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِاللُّطْـفِ عَـامِـلْ يَـا لَطِيـفُ وَأَنْـتَ يَـا ... خَبِيـرٌ فَحَـالِـي لَـمْ يَكُـنْ عَنْـكَ خَـافِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكُـنْ يَـا خَبِيـرٌ كَـاشِفـاً لِكُـرُوبِنَـا ... وَبِـالحِلْـمِ خَلِّـقْ يَـا حَلِيـمُ نُفُـوسَنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

عَـالِـمُ النَّجْـوَىٰ فَمَـا يَخْفَـىٰ ضَمِيـرُ ... يَـا قَـوِيّـاً لَيْـسَ إلاَّكَ الخَبِيـرُ

تَعْلَـمُ الأَسْـرَارَ فِـي كُـلِّ البَـرَايَـا ... لَـمْ يَغِـبْ عَـنْ عِلْمِـكَ الـذَّرُّ الصَّغِيـرُ

جَنَّـةٌ أَبْـدَعَ رَبِّـي، وَبِعِلْـمٍ ... صَـانَهَـا، فَهْـوَ لَطِيـفٌ وَخَبِيـرُ

- ٢١ -

فَحِلمكَ قَصدِي يَا حَلِيمُ وَعُمْدَتِي ... وَأَنْتَ عَظِيمٌ عَظْمُ جُودِكَ قَدْ عَلا

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَلِمَ الخَبِيرُ بَوَاطِنَ الأَشْيَاءِ ... عِلْماً يُحِيطُ بِهَا بِغَيْرِ خَفَاءِ
مَا ذَرَّةٌ سَكَنَتْ بِهَا وَتَحَرَّكَتْ ... إِلاَّ بِعِلْمٍ سَابِقٍ وَقَضَاءِ
سُبْحَانَهُ أَوْحَىٰ لَهَا فَبَكَتْ لَهُ ... شَوْقاً لِقُرْبٍ يُشْتَهَىٰ وَلِقَاءُ

* * *

(٢١) الحليم: الذي لا يستفزّه غضبٌ، ولا يحمله على استعجال عقوبة، ولا يستخفه عصيان العصاة، ولكنّه جعل لكلِّ شيء مقداراً فهو منتهٍ إليه. وحلم الله هو تأخيره العقوبة من المستحقّ لها، فيؤخّر العقوبة عن بعض المستحقّين، ثم قد يعذّبهم، وقد يتجاوز عنهم، وقد يُعَجِّل العقوبة لبعضهم.

قال الإمام الغزالي: هو الذي يشاهد معصية العصاة، ويرىٰ مخالفة الأمر، ثمَّ لا يستفزُّه غضبٌ، ولا يعتريه غيظٌ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة أو طيش.

وقال الرازي: إنَّ الحليم هو الذي لا يعجل به الانتقام، وإن كان على عزم أن ينتقم بعد ذلك فهذا يُسمَّى حقوداً، وإن كان على عزم ألاَّ ينتقم البتَّة فهذا هو العفوّ والغفران. ويمكن أن يقال: إنه يكون حليماً إذا كان علىٰ عزم ألاَّ ينتقم البتَّة، ولٰكن بشرط ألاَّ يظهر ذٰلك، فإن أظهره كان ذلك عفوّاً.

وقيل: الحليم: من كان صفّاحاً عن الذُّنوب، ستّاراً للعيوب.

وقيل: الحليم: هو الذي غفر بعد ما ستر.

وقال القشيري: إن من حلمه سبحانه أنّه لا يستفزّه إصرار العاصين، ولا يحمله علىٰ سرعة الانتقام انهماك المعرضين، فيحلم حتى يظنَّ الجاهل أنّه ليس يعلم، ويستر حتى يتوهَّم صاحب العمىٰ أنّه ليس يُبصر.

وقيل إنَّ الحليم هو الذي لا يعجل الانتقام مع غاية الاقتدار، ويعزم على عدم الانتقام ولا يظهر ذلك.

وقيل: هو الذي لا يحبس آلاءه وأفضاله عن العباد لأجل ذنوبهم. =

= وقيل أيضاً: هو الذي لا يسارع بالعقوبة، ولا يعجّل بالمؤاخذة، بل يتجاوز الزّلاّت ويعفو عن السّيّئات.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

حَلِيمٌ عَلَىٰ الجَانِي إِذَا عَبْدُه جَنَىٰ ... عَلَىٰ نَفْسِهِ يُبْدِي لَهُ عَفْوُهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

سَأَلْتُكَ حِلْماً يَا حَلِيمُ فَإِنَّ لِي ... ذُنُوباً عِظَاماً يا عَظِيمُ ضَوَارِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكُنْ يَا خَبِيرُ كَاشِفاً لِكُرُوبِنَا ... وَبِالحِلْمِ خَلِّقْ يَا حَلِيمُ نُفُوسَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مُبْدِعَ الخَلْقِ كَمَا شِئْتَ يَقُومُ ... قَادِرٌ أَنْتَ وَرَحْمٰنٌ حَلِيمُ

قَدْ بَرَأْتَ الأَرْضَ فَيَّاضاً بِجُودٍ ... تُسْعِدُ الأَحْيَاءَ وَالمَوْتَىٰ كَرِيمُ

مُبْدِعَ الكَوْنِ كَمَا شِئْتَ يَدُومُ ... فِي كَمَالٍ أَنْتَ يَا رَبِّي الحَلِيمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَنِ العَاصِينَ قَدْ سَكَتَ الحَلِيمُ ... وَلَوْلاَ حِلْمُهُ ذَلُّوا وَضِيمُوا

وَيُمْهِلُهُمْ بِقُدْرَتِهِ لِيَوْمٍ ... يُطَالِعُ صُبْحُهُ هَوْلٌ عَظِيمُ

فَمَا لِلظَّالِمِينَ بِهِ أَنِيسٌ ... وَلاَ لِلْكَافِرِينَ بِهِ رَحِيمُ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

وَاسِعُ الحِلْمِ لاَ يُعَجِّلُ بَطْشاً ... خَيِّرٌ أَهْلٌ لِلْعَفْوِ وَالغُفْرَانِ

يُمْهِلُ الظَّالِمِينَ حَتَّىٰ إِذَا مَا ... شَاءَ ذَاقُوا عَوَاقِبَ الطُّغْيَانِ

لَمْ يَدَعْ ذَرَّةً تَمُرُّ هَبَاءً ... فِي طَرِيقِ الأَعْمَالِ لِلإِنْسَانِ

* * *

العظيم: البالغ أقصىٰ مراتب العظمة، فلا يتصوَّره عقلٌ، ولا تحيط بكنهه بصيرة، وجاوز قدرُه=

=وجَلَّ عن حدود العقول حتى لا تُتَصَوَّرُ الإحاطةُ بكنهِه وحقيقته. فالله تعالىٰ أعظم من كلِّ عظيمٍ في وجوده، لأنَّ وجود الله واجب أبداً وأزليّ، وأعظم من كلِّ عظيمٍ في علمه وقدرته وقهره وسلطانه ونفاذ حُكمه.

قيل: إنَّ الله عظيمٌ لأنَّ العقول لا تصل إلىٰ كنه صمديَّتِهِ، والأبصار لا تحيط بسرادقات عزَّته.

وقيل: **العظيم**: هو الذي لا تكون عظمته بتعظيم الأغيار، وجلَّ قدره عن الحدِّ والمقدار.

وقيل: **العظيم**: هو الذي ليس لعظمته بداية، ولا لجلاله نهاية. فهو الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته، ولا يُحيط بكنهه بصيرة، فهو العظيم بوجوب وجوده وكلّ ما سوىٰ الله فهو حقيرٌ بالنِّسبة إليه، بل كالعدم المحض، وهو الذي تسجد العقول على أعتاب عظمته، وتصعق الأرواح عند تجلِّي عزَّته، وتتلاشى الموجودات عند ظهور كبريائه، وتتضاءل الكائنات عند ظهور آلائه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إذَا عَظَّمُونِي بِالعَظِيمِ رَأَيْتُهُمْ ... أَخِلاَّءَ وُدٍّ اصْطَفَاهُمْ لَهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

سَأَلْتُكَ حِلْماً يَا حَلِيمُ فَإنَّ لِي ... ذُنُوباً عِظَاماً يَا عَظِيمُ ضَوَارِيَا

○ وقال الإمام أحمد بن محمد الدردير:

وَبِالْعِلْمِ عَظِّمْ يَا عَظِيمُ شُؤُونَنَا ... وَفِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الأَجَلِّ أَحِلَّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا جَلِيلاً يَبْتَغِي الكَوْنُ رِضَاهُ ... وَكَبِيراً لَيْسَ إلاَّكَ العَظِيمُ
مَنْ تُرَىٰ مِثْلُكَ فِي قَدْرٍ مَقَاماً؟ ... يَا عَلِيّاً مَا دَنَتْ مِنْهُ النُّجُومُ
أَنْتَ يَا رَبِّي لَكَ الكِبْرُ إزَاراً ... يَا كَبِيراً لَيْسَ إلاَّكَ العَظِيمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَظِيمٌ لاَ تُحِيطُ بِهِ الظُّنُونُ ... بِقَبْضَتِهِ التَّحَرُّكُ وَالسُّكُونُ

ـ ٢٢ ـ

غَفُــورٌ وَسَتَّــارٌ عَلَــىٰ كُــلِّ مُــذْنِــبٍ   شَكُــورٌ عَلَــىٰ أَحْبَــابِـهِ كُــنْ مُــوَصِّــلاَ

= تَعَــالَــىٰ اللَّـــهُ خَــالِــقُ كُــلِّ شَــيْءٍ   مُقَـــدِّرُهُ إِلَــــىٰ وَقْــــتٍ وَيَكُـــونُ
إِذَا مَــــا فُـــزْتَ مِنْـــهُ بِـــالتَّجَلِّـــي   فَكُـــلُّ شَــدائِـــدِ الـــدُّنْيَـــا تَهُـــونُ

* * *

(٢٢) الغفور: كثير الغفران، واسع المغفرة، الساتر لذنوب عباده، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.

والغفور: هو السَّيِّد التام القدرة، وقد يغفر فضلاً وإحساناً منه، بدون قيدٍ ولا شرطٍ، فهو الفعّال المطلق الذي هو فوق القيود والحدود.

وقيل: **الغفور والغفار والغافر** من صفات الله جلَّ جلاله.

فالإمام الغزالي رضي الله تعالى عنه ذكر **الغفور** بمعنى الغفّار، ولكنَّه ينبىء عن نوع مبالغة لا ينبىء عنه الغفَّار، فإنَّ الغفَّار في المغفرة بالإضافة إلى مغفرةٍ متكرِّرةٍ مرَّةً بعد أخرى، فالفعّال ينبىء عن كثرة الفعل، والفعول ينبىء عن كماله وشموله، فهو غفورٌ بمعنىٰ أنَّه تام الغفران كامله، حتى يبلغَ أقصىٰ درجات المغفرة.

كذلك فعل الإمام القشيري والإمام الرازي فقد اكتفى كلٌّ واحدٍ منهما بما كتبه عن اسم الغفار جلَّ شأنه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُبَـالِـغُ فِـي الغُفْـرَانِ فـي كُـلِّ مَـا يَـرَىٰ   مِـــنَ السُّـوءِ مِنِّـي فَـالغَفُــورُ اللَّـــهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

بِمَغْفِـرَةٍ كُــنْ يَــا غَفُــور مُسَــاعِــدِي   وَلِلشُّكْــرِ وَفِّــقْ يَــا شَكُــورُ مُــرَاعِيَــا

○ وقال الإمام أحمد بن محمد الدردير:

غَفُــورٌ، شَكُــورٌ لَــمْ تَــزَلْ مُتَفَضِّــلاً   فَبِـالشُّكْـرِ وَالغُفْـرَانِ مَـوْلاَيَ خُصَّنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

عَظِيــمُ السَّتْــرِ عَــنْ عَبْــدٍ مُسِــيءٍ   يَلُـــوذُ بِـــرَبِّـــهِ وَهُـــوَ الغَفُـــورُ
كَثِيــرُ العَفْـــو عَـــنْ آثَــامِ خَلْــقٍ   وَكُلُّهُمُـــو إِلَـــىٰ نَـــدَمٍ أَسِيـــرُ =

= إلٰهي أنتَ تُعطي دُونَ خَوفٍ ... وَتَعْفُو لَيْسَ إلاّكَ الغَفُورُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

تَبارَكْتَ يا غَفَّارُ إنْ جاءَ تائِبٌ ... وَنَادَاكَ ذُو ذَنْبٍ، فَأَنْتَ غَفُورُ
تَبارَكْتَ لَمْ يَظْفَرْ بِعَفْوِكَ كُلُّه ... مِنَ النَّاسِ إلاّ صَابِرٌ وَشَكُورُ
فَكُلُّ نَعِيمٍ قَبْلَ عَفْوِكَ بَاطِلٌ ... وَكُلُّ رَجَاءٍ فِي الحَيَاةِ غُرورُ

* * *

الشّكور: الذي يعطي الجزيل على العمل القليل. ويزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء وشكره لعباده مغفرته لهم.

وقيل: الشّكور: هو موفّق عباده لشكر النِّعمة، يجازي على يسير الطاعات بكثير الخيرات، ويُعطي بالعمل في أيّامٍ معدودةٍ نعيماً في الآخرة غير محدود.

وقد سمّىٰ الله تعالى نفسه شكوراً بمعنى أنّه يثيب العبد علىٰ الشكر، فسمّىٰ جزاء الشُّكر شكراً، كما سمّىٰ جزاء السَّيِّئة سيِّئة.

قال الإمام القشيري: إنَّ الشُّكر هو الثّناء على المحسن بذكر إحسانه، فالله شكورٌ بمعنىٰ أنّه كثير الثّناء وعلىٰ عبده بذكر أفعاله الحسنة وطاعاته، ومبالغة الشُّكر في وصفه بمعنى أنّه يُعطي الثّواب الكثير على القليل من الطّاعة، والشُّكر عند أهل التّحقيق هو بالنّسبة للعبد الاعتراف بالنّعمة على سبيل الخشوع.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُبَالِغُ فِي شُكْرِي إذَا كُنْتُ عَامِلاً ... وَلاَ فِعْلَ لِي إنَّ الشَّكُورَ هُوَ اللّٰهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

بِمَغْفِرَةٍ كُنْ يَا غَفُور مُسَاعِدِي ... وَلِلشُّكْرِ وَفِّقْ يَا شَكُورُ مُرَاعِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

غَفُورٌ، شَكُورٌ لَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلاً ... فَبِالشُّكْرِ وَالغُفْرانِ مَوْلاَي خُصَّنَا

- ٢٣ -

عَلِيٌّ وَقَدْ أَعْلَىٰ مَقَامَ حَبِيبِهِ كَبِيرٌ كَثِيرُ الخَيْرِ وَالْجُودِ مُجْذِلاَ

= ○ وقال الشاعر محمد القولي:

إِلَهَ النَّاسِ كَمْ أَكْرَمْتَ عَبْداً فَأَنْتَ المُحْسِنُ العَدْلُ الشَّكُورُ
إِذَا مَا العَبْدُ أَحْسَنَ فِي يَسِيرٍ تُضَاعِفُ أَجْرَهُ فَهْوَ الكَثِيرُ
إِلَهِي يَا عَظِيمَ الشُّكْرِ تُثْنِي بِحَقٍّ لَيْسَ إِلاَّكَ الشَّكُورُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لَكَ الحَمْدُ إِذْ أَنْتَ الشَّكُورُ عَلَىٰ الذي تَجُودَ بِهِ وَالشُّكْرُ أَوْلَىٰ بِهِ العَبْدُ
وَشُكْرُكَ لِلْخَيْرِ الَّذي أَنْتَ صَانِعٌ وَجَلَّ بِنَاهُ مَا يصنع الصَّمَدُ الفَرْدُ

○ وقال أيضاً:

إِنَّكَ تُثْنِي عَلَىٰ عِبَادِكَ... يَا رَبَّاهُ إِنْ أَحْسَنُوا وَإِنْ عَمِلُوا
وَالحَسَنَاتُ الَّتِي تُضَاعِفُهَا مِنْكَ ثَنَاءٌ عَلَىٰ الَّذِي فَعَلُوا
إِنْ يَشْكُرُوا فَالشَّكُورُ أَنْتَ بِمَا تُعْطِي وَفَيْضِ العَطَاءِ مُتَّصِلُ
وَجَنَّةُ الخُلْدِ أَنْتَ جَاعِلُهَا لِمَنْ بِأَعْمَالِهِمْ لَهَا وَصَلُوا

* * *

(٢٣) **العليُّ**: البالغ في علوّ الرُّتبة بلا نهاية، فما من شيءٍ إلاَّ وهو منحطٌ عنه سبحانه وتعالىٰ.

قال ابن منظور: وصفة الله العليا شهادة أن لا إِلٰه إلاَّ الله، فهٰذه أعلىٰ الصِّفات، ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له، ولم يزل الله عليّاً متعالياً تعالى الله عن إلحاد الملحدين وهو العلي العظيم.

والعليُّ: هو اسم من أسماء التنزيه، وهو الذي علا، فلا تدرك ذاته ولا تتصوّر صفاته، وتاهت الألباب في جلاله، وعجزت العقول عن إدراك كماله.

وقال الإمام الغزالي: إنَّ الله هو **العليُّ** المطلق، فإنَّه الحسُّ المحيي العالم المطلق، الخالق لعلوم العلماء، المنزّه المقدَّس عن جميع أنواع النَّقص.

وقيل: **العليُّ**: هو البالغ الغاية في علوّ الرُّتبة، فلا رتبة لغيره وهي منحطّة عنه، وليس علوّه=

=علو جهة، ولا كبره بكبر جثة سبحانه عن ذلك علوّاً وكبراً، بل علوّه استحقاقه لنعوت الجلال والكبرياء.

وقيل: **العلي**: هو المتعالي عن الأضداد والأنداد، لا رتبةً فوق رتبته، وجميع المراتب منحطّة عنه.

وقيل: هو الذي علا بذاته وصفاته عن مدارك الخلق بالكنه والحقيقة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر الشيخ محيي الدين بن عربي:

وَكُلُّ عَلِيٍّ فِي الوُجُودِ مُقَيَّدٌ ... سِوَىٰ مَنْ تَعَالَىٰ فَالعَلِيُّ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقَدْرِيَ كَبِّرْ يَا كَبِيرُ مِنَ التُّقَىٰ ... وَبِالخَيْرِ أَعْلِي يَا عَلِيُّ مَقَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

عَلِيٌّ كَبِيرٌ، جَلَّ عَنْ وَهْمِ وَاهِمٍ ... فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَنْ وَصْفِ مَنْ جَنَىٰ

○ وقال الشاعر محمد القولي:

جَلِيلُ القَدْرِ دَيَّانٌ قَوِيٌّ ... فَمَا أَحَدٌ سِوَاهُ هُوَ العَلِيُّ

عَلاَ شَرَفاً وَحَازَ الكِبرَ طُرّاً ... فَمَا خَلْقٌ يُشَابِهُهُ، لا سَمِيُّ

إِلٰهِي أَنْتَ رَحْمٰنٌ تَجَلَّىٰ ... وَأَنْتَ المُبْدِعُ البَارِي العَلِيُّ

○ وقال بعض الشعراء:

العَلِيُّ الوَدُودُ خَالِقُنَا المَعْـ ... ـبُودُ رَبِّي مُسَبِّبُ الأَسْبَابِ

كُلُّ شَيءٍ فَدُونَهُ صَادِرٌ عَنْهُ ... بِحُكْمٍ مُقَدَّرٍ وَكِتَابِ

فَأَطِيعُوهُ تَغْنَمُوا أَو اشْكُرُوهُ ... واطْلُبُوا مِنْ رِضَاهُ حُسْنَ الثَّوابِ

* * *

الكبير: في كلِّ شيء، لأنَّه أزليٌّ وغنيٌّ علىٰ الإطلاق. وهو الذي يتصاغرُ أمامه الكبراء والعظماء. وهو الذي لا ينازعه في كبريائه أحدٌ، ولا تهتدي العقول لوصف عظمته.

قال الإمام الغزالي: **الكبير** هو صاحب كمال الذّات، أي كمال الوجود، وكمال الوجود يرجع=

ـ ٢٤ ـ

حَفِيـظٌ فَـلاَ شَـيءٌ يَفُـوتُ لِعِلْمِـهِ   مُقِيـتٌ يُقِيـتُ الخَلْـقِ أَعْلَـىٰ وَأَسْفَـلاَ

=إلىٰ شيئين : أحدهما دوامه أزلاً وأبداً ، وكلُّ الوجود مقطوع بعدم سابقٍ أو لاحقٍ فهو ناقصٌ.

وقال الدكتور أحمد الشرباصي: وليس كبره لكبر جثة، بل هو كبر جلال وعلو، ولذلك قيل: يمنع أن يكون الله تعالى كبيراً بحسب الجثّة والحجم والمقدار، فوجب أن يكون كبيراً بحسب القدرة والمقادير الإلٰهية.

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

لَـهُ الكِبْـرِيَـاءُ السَّـار فـي كُـلِّ حَـادِثٍ   فَـلاَ تَمْتَـرِي إِنَّ الكَبِيـرَ هُـوَ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقَـدْرِي كَبِّـرْ يَـا كَبِيـر مِـنَ التُّقَـىٰ   وَبِـالخَيْـرِ أَعْلِـي يَـا عَلِـيُّ مَقَـامِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

عَلِـيٌّ كَبِيـرٌ جَـلَّ عَـنْ وَهْـمِ وَاهِـمٍ   فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَنْ وَصْفِ مَنْ جَنَىٰ

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مُحِيـطٌ بِـالخَـلاَئِـقِ قَـدْ تَعَـالَـىٰ   عَظِيـمٌ قَـادِرٌ وَهُـوَ الكَبِيـرُ

تَـأَزَّرَ بِـالتَّكَبُّـرِ وَهُـوَ حَـقٌّ   لِمَـنْ خَلَـقَ الـدُّنَـا وَمَضَـىٰ يُـدِيـرُ

عَظِيـمٌ أَنْـتَ يَـا رَحْمَـنُ بَـاقٍ   فَـأَنْـتَ المُبْـدِعُ الـرَّبُّ الكَبِيـرُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

صَـاحِـبُ الكِبْـرِيَـاءِ فَهْـوَ كَبِيـرُ   عَـرَفَ الخَلْـقُ شُكْـرَهُ بِـالسُّجُـودِ

أَزَلِـيٌّ سُبْحَـانَـهُ أَبَـدِيٌّ   كَـامِـلٌ مُبْـدِعٌ كَمَـال الـوُجُـودِ

وَهُـوَ نُـورٌ، لَكِـنْ بِغَيْـرِ مِثَـالٍ   وَهُـوَ عَقْـلٌ، لَكِـنْ بِغَيْـرِ حُـدودِ

* * *

(٢٤) **الحفيظ**: الذي يحفظ الأشياء من الزّوال والاختلال ما شاء الله ذلك.

قال القشيري: إنَّ **الحفيظ** هو الحافظ للسَّمٰوات والأرض، وهو الحافظ لعباده في جميع الأحوال.

=

= وقيل: الحفيظ: هو العالم بجميع المعلومات علماً لا تغيُّر له ولا زوال، والمحيط بما في السّمٰوات والأرض، يحفظ وجودهما، ولا يؤده حفظهما.

وقيل: الحفيظ: هو البالغ الغاية لمن يريد حفظه.

وقيل: الحفيظ: هو الذي حفظ مراتب الموجودات ومنازل الكائنات، فيمسك السّمٰوات أن تقع على الأرض، ويثبت الأرض بالجبال فلا تميد بمن عليها، ويحفظ الضُّعفاء من الأقوياء، ويحفظ النَّبات من الحشرات، ويحفظ الأجسام من شرِّ الأمراض.

قال الرّازي: إنَّ الحفيظ هو من هداك إلىٰ التَّوحيد، وخصّك في الخدمة بأنواع الحفظ والتَّسديد.

وقيل: إنَّ الحفيظ هو من صانك في حال المحنة عن الشكوىٰ، وفي حال النّعمة عن البلوى.

وقيل: هو الذي حفظ سرَّك عن ملاحظة الأغيار، وصان ظاهرك عن موافقة الفجّار.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَلِلْقَلْبِ فاحفظ يَا حَفِيظُ وَأَنْتَ يَا ... مُقِيت فَصَيِّر قُوّتي لِلْذُّكرِ خَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكُنْ لِي حَفِيظاً يَا حَفِيظُ مِنَ البَلاَ ... مُقِيتٌ أَقِتْنَا خَيْرَ قُوتٍ وَهَنِّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

حَفِظْتَ الكَوْنَ مِنْ خَلَلٍ لِيَبْقَىٰ ... فَدَامَ الكَوْنُ إِذْ أَنْتَ الحَفِيظُ

وَصُنْتَ الشَّمْسَ لاَ تَبْغِي عَلَيْنَا ... فَلاَ بَرْدٌ يَدُومُ وَلاَ قُيُوظُ

خَلَقْتَ الأَرضَ يَا دَيَّانُ تَبْقَىٰ ... وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا حَمَلَتْ حَفِيظُ

○ وقال الشاعر أحمد مخمير:

جَلَّ الحَفِيظُ فَلَوْلاَ لُطْف قُدْرَتِهِ ... ضَاعَ الوُجُودُ وَضَلَّ النّجم وَالفَلَكُ

حَتَّىٰ القَطِيرَةَ مِنْ مَاءٍ إِذَا نَزَلَتْ ... مِنَ السَّحْبِ لَهَا فِي حِفْظِهَا مَلَكُ

○ وقال أيضاً:

يَا حَافِظاً لِوُجُودِ العَالَمِينَ فَمَا ... يَحِيدُ عَنْ غَايَةٍ نَقْصاً وَخُسْرَانَا =

= وَ حَـافِـظَ الخَلْـقِ أَنْ يُلْقُـوا بِـأَنْفُسِهِـمْ　　إِلَـىٰ الخَـلاَئِـقِ زُرَافَـاتٍ وَوِحْـدَانَـا
خَلَقْـتَ فِيهِـمْ عُيُـونـاً يُبْصِـرُونَ بِهَـا　　وَقَـدْ خَلَقْـتَ بِهِـمْ لِلسَّمْـعِ آذَانَـا
لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ أَنْـتَ يَـا رَبَّـاه حَـافِظَهُـمْ　　لَـمْ تَشْهَـدِ الأَرْضَ فَـوْقَ الأَرْضِ إِنْسَـانَـا

* * *

المقيت: خالق الأقواتِ بدنيَّةً وروحانيَّةً، وموصلها للأشباح والأرواح.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنَّ **المقيت** هو المقتدر.

وقال ابن الأثير: من أسماء الله تعالى **المقيت**، وهو الحفيظ.

وقيل: **المقيت**: هو الذي خلق الخلق، وساق إليهم الأقوات، وأوصل إليهم الضَّروريَّات والكماليات.

وقيل: **المقيت**: هو المتكفِّل بإيصال أقوات الخلق إليهم.

قال الرَّازي: **المقيت**: من شهد النَّجوىٰ فأجاب، وعلم البلوىٰ فكشف واستجاب.

وقيل: هو المتكفِّل بأرزاق خلقه، وخالق الأقوات.

وقال ابن منظور: **المقيت** من أسماء الله الحسنىٰ هو الحفيظ والمقتدر والقدير والمقدِّر.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَلِلْقَلْـبِ فَـاحْفَـظْ يَـا حَفِيـظُ وأَنْـتَ يَـا　　مُقِيـتٌ فَصَيِّـرْ قُـوتِـي الـذِّكْـرِ خَـالِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكُـنْ لِـي حَفِيظـاً يَـا حَفِيـظُ مِـنَ البَـلاَ　　مُقِيـتٌ أَقِتْنَـا خَيْـرَ قُـوتٍ وَهَنِّنَـا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مُطْعِـمَ الأَحْيَـاءِ يَـا رَبَّـاً تَعَـالَـىٰ　　يَـا كَـرِيمـاً لَيْـسَ إِلاَّكَ المُقِيـتُ
هَتَفَـتْ بِـاسْمِـكَ أَصْنَـافُ البَـرَايَـا　　يَـا عَظِيمـاً أُفْـرِدَتْ فِيـهِ النُّعُـوتُ
يَـا عَظِيمـاً لَيْـسَ إِلاَّكَ إِلَـٰهٌ　　يَـا غَنِيّـاً لَيْـسَ إِلاَّكَ المُقِيـتُ

- ٢٥ -

فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوَلَّنِي   وَأَنْتَ جَلِيلٌ كُنْ لِخَصْمِي مُنَكِّلاَ

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

يَا خَالِقَ القُوتَ مِنْ زَادٍ وَمَعْرِفَةٍ   سُبْحَانَ ذَاتِكَ لَنْ تُولَدْ وَلَمْ تَلِدِ
رَبٌّ مُقِيتٌ عَلَىٰ الأَشْيَاءِ مُقْتَدِرٌ   عَلَىٰ الوُجُودِ بِلاَ حَدٍّ وَلاَ عَدَدِ

○ وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

إِنَّ الَّذِي قَدَّرَ الأَقْوَاتَ أَجْمَعَهَا   هُوَ المُقِيتُ الَّذِي لِعَبْدِهِ شَرَعَهْ
هُوَ الَّذِي قَدَّرَ الأَقْوَاتَ جُمْلَتَهَا   رِزْقاً وَخَلْقاً وَمَصْنُوعاً كَمَا [illegible]نَعَهْ

* * *

(٢٥) **الحسيب** : الكافي لعبده، أو الذي يحاسب الخلق يوم القيامة.

والحسيب، هو الذي منه كفاية العباد، وهو الذي عليه الاعتماد، وليس في الوجود حسيب سواه، وكلُّهم في ظلِّ حماه.

والحسيب : هو الذي انتهىٰ إليه كلّ شرفٍ في الوجود، وإلى جنابه كلّ مجد يعود، وهو الذي يحاسب عباده على أعمالهم، ويحاسب الطائعين فيثيبهم علىٰ طاعته، ويحاسب العاصين فيجازيهم علىٰ معصيتهم، وهو حسيب كل إنسان.

* * *

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَكُنْ أَنْتَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ وَأَجْلِ لِي   أُمُوراً أَشَابَتْ يَا جَلِيلُ النَّوَاصِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وأَنْتَ غِيَاثِي يَا حَسِيبُ مِنَ الرَّدَىٰ   وَأَنْتَ مَلاَذِي يَا جَلِيلُ وَحَسْبُنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

خَالِقُ الأَكْوَانِ يَا رَبّاً تَعَالَىٰ   يَا عَظِيماً لَيْسَ إِلاَّكَ الحَسِيبُ
يَا كَرِيماً تَرْتَجِي الأَحْيَاءُ مِنْهُ   وَدُعَاهَا أَنْتَ مَوْلاَنَا الحَسِيبُ =

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

الشَّمْسُ لَوْلاَ الحَسِيبُ مَا طَلَعَتْ وَالأَرْضُ لَوْلاَهُ لَمْ تَدُرْ أَبَدَا
سُبْحَانَهُ رَازِقُ العِبَادِ وَكَمَا فِيهِمْ وَمُغْنِي الوُجُودَ مُذْ وُجِدَا
تَبَارَكَتْ ذَاتُكَ العَلِيَّةُ مَا نَعْبُدُ إِلاَّكَ وَاحِداً أَحَدَا
الطِّفْلُ فِي المهد أَنْتَ تطعمه والطَّيْرُ تُعْطِيهِ قَادِراً صَمَدَا

○ وقال أيضاً:

الشَّمْسُ لَوْلاَ الحَسِيبُ مَا طَلَعَتْ وَالأَرْضُ لَوْلاَ الحَسِيبُ لَمْ تَدُرِ
فَإِنْ تَكُنْ لِلضِّيَاءِ مُنْتَظِراً أَوْ كُنْتَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الثَّمَرِ
فَكُلُّ شَيءٍ كَافِيهِ خَالِقُهُ عَنْ كُلِّ شَيءٍ بِحِكْمَةِ القَدَرِ

* * *

الجليل: المتّصف بصفات الجلال، والعظيم عمّا لا يليق، كاشف القلوب بأوصاف جلاله، وكاشف الأسرار بنعوت جماله، وكلُّ ما في العالم من جلالٍ وكمالٍ وحسنٍ وبهاء.

قيل: **الجليل**: هو المستحقُّ للأمر والنهي، الذي يصغر دونه كلّ جليل، ويتّضع معه كلّ رفيع.

وقيل: **الجليل**: هو الذي جلّ من قصده، وذلّ من طرده.

وقيل: هو الذي جلّ قدره في قلوب العارفين، وعظم خصره في نفوس المحبين.

وقيل: هو الذي جلّ في علوّ صفاته أن يشرف عليه أحدٌ، وتعذّر بكبريائه أن يعرف كمال جلاله حينئذ.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكُنْ أَنْتَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ وَأَجْلِ لِي أُمُوراً أَشَابَتْ يَا جَلِيلُ النَّوَاصِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَأَنْتَ غِيَاثِي يَا حَسِيبُ مِنَ الرَّدَى وَأَنْتَ مَلاذِي يَا جَلِيلُ وَحَسْبُنَا =

ـ ٢٦ ـ

إِلَـٰهِي كَـرِيـمٌ أَنْـتَ فَـاكْـرِمْ مَـوَاهِبِي   وَكُنْ لِعَدُوِّي يَا رَقِيبُ مُجَنْدِلاً

= ○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيـــمُ الشَّـــأْنِ هَيْهَـــاتَ المَثِيـــلُ   إِلَـــهٌ وَاحِـــدٌ صَمَـــدٌ جَلِيـــلُ
إِلٰهِـــي مُحْسِـــنٌ أَبَـــدَاً كَـــرِيـــمٌ   إِلٰهِـــي لَيْـــسَ إِلاَّكَ الجَلِيـــلُ

○ وقال أحد الشعراء:

مُقَـــدَّسٌ عَـــالِـــمٌ ذُو قُـــدْرَةٍ وَغِنَـــىٰ   هَـٰذَا الجَلِيـلُ الجَمِيـلُ الكَـامِـلُ الـذَّاتِ
طُـوبَـىٰ لأَحْبَـابِـهِ وَالحُـبُّ جَـامِعُهُـمْ   فِـي جَنَّـةٍ عَـرْضُهـا عَـرْضِ السَّمٰـوَاتِ

* * *

(٢٦) الكريم: المتفضّل المعطي، من غير سؤال، ولا عوض.

قال الجنيد: الكريم: هو الذي لا يحوجك إلى وسيلة.

وقال الحارث المحاسبي: الكريم: هو الذي لا يبالي من أعطىٰ.

وقال أبو علي الدقاق: هو الذي إذا عفا عن عبد عفا عمّن له مثل معصيته، وعمّن كان سمياً له من العصاة مطلقاً.

وقيل: هو الذي لا يرضى أن ترفع إلىٰ غير ربه حاجته. وقيل: هو الذي لا يخيب رجاء الآمنين. وقيل: هو الذي لا يضيع من توسَّل به، ولا يترك من التجأ إليه، ويحفظ خدمته إذا ماتوا.

وقيل: الكريم: هو الجميل ذاتاً وصفةً وفعلاً، كثير العطاء، دائم الإحسان، واسع الكرم، وهو الذي يعطي ما يشاء لمن يشاء وكيف يشاء بغير سؤال، وهو الذي يلهمك الجواب لتصل إلى الصواب، وهو الـذي يعطي بغير سؤال، ولا يحوج إلىٰ وسائط ولا شفعاء في وصول النوال، إذا قدر عفا ولا يؤاخذ بالجفا.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

أَتَتْنِي كَـرَامَـاتٌ فَقُلْـتُ مِـن اسمـه الكـر   يـمُ أَتَـانِـي فـي وُجُـودِي بِهَـا اللّـهُ =

= ○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالحَقِّ حَقِّقْ لِي الكَرَامَةَ مِنْكَ يَا كَرِيمُ وَكُنْ لِي يَا رَقِيبُ مُنَاجِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَجُدْ يَا كَرِيمُ بِالعَطَا مِنْكَ وَالرِّضَا وَتَزْكِيَةِ الأَخْلَاقِ وَالجُودِ وَالغِنَىٰ

○ وقال الشاعر محمد القولي:

إِلَٰهُ الكَوْنِ رَحْمَٰنٌ رَحِيمُ رَؤُوفٌ مُحْسِنٌ أَبَداً كَرِيمُ
كَرِيمٌ مُطْلَقُ الخَيْرَاتِ تَغْشَىٰ وَغَيْثُ الجُودِ مُتَّصِلٌ يَدُومُ
كَرِيمٌ مَا تَكَلَّفَ فِي عَطَاءٍ كَخَيْرٍ سَحَّ تَسْكُبُهُ الغُيُومُ
كَرِيمُ الذَّاتِ فِي شَرَفٍ وَقَدْرٍ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ قَدِيمُ
كَرِيمٌ فهي الصِّفَاتِ فَلَا شَبِيهٌ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ الرَّبُّ العَلِيمُ
كَرِيمٌ يَجْعَلُ الغَبْرَاءَ رَوْضاً وَيُبْهِجُ خَلْقَهُ فِيهَا النَّعِيمُ
فَأَدْهَشَ بِالعَطَايَا حِينَ تَتْرَىٰ فَلَا عَجَباً فَقَدْ سُئِلَ الكَرِيمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنَا الضَّعِيفُ يَا عَظِيمَ القُوَّةِ يَا وَاهِبَ الوُجُودِ كُلَّ نِعْمَةِ
وَقَدْ دَعَوْتُ فَاسْتَجِبْ لِدَعْوَتِي وَاعْفُ فَإِنَّ العَفْوَ مَجْدُ القُوَّةِ
أَنْتَ الكَرِيمُ مُجْزِلُ العَطِيَّةِ لِكُلِّ مَنْ لَاذَ بِظِلِّ الرَّحْمَةِ

○ وقال أيضاً:

أَنْتَ الكَرِيمُ فَلَوْلَا رَحْمَةٌ سَبَقَتْ لَمْ يُعْطَ شُرْبَةَ مَاءٍ جَاحِدٌ عَاصِي
تُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ لَا تَضِنُّ وَلَا يَغِيبُ لُطْفُكَ عَنْ دَانٍ وَعَنْ قَاصِي
وَجَنَّةُ الخُلْدِ تُعْطِيهَا لِمَنْ حَمَلُوا عِبْءَ الحَقِيقَةِ فِي صَبْرٍ وَإِخْلَاصِ

* * *

الرقيب: الذي يراقب الأشياء ويلاحظها، فلا يغيب عنه ذرةٌ. وهو الذي يعلم أحوال الخلق ويعدّ أنفاسهم. =

= قيل: الرَّقيب: هو الحفيظ الذي لا يغفل، الحاضر الذي لا يغيب، العليم الذي لا يعزب عنه شيءٌ من أحوال خلقه.
وقيل: هو الذي يرى أحوال العباد ويعلم أقوالهم.
وقيل: هو الذي يراقب عباده، ويُحصي أعمالهم، ويُحيط بمكنونات سرائرهم، ولا يغيب عنه شيءٌ.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالحَقِّ حَقِّق لِي الكَرَامَةَ مِنكَ يَا ... كَرِيمُ وَكُنْ لِي يَا رَقِيبُ مُنَاجِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

رَقِيبٌ عَلَيْنَا فَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا ... وَيَسِّرْ عَلَيْنَا يَا مُجِيبُ أُمُورَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِلٰهٌ لَمْ تَغِبْ عَنْهُ البَرَايَا ... عَظِيمٌ عَالِمٌ أَبَداً رَقِيبُ
وَمَا حَمَلَ الوُجُودُ مِنَ الجَنَايَا ... فَأَنْتَ الله خَالِقُهَا الرَّقِيبُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

رَقِيبٌ عَلَىٰ كُلِّ الوُجُودِ، وَسَاهِرٌ ... عَلَىٰ الفُلْكِ الدَّوَّار نجماً وَكَوْكَبَا
رَقِيبٌ عَلَىٰ كُلِّ النُّفوسِ وَإِنْ تَلُذْ ... بِصَمْتٍ، وَلَمْ تَجْهَرْ بِسِرٍّ تَغَيُّبَا
رَقِيبٌ، تَعَالَىٰ مَالِكَ المُلْكِ مُبْصِرٌ ... بِهِ كُلَّ شَيْءٍ ظَاهِراً أو مُحْتَجِبَا

○ وقال أيضاً:

لَكَ الحَمْدُ رَبِّي، خَلَقْتَ الوُجُودْ ... وَأَنْتَ عَلَيْهِ حَفِيظٌ رَقِيبُ
فَلاَ الأَرضَ تَغْفَلُ عَنْ سَيْرِهَا ... وَلاَ الشَّمْسَ فِي كُلِّ صُبْحٍ تَغِيبُ

○ وقال بعض الشعراء:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوماً فَلاَ تَقُلْ ... خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلاَ تَحْسَبَنَّ الله يَغْفَلُ سَاعَةً ... وَلاَ أَنَّ مَا تُخْفِيهِ عَنْهُ يَغِيبُ =

- ٢٧ -

دَعَوْتُكَ يَا مَوْلَىٰ مُجِيباً لِمَنْ دَعَا   قَدِيمُ العَطَايَا وَاسِعَ الجُودِ في المَلاَ

= أَلَمْ تَرَ أَنَّ اليَوْمَ أَسْرَعَ ذاهِبٌ   وَأَنَّ غَداً لِلنَّاظِرِ قَرِيبُ

* * *

(٢٧)**المجيب**: الذي يجيب الدَّاعي إذا دعاه.

والمجيب، في حقِّ الله تعالىٰ هو الذي يقابل مسألة السائلين بالإسعاف، ودعاء الدّاعين بالإجابة، وضرورة المضطرين بالكفاية، بل ينعم قبل النداء، ويتفضّل قبل الدُّعاء، يعلم حاجة المحتاجين قبل سؤالهم، وقد علمهم في الأزل فدبَّر الأسباب كفاية الحاجات، يخلق الأطعمة والأقوات، وتيسير الأدوات والآلات الموصلة إلىٰ جميع المهمات.

وقيل: إنَّ **المجيب** هو الذي يقابل الدُّعاء والسؤال بالقبول والعطاء.

وقيل: هو **المجيب** لمن دعاه يعلم في غيب الأزل حاجة المحتاجين.

وقيل: هو الذي **يجيب** المضطرين، ولا تخيب لديه آمال الطالبين.

وقيل: هو الذي **يجيب** دعوة الداعين، ويكشف ضرورة الطالبين.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا مَا دَعَوْتُ الله صِدْقاً يَقُولُ لِي   مُجِيبٌ أَنَا فَاسْأَلْ فَإِنِّي أَنَا الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

أَجِبْ لِي دُعَائِي يَا مُجِيبُ تَفَضُّلاً   وَيَا وَاسِعُ اجْعَلْنِي لِحُبِّكَ رَائِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

رَقِيبٌ عَلَيْنَا فَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا   وَيَسِّرْ عَلَيْنَا يَا مُجِيبُ أُمُورَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِذَا نَادَاكَ خَلْقٌ فِي دُعَاءِ   فَأَنْتَ لِخَيْرِ دَعْوَتِهِ المُجِيبُ

إِذَا نَادَاكَ عَبْدُكَ يَا إِلٰهِي   فَأَنْتَ المُسْعِفُ الرَّبُّ المُجِيبُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

مُجِيبُ السَّائِلِينَ . . . حَمَلْتُ ذَنْبِي   وَسِرْتُ عَلَىٰ الطَّرِيقِ إِلَىٰ حِمَاكَا =

= وَرُحْـــتُ أَدُقُّ بَـــابَــكَ مُسْتَجِيــراً   وَمُعْتَــذِراً. . . وَمُنْتَظِــراً رِضَــاكَــا
دَعَــوْتُــكَ يَــا مُفَــرِّجَ كُــلِّ كَــرْبٍ. . .   وَلَسْــتَ تَــرُدُّ مَكْــرُوبــاً دَعَــاكَــا
وَتُبْــتُ إِلَيْــكَ. . . تَــوْبَــةَ مَــنْ تَــرَاهُ   غَــرِيقــاً فِــي الــدُّمُــوعِ. . . وَلاَ يَــرَاكَــا

* * *

الواسع: المحيط بكلِّ شيءٍ عِلماً، وهو الذي وسع غناه كلَّ فقيرٍ، ورحمته كلَّ شيءٍ.

قيل: **الواسع**: الذي لا نهاية لسلطانه، ولا حدَّ لإحسانه، فلا يحدّ غناه، ولا تنفد عطاياه، ولا يشغله معلومٌ عن معلومٍ، ولا شأنٌ عن شأنٍ.

وقيل: **الواسع**: هو العالم المحيط علمه بكلّ شيءٍ.

وقيل: هو الذي وسع بعلمه جميع المعلومات، ولقدرته جميع المقدورات، فهو واسع الرَّحمة والغنىٰ والسُّلطان، والعِلم والقدرة والإحسان.

وقيل: هو الذي لا حدود لمدلول أسمائه وصفاته، واسع العِلم، واسع الرَّحمة، واسع المغفرة، واسع المُلك.

وقيل: واسعٌ في علمه فلا يجهل، واسعٌ في قدرته فلا يعجل.

وقيل: **الواسع**: الذي لا يغرب عنه أثر الخواطر في الضّمائر.

وقيل: **الواسع**: الذي أفضاله شاملٌ، ونواله كاملٌ.

* * *

○ وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

أَنَــا وَاسِــعٌ أُعْطِــي عَلَــىٰ كُــلِّ حَــالَــةٍ   كَفُــوراً وَشَكَــاراً لأَنِّــي أَنَــا اللَّــهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

أَجِبْ لِـي دُعَـائِـي يَـا مُجِيـبُ تَفَضُّـلاً   وَيَــا وَاسِــعُ اجْعَلْنِــي لِحُبِّــكَ رَائِيــا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَـا وَاسِعـاً وَسِّـعْ لَنَـا العِلْـمَ وَالعَطَـا   حَكِيمـاً أَنِلْنَـا حِكْمَـةً مِنْـكَ تَهْـدِنَـا

○ وقال الشاعر محمد بن عبد الله القولي:

رَبَّ الخَلِيقَــةِ أَنْــتَ أَنْــتَ الــوَاسِــعُ   أَنْــتَ الجَــوَادُ وَبَحْــرُ جُــودِكَ شَــاسِــعُ
يَــا رَبَّنَــا كَــمْ بَحْــرُ عِلْمِــكَ شَــاسِــعٌ   أَنْــتَ الكَــرِيــمُ وَأَنْــتَ أَنْــتَ الــوَاسِــعُ

- ٢٨ -

إِلَـٰهِي حَكِيمٌ أَنْتَ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي فَـوُدُّكَ عِنْـدِي يَـا وَدُودُ تَنَـزَّلاَ

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

جَـلَّ رَبِّـي وَسِعَـتْ رَحْمَتُـهُ كُـلَّ شَـيءٍ سِعَـةً لَيْسَـتْ تُحَـدُّ
وَاسِـعُ النِّعْمَـةِ لاَ تُحْصَـىٰ وَلاَ هِـيَ مِـنْ كَثْـرَتِهَـا مِمَّـا يُعَـدُّ
وَاسِـعُ الغُفْـرَان إنْ جَـاءَ إِلَـىٰ بَـابِـهِ المَقْصُـود عَـاصٍ لا يُـرَدُّ
وَاسِـعُ الحِلْـمِ عَلَـىٰ قُـدْرَتِـهِ وَاسِـعُ العِلْـمِ وَمَـا لِلْعِلْـمِ حَـدُّ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

يَـا بَنِـي الأَرْض إنَّ لِلَّـهِ مُلْكـاً وَاسِـعُ الأُفْـقِ بَيْـنَ قَـاصٍ وَدَانِ
تَعْلَـمُ الأَرْضُ وَالسَّمَـاءُ مَـدَاهُ فِـي سُمُـوِّ الجَـلالِ وَالسُّلْطَـانِ
قَبْضَـةُ الله تَجْمَـعُ الأَرْضَ فـي يمنـا هُ تَطْـوِي مَسَـارحَ الـدَّوَرَانِ
هِـيَ ذَاتُ البُـروجِ سَبْـع طِبَـاقٍ كُـلَّ يَـومٍ بَـدِيعُهَـا فِـي شَـانِ
رَفَعَـتْ سَمْكَهَـا بِغَيْـرِ عِمَـادٍ قُـوَّةُ القَـاهِـرِ العَـزِيـزِ البَـانـي
عِـزَّةٌ تَجْعَـلُ القُلُـوبَ سُجُـوداً فِـي خُشُـوعٍ مِـنْ هَيْبَـةِ الـدَّيَّـانِ
حِكْمَـةٌ دَبَّـرَ المُهَيْمِـنُ فِيهَـا مَـا خَبَـا نُـورُهُ عَـنِ الإِنْسَـانِ
تَتَـراءَىٰ غَيْـرَ الـذي أَبْـرَمتـهُ وَتُنَـافِـي مَـا قَـدْ بَـدَا لِلْعَيَـانِ
شَـاءَهَـا الخَـالِـقُ الحَكِيـم فَتَمَّـت طَبْـقَ مَـا فـي صَحَـائِـفِ الأَكْـوَانِ

* * *

(٢٨) **الحكيم**: ذو الحكمة، وهي كمال العِلم، وإحسان الفعل وإتقانه.

قال الإمام الغزالي: إنَّه لا يعرف الله إلاَّ الله، فيلزم أن يكون **الحكيم** هو الحقُّ الله، لأنَّه يعلم أصل الأشياء، بعلمه الأزليّ الدّائم الذي لا يتصوّر أحدٌ زواله، المطابق للعلوم مطابقة لا يتطرّق إليها شُبهةٌ أو خفاء.

وقيل: **الحكيم**: هو المحسن في تدبيره اللطيف في تقديره، وهو الخبير بحقائق الأمور، العليم بحكمة المقدور، وهو الذي يضع الأشياء في مواضعها، ويعلم خواصها ومنافعها، وكلّ حكمة في الوجود فهي من آثار حكمته. =

= وقيل: **الحكيم**: الذي ليس له أغراض، ولا على فعله اعتراض.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُـرَتِّـبُ أَحْـوَالِـي الحَكِيـمُ بِمَنْـزِلٍ   يُـؤَيِّـدُنـي فِيـهِ وُجُـودٌ هُـوَ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِـالحِكْمَـةِ افْتَـحْ يَـا حَكِيـمُ عَلَـيَّ يَـا   وَدُودُ فَجُـدْ بِـالـوِدِّ لِـي عَنْـكَ صَـافِيـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَـا وَاسِعـاً وَسِّـعْ لَنَـا العِلْـمَ وَالعَطَـا   حَكِيمـاً أَنِلْنَـا حِكْمَـةً مِنْـكَ تُهْـدِنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

خَـالِـقَ الأَكْـوَانِ مَـا شِئْـتَ تَـدُومُ   أَنْـتَ يَـا الله عَـلاَّمٌ حَكِيـمُ
مُبْـدِعٌ قَـدْ أَحْسَـنَ التَّقْـدِيـرَ خَلْقـاً   فَـالْبَـرَايَـا مِثْلَمَـا تَـرْضَـىٰ تَقُـومُ
بَـلْ وَخَلْـقٌ مُحْكَـمٌ فـي كُـلِّ حَـيٍّ   أَنْـتَ يَـا الله عَـلاَّمٌ حَكِيـمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

حَكِيـمٌ عَلِيـمٌ بِـالـوُجُـودِ مُحَـرِّكٌ   لأَفْـلاَكِـهِ مُعْـلٍ سَمٰـوَاتِـهِ السَّبْعَـا
دَعَـا كُـلَّ مَـا فِيـهِ فَـأَحْسَـنَ خَلْقَـهُ   بِحِكْمَتِـهِ العُلْيَـا وَأَبْـدَعَـهُ صُنْعَـا
وَمَهَّـدَ فِيـهِ الأَرْضَ وَهْـداً وَرَبْـوَةً   وَنَضَّـرَهَـا رَوْضـاً، وَفَجَّـرَهَـا نَبْعَـا
فَسَبَّـحَ حَتَّـىٰ الـوَحْـش فـي ظِـلِّ غَـابِـهِ   وَظَبْيِ الفَلاَ في البِيدِ وَالذِّئب في المرْعَىٰ

* * *

الودود: الذي يحبُّ الخير لكلِّ خلقه.

قيل: **الودود**: هو المتحبِّب إلىٰ أوليائه بمعرفته وإلىٰ المذنبين بعفوه ورحمته، وإلىٰ العوام برزقه وكفايته.

وقيل: **الودود**: الذي إذا أحبَّك قطعك عن الأغيار، وأزال عن قلبك ملاحظة الرُّسوم والآثار.

وقيل: **الودود**: كثير الودّ لعباده، المتحبِّب إلىٰ الطائعين بمعرفته، والىٰ المذنبين بمغفرته، وإلىٰ الخلق برزقه وكفايته.

ـ ٢٩ ـ

مَجِيدٌ فَهَبْ لِيَ الْمَجْدَ وَالسَّعْدَ والْوَلاَ ... وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْ جَيْشَ نَصْرِي مُهَرْوِلاَ

= وقيل: إنَّ عباد الله الصَّالحين يودُّونه ويحبُّونه لما عرفوا من كمالٍ في ذاته وصفاته وغفرانه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

تَحَبَّبَ لي باسْمِ الوَدُودِ بِجُودِهِ ... فَأَثْبَتَ عِنْدِي جُودُهُ أَنَّهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالحِكْمَةِ افْتَحْ يَا حَكِيمُ عَلَيَّ يَا ... وَدُودُ فَجُدْ بِالوُدِّ لِي عَنْكَ صَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَدُودٌ فَجُدْ بِالوُدِّ مِنْكَ تَكَرُّماً ... عَلَيْنَا وَشَرِّفْ يَا مَجِيدُ شُؤُونَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا لَطِيفَ الوِدِّ مَحْبُوباً تَعَالَىٰ ... وَمُحِبّاً أَنْتَ يَا رَبِّي الوَدُودُ

يَا حَبِيباً قَرَّبَ العِبَادَ حُبّاً ... وَامْتِنَاناً أَنْتَ يَا رَبِّي الوَدُودُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَدُودٌ... تُحِبُّ الخَيْرَ لِلْخَلْقِ كُلِّهِم ... وَتُثْنِي عَلَيْهِمْ، وَالثَّنَاءُ جَمِيلُ

وَدُودٌ بِلاَ مَيْلٍ، وَدُودٌ بِلاَ هَوَىٰ ... فَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ سِوَاكَ جَلِيلُ

لَكَ الحَمْدُ، مَنْ تَرْضَىٰ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ ... عَزِيزٌ، وَمَنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ ذَلِيلُ

وَدُودٌ، قَرِيبٌ مِنْ عِبَادِكَ، مَالِكُ ... مَفَاتِيحَ غَيْبٍ، مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

* * *

(٢٩) المجيد: الماجد البالغ في المجد والشَّرف.

والمجيد: الشَّريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل عطاؤه، البالغ المنتهى في الكرم، المجيد المتناهي في الشَّرف، في ذاته وصفاته وأفعاله، وهو الجليل في نعوته، والجميل في ملكه وملكوته.

وقيل: **المجيد**: البالغ الغاية في المجد الأعلىٰ والشَّرف التَّام. =

= وقال القشيري: **المجيد**: هو العظيم الرفيع القدر، الكثير الإحسان.
وقال الإمام الغزالي: **المجيد**: هو الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل عطاؤه ونواله.
وقيل: **المجيد**: هو الرَّفيع الكريم المفضال، تمجّد بفعاله ومجّده خلقه لعظمته.
وقيل: هو الذي انفرد بالشَّرف الكامل، والملك الواسع منذ الأزل، وهو الذي لا يقطع العطاء، وله النُّفوذ فيما يشاء.
وقيل: **المجيد**: هو الذي عزّه غير مستفتح، وفعله غير مستقبح، **والمجيد** الذي برّه جميل، وعطاؤه جزيل.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُمَجِّدُهُ عَبْدُ الهَوَىٰ فِي صَلاَتِهِ ... عَلَىٰ غَيْرِ عِلْمٍ وَالْمَجِيدُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَمَجِّدْ صِفَاتِي يا مَجِيدَ لَدَىٰ الوَرَىٰ ... وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْنِي غَداً مِنْكَ نَاجِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَدُودٌ فَجُدْ بِالوُدِّ مِنْكَ تَكَرُّماً ... عَلَيْنَا وَشَرِّفْ يَا مَجِيدُ شُؤُونَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

لَكَ المَجْدُ المُعَظَّمُ يَا إِلَهِي ... لَكَ الشَّرَفُ المُنَزَّهُ يَا مَجِيدُ
لَكَ العِزُّ القَدِيمُ فَلَيْسَ شَيءٌ ... سِوَىٰ البَارِي لَهُ حَقّاً وُجُودُ
خَلَقْتَ الكَوْنَ مِنْ كَرَمٍ وَمَنٍّ ... فَكُلُّ الخَلْقِ لِلْمَوْلَىٰ عَبِيدُ

○ وقال بعض الشعراء:

جَلِيلٌ وَوَهَّابٌ كَرِيمٌ وَمُنْعِمٌ ... رَحِيمٌ وَمَعْبُودُ الجَلاَلِ مَجِيدُ
تُسَبِّحُ كُلُّ الكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ ... وَتَطْوِي جَنَاحَ الذُّلِّ وَهُوَ شَهِيدُ
فَلَيْسَ لِشَيءٍ فِي الوُجُودِ إِرادَةٌ ... إِذَا كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ يُرِيدُ

* * *

الباعث: باعث الرُّسل للأمم، وباعث الهمم للتَّرقي في ساحات التَّوحيد. =

= قيل: **الباعث**: يبعث من في القبور، **باعث** السّكن، **باعث** الهمم، **باعث** ما في عالم الغيب.

قال القشيري: **الباعث**: من يبعث العباد بعد الموت؛ أي: يحييهم، أو **باعث** رسله إلى عباده.

وقال الغزالي: إنَّ **الباعث** هو الذي يحيي الخلق يوم النّشور، ويبعث من في القبور، ويحصل ما في الصُّدور.

وقيل: **الباعث**: من يبعث الهمم إلىٰ التّرقيّ في ساحات التوحيد، والتَّنقِّي من ظلمات صفات العبيد.

وقيل: **الباعث** من يبعثك علىٰ عليّات الأمور، ويرفع عن قلبك وساوس الصُّدور.

وقيل: **الباعث** الذي يصفِّي الأسرار عن الهوس، ويُنقِّي الأفعال عن الدَّنس.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَمَجِّد صِفَاتي يَا مَجِيدُ لَدَىٰ الوَرَىٰ ... وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْنِي غَداً مِنْكَ نَاجِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْنَا عَلَىٰ خَيْرِ حَالَةٍ ... شَهِيدٌ فَأَشْهِدْنَا عُلاَكَ بِجَمْعِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مُبْدِعَ الخَلْقِ لأَنْتَ الخَالِقُ ... إنْ تَشَأْ يَفْنَىٰ وَأَنْتَ البَاعِثُ

مُوقِظَ النُّوَّامِ تَبْغِي خَيْرَهُمْ ... أَنْتَ يَا رَبُّ العَظِيمُ البَاعِثُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يُحْيِي العِظَامَ الرَّمِيم، بَالِيَةً ... بَاعِثِهَا لِلْحِسَابِ سُبْحَانَهْ

مَنْ آمَنُوا يَدْخُلُونَ جَنَّتَهُ ... وَمَنْ عَصَوْا يَدْخُلُونَ نِيرَانَهْ

جَاءَ الشَّفِيعُ الَّذي نُؤَمِّلُهُ ... يَطْلُبُ للصَّابِرِينَ غُفْرَانَهْ

طُوبَىٰ لِعَبْدٍ أَعْمَالُهُ صَلُحَتْ ... فَأَثْقَلَتْ فِي الحِسَابِ مِيزَانَهْ

○ وقال أحد الشعراء:

يَا بَاعِثَ الخَلْقِ فِي زِحَامٍ رَهِيبٍ ... والسَّمْوَاتِ وَرْدَةٌ كَالدِّهَانِ

سَتَقُومُ الأجْسَادُ مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ ... سِرَاعاً لَمْ تَخْتَلِطْ ذَرَّتَانِ

- ٣٠ -

شَهِيدٌ عَلَىٰ الأَشْيَاءِ طَيِّبُ مَشَاهِدِي وَحَقِّقْ لِي يَا حَقُّ المَوَارِدِ مَنْهَلا

= قُدْرَةٌ أَوْدَعَ المُهَيْمِنُ فِيهَا مَا تَنَاءَىٰ عِلْماً عَنِ الأَذْهَانِ
عِلْمُهُ قَدْ أَحَاطَ بِالكَوْنِ قِدْماً قَبْلَ خَلْقِ الأَرْوَاحِ وَالجِسْمَانِ

* * *

(٣٠) الشَّهيد: من الشُّهود والحضور، أي: العالِم بكلِّ مخلوق الحاضر معه.

وقال ابن الأثير: إذا اعتبر العِلم مطلقاً فالله هو العليم، وإذا أُضيف إلىٰ الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أُضيف إلىٰ الأمور الظاهرة فهو الشهيد.

وقال الإمام الغزالي: الشهيد: معناه يرجع إلىٰ العليم، لأنه عالم الغيب والشَّهادة، والغيب عبارة عمّا بطن، والشَّهادة عبارة عمّا ظهر، فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم، وإذا أُضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أُضيف إلىٰ الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هٰذا أنَّه يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم. والله عزَّ وجلَّ شاهدٌ قادرٌ فإذا علم الإنسان إنَّ الله شهيد يعلم أفعاله، ويرى أعماله استحصر مراقبته في سائر أحواله، فكانت تلك المراقبة خير دواء للإنسان، فهو يدرك أن الله تعالى هو العليم بالعباد، المشاهد لحوائجهم.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُشَاهِدُنِي القُدُّوسُ فِي كُلِّ حَالَةٍ أَكُونُ عَلَيْهَا فَالشَّهِيدُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَحَقِّقْ شُهُودَ القَلْبِ يَا حَقُّ فِيكَ يَا شَهِيدُ وَكُنْ لِلْوَهْمِ عَنِّي مَاحِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْنَا عَلَىٰ خَيْرِ حَالَةٍ شَهِيدُ فَاشْهِدْنَا عُلاكَ بِجَمْعِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيمُ العِلْمِ مَا عُرِفَتْ حُدودُ فَأَنْتَ الله عَلَّامٌ شَهِيدُ =

= إِلَهِي عَالِمَ الأَسْرَارِ طُرّاً ... إِلَهِي لَيْسَ إِلاَّكَ الشَّهِيدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبِّي ... جَلَّ رَبِّي عَلَىٰ الوُجُودِ شَهِيدا
يُبْصِرُ الذَّرَّةَ الصَّغِيرَةَ فِي الصَّخْـ ... ـرَةِ، وَالسِّرَّ فِي الضَّمِيرِ بَعِيدا
وَيَرَىٰ النَّاسَ ضَاحِكاً وَعَبُوساً ... وَشَقِيّاً بِعَيْشِهِ وَسَعِيدا
عِنْدَمَا يَرْجِعُونَ يَوْماً إِلَيْهِ ... يَجِدُونَ الرَّقِيبَ كَانَ عَتِيدَا

* * *

الحقُّ: الثّابت الذي لا يتحوَّل، والمظهر للحقّ، وهو الموجود حقيقةً، المتحقّق وجوده وإلاهيته، وهو الذي يحقّ الحقّ بكلماته، ويؤيد أحبابه بآياته. وهوالذي يحقُّ الحقَّ بكلماته، ويُؤيِّد أحبابه بآياته، والله هو الحقُّ الحقيق بالعبادة، الثابت الذي لا يزول المتحقِّق وجوده أزلاً وأبداً، واجب الوجوب لذاته ولا وجود للوجود إلاَّ به، وهو الثّابت الذي لا يتحوَّل، المظهر للحقّ، الموجد للشيء، كما تقتضيه الحكمة، وهو موجود علىٰ وجهٍ لا يقبل العدم ولا التغيير، والكل منه وإليه.

* * *

○ وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

هُوَ الحَقُّ لاَ أُكَنِّي وَلَسْتُ بِمُلْغِزٍ ... وَلاَ رَامِزٍ وَالحَقُّ يَعْلَمُهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَحَقِّقْ شُهُودَ القَلْبِ يَا حَقُّ فِيكَ يَا ... شَهِيدُ وَكُنْ لِلْوَهْمِ عَنِّي مَاحِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا حَقُّ حَقِّقْنَا بِسِرٍّ مُقَدَّسٍ ... وَكِيلُ تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ بِجَمْعِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيمٌ مُوجِدٌ وَالكَوْنُ صِفْرٌ ... تَعَالَىٰ خَالِقاً والله حَقٌّ
إِلَهَ الخَلْقِ وَالأَكْوَانِ طُرّاً ... لأَنْتَ إِلَهُنَا وَلأَنْتَ حَقٌّ

- ٣١ -

إِلٰهِي وَكِيلٌ أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي وَيَكْفِي إِذَا كَانَ القَوِيُّ مُوَكَّلَا

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

هُوَ الحَقُّ وَالأَشْيَاءُ وَهْمٌ وَبَاطِلٌ وَكُلُّ وُجُودٍ غَيْرَهُ فَهُوَ زَائِلُ
تَبَارَكَ رَبِّي، مَا تَزَالُ بِحَمْدِهِ تُسَبِّحُ أَفْلَاكٌ وَتَدْعُو مَحَافِلُ
سَهِرْنَا لَهُ فِي حُبِّهِ وَنُجُومِهِ أَمَامَ دُعَاءِ السَّاهِرِينَ مَشَاعِلُ
لَقَدْ طَالَ بِالمَرْكَبِ المَسِيرِ، وَلَيْلِهِ مَتَىٰ يَا فجاج الشَّوْقِ تَدْنُو المَنَازِلُ

* * *

(٣١) الوكيل: القائم بأمور عباده، وتسخير ما يحتاجون إليه.

قيل: إن الوكيل: هو الموكول إليه أمور العباد ومصالحهم، المتصرّف فيها كما يشاء، وقد وكّل العباد إلىٰ الله أمورهم، واعتمدوا على إحسانه بعجزهم عن تحصيل مهمّاتهم وقدرته تعالىٰ.

والوكيل: هو الموكول إليه الأُمور، من عرفه وكّل إليه الأمور، فهو المتولي لأحوال عباده، يصرفهم على ما يشاء ويختار، وإذا تولّىٰ الله تعالىٰ عبده بجميل العناية كفاه كلّ شغل، وأغناه عن كلّ غير، لأنّه الكافي لكلّ من توكّل عليه، القائم بشؤون عباده، ابتدأ الإنسان بكفايته، ثمّ إذا اتّجه إليه تولّاه بحسن رعاية، فإذا استقام ختم له جميل ولايته.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَّلْتُ أُمُورِي يَا وَكِيلُ إِلَيْكَ يَا قَوِيُّ فَكُنْ عَنِّي الأَعَادِي مُقَاوِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَيَا حَقُّ حَقِّقْنَا بِسِرٍّ مُقَدَّسٍ وَكِيلٌ تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ فَاكْفِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِلٰهَ الخَلْقِ أَنْتَ لَهُمْ كَفِيلٌ وَأَنْتَ المُرْتَجَىٰ أَنْتَ الوَكِيلُ
دَعَاكَ الخَلْقُ فِي صِدْقٍ فَنَادَىٰ إِلٰهِي حَسْبُنَا اللهُ الوَكِيلُ =

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَـا إلٰـهَ العَـالَمِيـنَ... حَنِينِـي دائِمٌ... وَالقَلْـبُ شَـاكٍ... عَلِيـلُ
سَـالَ دَمْعِـي... يَـا إلٰهِـي... وَلَـوْلاَ غُـرْبَتِـي... مَـا كَـانَ دَمْعِـي يَسِيـلُ
غُـرْبَتِـي نَجْـوَىٰ... وَنِيـرانُ شَـوْقِي وَأَسًـىٰ بَـاكٍ... وَلَيْـلٌ طَـوِيـلُ
وَلَـكَ الأمْـرُ... وَمَـا لِـي رَجَـاءٌ غَيْـرَ أنْ تَسْعَـىٰ إلَيْـكَ السَّبِيـلُ
وَإذَا ضَـاقَـتْ... فَنَجْـوَىٰ دُعَـائِـي حَسْبِـيَ اللَّـهُ... وَنِعْـمَ الـوَكِيـلُ

* * *

القويُّ: ذو القدرة التَّامّة البالغة الكمال.

قيل: **القويُّ**: هو المتناهي في القوّة، الذي تتصاغر كلّ قوّة أمام حضرته، ويتضاءل كلّ عظيم عند ذكر عظمته، فالله تعالىٰ أعطىٰ الملائكة قوّةً كبيرةً يستطيع الملك بها أن يقتلع الجبال ويقلب المدن، ومع ذلك يخشون سطوته، ويرتعدون من هيبته.

وقيل: **القويُّ**: هو الذي له كمال القدرة والعظمة، غالب لا يُغلب، يجبر ولا يُجار عليه، فقوّته فوق كلّ قوّة.

وقيل: هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، والقوّة تدلُّ على القدرة التامّة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

لَنَـا قُـوَّةٌ مِـنْ رَبِّنَـا مُسْتَعَـارَةٌ فَنَحْـنُ ضِعَـافٌ وَالقَـوِيُّ هُـوَ اللَّـهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَّلْـتُ أُمُـورِي يَـا وَكِيـلُ إلَيْـكَ يَـا قَـوِيُّ فَكُـنْ عَنِّـي الأعَـادِي مُقَـاوِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

قَـوِيٌّ مَتِيـنٌ قَـوِّ عَـزْمِـي وَهِمَّتِـي وَلِـيٌّ حَمِيـدٌ لَيْـسَ إلاَّ لَـكَ الثَّنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

بَـدِيـعَ الكَـوْنِ لَـمْ يُعْجِـزْكَ شَـيْءٌ فَـأَنْـتَ الخَـالِـقُ الصَّمَـدُ القَـوِيُّ =

- ٣٢ -

مَتِينٌ فَمَتِّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقُوَّتِي أَغِثْ يَا وَلِيٌّ مَنْ دَعَاكَ تَبَتُّلا

= إِلٰهِي رَبَّ هٰذَا الكَوْنِ طُرّاً لأَنْتَ الخَالِقُ الأَحَدُ القَوِيُّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

هٰذِهِ الشَّمْسُ تُرْسِلُ النُّورَ والدِّفْءَ مَحَيُّوا إِلٰهَنَا شَاكِرِينَا
حِينَ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا تُبْصِرُ - ـن دُونه القَوِيَّ المَتِينَا
لَمْ تَزَلْ بِاقْتِدَارِهِ تَصْنَعُ الصُّبْحَ وَتُلْقِي عَلَى الفَضَاءِ السَّنِينَا
والنُّجُومُ الزُّهْرُ التِي تَمْلأُ اللَّيْلَ وَتَهْدِي مَسَالِكَ الحَائِرِينَا
هُوَ سُبْحَانَهُ مُحَرِّكُهَا مَاسِكُهَا أَنْ تُحَطِّمَ العَالَمِينَا

* * *

(٣٢) **المتين** : البالغ في الشِّدَّة من المتانة، وهي شدَّة الشيء واستحكامه. فالله جلَّ جلاله من حيث القوة متينٌ، **والمتين** مشتقٌّ من المتانة، وهي شدّة الشيء وصلابته، **والمتين** : بمعنى القوى، فهو علىٰ ما يشاء قَديرٌ، لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند أو مدد، ولا إلىٰ معينٍ أو عضد، ومن علم ذلك قطع الرجاء عن سواه.

وقيل: **المتين** : الكامل القوة، الذي بلغت قدرته أقصى الغايات، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

وقيل: **المتين** : هو البالغ الشدة، فالله شديد القوة والقدرة، والله متمٌّ قدره، وبالغ أمره.

وقيل: **المتين** : المتناهي في المتانة، يؤثر في كل الأشياء، ولا تؤثر فيه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

فَإِنَّ لَهُ حُكْمُ المَتَانَةِ فِي الوَرَىٰ وَأَنْتَ رَقِيقٌ فَالمَتِينُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَمَتِّنْ فُؤَادِي يَا مَتِينُ عَلَى التُّقَىٰ وَوَالِي عَطَائِي يَا وَلِيٌّ تَعَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير :

قَوِيٌّ مَتِينٌ قَوِّ عَزْمِي وَهِمَّتِي وَلِيٌّ حَمِيدٌ لَيْسَ إِلاَّ لَكَ الثَّنَا =

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيمُ الكَوْنِ لَمْ تَرَهُ العُيُونُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو البَأْسِ المَتِينُ
قَوِيٌّ رَبُّ هَذَا الخَلْقِ يَعْفُو هُوَ الرَّحْمَنُ ذُو العَزْمِ المَتِينْ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

هَذِهِ الشَّمْسُ تُرْسِلُ النُّورَ وَالدِّفْءَ فَحَيُّوا إِلَهَنَا شَاكِرِينَا
حِينَ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا تُبْصِرُ مِنْ دُونِهِ القَوِيَّ المَتِينَا
لَمْ تَزَلْ بِاقْتِدَارِهِ تَصْنَعُ الصُّبْحَ وَتُلْقِي عَلَى القَضَاءِ السِّنِينَا
وَالنُّجُومُ الزُّهْرُ التِي تَمْلأُ اللَّيْلَ وَتَهْدِي مَسَالِكَ الحَائِرِينَا
هُوَ سُبْحَانَهُ مُحَرِّكُهَا مَاسِكُهَا أَنْ تُحَطِّمَ العَالَمِينَا

* * *

الوليُّ: المحبُّ النّاصر، المتولّي أمر خلقه.

قال الإمام الغزالي: إنَّ الولي المحبُّ النّاصر، يقمع أعداء الدّين، وينصر أولياءه لأنّه وليُّ المؤمنين.

قيل: **الوليُّ**: هو المتكفّل بأمور العباد كلّها، النّاصر لمن أطاعه، ينصر أولياءه، ويقهر أعداءه.

وقيل: **الوليُّ**: هو المتولّي أمر عباده المختصين بإحسانه.

وقيل: **الوليُّ**: الذي يحبُّ أولياءه وينصرهم على أنفسهم باجتناب المعاصي.

وقيل: المتولّي أمر عباده بالحفظ والتّدبير، ينصر أولياءه، ويقهر أعداءه، يتّخذه المؤمن وليّاً فيتولاه بعنايته، ويحفظه برعايته، يختصّه برحمته.

وقيل: هو النّاصر للأنبياء، المحبُّ للأولياء، الذي تولّى شؤون العباد، فأوصلهم إلى غاية المراد.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَكُلُّ وَلِيٍّ مَا عَدَا الحَقُّ نَازِلٌ فَلَيْسَ وَلِيّاً فَالوَلِيُّ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَمَتِّنْ فُؤَادِي يَا مَتِينُ عَلَى التُّقَى وَوَالِي عَطَائِي يَا وَلِيُّ تَعَالِيَا

ـ ٣٣ ـ

حَمَدْتُكَ يَا مَوْلَىٰ حَمِيداً مُوَحِّداً وَمُخْصِي ذَلاَّتِ الوَرَىٰ كُنْ مُعَدِّلاَ

=

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

قَوِيٌّ مَتِينٌ قَوِّ عَزْمِي وَهِمَّتِي وَلِيٌّ حَمِيدٌ لَيْسَ إلاَّ لَكَ الثَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مَلَكْتَ الكَوْنَ فِي خَلْقٍ إلٰهِي فَمَا أَحَدٌ سِوَاكَ لَهُ وَلِيُّ
هَدَيْتَ عِبَادَكَ الأَحْبَابَ رَبِّي وَأَنْتَ لِكُلِّ مَنْ تَرْضَىٰ الوَلِيُّ

○ وقال أحد الشعراء:

نَاصِرُ المُؤْمِنِينَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ قَاهِرُ الكَافِرِينَ مِنْ أَعْدَائِهِ
الوَلِيُّ الوَدُودُ قُدِّسَ ذَاتاً وَصِفَاتٍ... وَجَلَّ فِي كِبْرِيَائِهِ
قَدْ دَعَوْنَا خَاشِعِينَ لَهُ رَا جِينَ حُسْنَ الثَّوَابِ مِنْ نِعْمَائِهِ
وَلَبِسْنَا النَّهَارَ سَعْياً إِلَيْهِ وَأَطَلْنَا السُّجُودَ فِي ظُلْمَائِهِ
وَخَفَضْنَا جِبَاهَنَا لِعُلاَهُ... وَمَدَدْنَا أَكُفَّنَا لِسَمَائِهِ

* * *

(٣٣) **الحميد**: المحمود المستحقُّ لكلِّ ثناء، لأنَّه الموصوف بكلِّ كمال.

قال الإمام الغزالي: إنَّ **الحميد** هو المحمود المثنى عليه، والله تعالىٰ هو **الحميد**، بحمده بنفسه أزلاً، وبحمد عباده له أبداً، ويرجع هذا إلىٰ صفات الجلال والعلو والكمال منسوباً إلىٰ ذكر الذاكرين له، فإن الحمد هو ذكر أوصاف الكمال من حيث هو كمال.

وقيل: **الحميد**: هو مستوجب الحمد ومستحقه، وهو أهل الثناء بما أثنىٰ علىٰ نفسه، الذي يحمد على كلِّ حال.

وقيل: **الحميد**: الذي يوفّقك بالخيرات ويحمدك عليها، ويمحو عنك السيئات، ولا يخجلك لذكرها.

وقيل: هو الحامد بنفسه، المحمود بحمده بنفسه، أو بحمد عباده له.

=

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

فَعِيــلٌ لِمَفْعُــولٍ يَكُــونُ وَفَــاعِــلٍ ... كَــذَا قِيــلَ لِـي إِنَّ الحَمِيــدَ هُــوَ اللّــهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَـمْ لَـكَ عِنْـدِي يَـا حَمِيـدُ مَحَـامِـدٌ ... مَتَىٰ أُحْصِيَ يَا مُحْصِي ظَنَنْتُ تَنَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

قَــوِيٌّ مَتِيــنٌ قَــوِّ عَــزْمِــي وَهِمَّتِــي ... وَلِــيٌّ حَمِيــدٌ لَيْــسَ إِلاَّ لَــكَ الثَّنَــا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

لَــكَ التَّحْمِيــدُ وَالتَّقْــدِيــسُ رَبِّــي ... فَــأَنْــتَ الخَــالِــقُ الله الحَمِيــدُ
لَــكَ الحَمْــدُ الحَقِيــقُ بِقَــدْرِ ذَاتٍ ... تَفَــرَّدَ شَــأْنُهــا فَهُــوَ الــوَحِيــدُ
إِلٰــهَ الخَلْــقِ تَحْمَــدُكَ البَــرَايَــا ... فَــأَنْــتَ المُحْسِــنُ المُغْنِــي الحَمِيــدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْــتَ كَمَــا تُثْنِــي عَلَــىٰ نَفْسِــكَ يَــا ... اللّــه يَــا عَلِــيُّ يَــا حَمِيــدُ
تُحَــرِّكُ الفُلْــكَ إِلَــىٰ غَــايَــاتِهَــا ... وَتُمْسِــكُ الأَرْضَ فَــلاَ تَمِيــدُ
وَالكَــائِنَــاتُ كُلُّهَــا تَمْضِــي إِلَــىٰ ... حَيْــثُ تَشَــاءُ فَهِــيَ لاَ تَحِيــدُ
شُمُــوسُهَــا نُجُــومُهَــا نِظَــامُهَــا ... مَــا بَعْــدَ هَـٰـذَا كُلِّــهِ مَــزِيــدُ
يَــا خَــالِقِــي يَــا مَــنْ إِلَيْــهِ المُشْتَكَــىٰ ... مَــنْ ذَا يُــرِيــدُ عِنْــدَمَــا تُــرِيــدُ
أَنْــتَ كَمَــا تُثْنِــي عَلَــىٰ نَفْسِــكَ يَــا ... اللّــهُ يَــا عَلِــيُّ يَــا حَمِيــدُ

* * *

المحصي: الذي أحصىٰ بعلمه كلَّ شيءٍ، العليم بدقائق الأمور، وأسرار المقدور، هو بالظاهر بصير، وبالباطن خبير، هو **المحصي** للطاعات، المحيط لجميع الحالات.

قيل: **المحصي**: هو العليم بجميع الموجودات وعدد حركاتهم وسكناتهم، وجميع شؤونهم وأعمالهم.

وقيل: **المحصي**: هو المحيط بكلِّ شيءٍ علماً.

- ٣٤ -

إلَـهِي مُبْدِي الفَتْحَ لِي أَنْتَ وَالهُدَىٰ ... مُعِيدُ لِمَا فِي الكَوْنِ إنْ بَادَ أَوْ خَلا

= وقيل: **المحصي**: هو المحيط بكلّ موجودٍ جملةً وتفصيلاً لا تخفىٰ عليه خافيةٌ في الأرض ولا في السَّماء.

وقيل: **المحصي**: هو الذي بالظَّاهر راقب أنفاسك، وبالباطن راقب حواسك.

وقيل: هو الحافظ لأعداد طاعتك، العالِم بجميع حالتك.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَـمْ لَـكَ عِنْـدِي يَـا حَمِيدُ مَحَـامِـدٌ ... مَتَىٰ أُحْصـي يَـا **مُحْصِي** ظَنَنْتُ تَنَاهِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَـا **مُحْصِيَ** الأَشْيَاءِ يَـا مُبْدِيء الـوَرَىٰ ... تَعَطَّـفْ عَلَيْنَـا بِـالْمَسَـرَّةِ والهَنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مُحِيـطٌ بِـالـوُجُـودِ بِطَـوْقِ عَلْـمٍ ... إلَـهٌ بَـارِيءُ الأَحْيَـاءِ **مُحْصِي**

إلَـهُ الكَـوْنِ عَـلَّامٌ حَسِيـبٌ ... قَـدِيـرٌ مُـدْرِكُ الـذرَّاتِ **مُحْصِي**

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

كُـلُّ مَعْلُـومٍ فَفِـي عِلْمِـكَ كَـانَـا ... أَنْـتَ **مُحْصِيـه** زَمَـانـاً وَمَكَـانَـا

أَنْـتَ سُبْحَـانَـكَ أَدْرَىٰ بِـالَّـذِي ... فِيـهِ ذَرَّاتٌ دِقَـاقـاً وَكَيَـانَـا

جَـلَّ عِلْـمُ اللَّـهِ فِـي الـذَّرَّةِ كَـمْ ... مِـنْ بَـدراتٍ وَأَجْسَـامٍ تَفَـانَـىٰ

يَضْـرِبُ الجُـذْرَانَ مِنْهَـا خَطْـوَهَـا ... وَتَجُـوبُ الأُفُـقَ فِيهَـا دَوَرَانَـا

أَنْـتَ مُحْصِيهَـا، وَهَـادِيهَـا إلَـىٰ ... نَشْـوَةِ التَّسْبِيـحِ قَلْبـاً وَلِسَـانَـا

* * *

(٣٤) **المبدىء**: الذي أظهر الأشياء من العدم.

والمبدىء: هو المظهر للأكوان علىٰ غير مثال، الخالق للعوالم علىٰ نسق الكمال.

وقيل: هو الذي ابتدأ العباد بالفيض والمدد، فأبرز وهو نِعْمَ السَّند. =

= وقيل: إنّ المبدىء هو الذي بدأ الخلق وابتداه، وأظهر جميع الخلق من العدم إلى الوجود.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالْفَضْلِ يَا مُبْدِىء بَدَأْتَ لَنَا　　وَيَا مُعِيدُ عَلَيْنَا عُدْ بِفَضْلِكَ ثَانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا مُحْصِيَ الأَشْيَاءَ يَا مُبْدِىءِ الوَرَىٰ　　تَعطَّفْ عَلَيْنَا بِالْمَسَرَّةِ وَالهَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مُبْدِعُ الأَكْوَانِ أَنْتَ المُنْشِىءُ　　أَنْتَ بَارِيهَا وَأَنْتَ المُبْدِىءُ
عَدَماً كَانَتْ فَإِذْ أَوْجَدْتَهَا　　وُجِدَتْ، لَوْلاَكَ أَيٌّ يُنْشِىءُ
مُبْدِعَ الأَحْيَاءِ لاَ سَبْقاً لَهَا　　أَنْتَ مُنْشِيهَا وَأَنْتَ المُبْدِىءُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

المُبْدِىءُ المُعِيدُ جَلَّ شَأْنُهُ　　مِنْهُ إِلَيْهِ الكَائِنَاتُ أَجْمَعُ
مِنْ عَدَمٍ يُوجِدُهَا مُبْتَدِئاً　　وَجَلَّ فِي وُجُودِهِ مَا يَصْنَعُ
وَحِينَ يَدْنُو لِلْحِسَابِ بَعْثُهَا　　يُعِيدُهَا سِيرَتَهَا فَتَرْجِعُ
قَالَ لَهَا: كُونِي فَكَانَتْ مَنْ لَهُ　　فِي خَلْقِهِ الأَمْرُ العَلِيّ الأَرْفَعُ
إِنَّ الوُجُودَ كُلَّهُ يَدُورُ فِي　　قُدْرَتِهِ وَفِي حِمَاهُ يَرْتَعُ

* * *

المعيد: الذي يعيد الأشياء من العدم، وهو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثمّ يعيدهم بعد الموت إلى الحياة.

قيل: هو الذي يعيد الخلق للحساب، ويحشرهم ويرفع عنهم الحجاب، ويجازي كلّ مخلوقٍ بعمله وقوله، ويحاسبه على نعمه وطوله.

* * *

ـ ٣٥ ـ

سَأَلْتُكَ يَا مُحْيِي حَيَاةً هَنِيئَةً   مُمِيتُ أَمِتْ أَعْدَاءَ دِينِي مُعَجِّلَا

= ○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالفَضْلِ يَا مُبْدِيء بَدَأْتَ لَنَا   وَيَا مُعِيدُ عُدْ بِفَضْلِكَ ثَانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

أَعِدْنَا بِنُورٍ يَا مُعِيدُ وَأَحْيِنَا   عَلَىٰ الدِّينِ يا مُحْيِي الأَنَامَ مِنَ الفَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِذَا تَغْنَى الخَلَائِقُ أَوْ تَبِيدُ   فَأَنْتَ البَاعِثُ المُحْيِي المُعِيدُ
فَمَنْ أَرْجَىٰ بِمَخْلُوقٍ حَيَاةً؟!   وَمَنْ إِلَاكَ يَا رَبِّي المُعِيدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

المُبْدِيءُ المُعِيدُ جَلَّ شَأْنُهُ   مِنْهُ إِلَيْهِ الكَائِنَاتُ أَجْمَعُ
مِنْ عَدَمٍ يُوجِدُهَا مُبْتَدِئاً   وَجَلَّ فِي وُجُودِهِ مَا يُصْنَعُ
وَحِينَ يَدْنُو لِلْحِسَابِ بَعْثُهَا   يُعِيدُهَا سِيرَتَهَا فَتَرْجِعُ
قَالَ لَهَا: كُونِي فَكَانَتْ، مَنْ لَهُ   فِي خَلْقِهِ الأَمْرُ العَلِيُّ الأَرْفَعُ
إِنَّ الوُجُودَ كلَّهُ يَدُورُ فِي   قُدْرَتِهِ وَفِي حِمَاهُ يَرْتَعُ

* * *

(٣٥) **المحيي**: الذي خلق الحياة في كلِّ حيٍّ. وهو الذي يحيي الأجسام بإيجاد الأرواح فيها.

وقيل: **المحيي**: هو خالق الحياة ومعطيها لمن يشاء، وهو خالق الحياة في كلِّ شيء، يحيي الخلق من العدم، ثمَّ يحييهم بعد الموت يوم القيامة، ويحيي قلوب العارفين بأنوار معرفته، ويحيي أرواحهم بلطف مشاهدته.

قال الرازي: إنَّ المحيي هو الذي يحيي الأجسام بالأرواح، ويحيي الأرواح بالمعارف والواردات الغيبية. والله تعالىٰ يحيي النّطفة والعلقة بخلق الحياة فيهما. ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث، وهو الذي أنزل من السَّماء ماءً ليحيي به الأرض الميتة.

وقيل: **المحيي**: هو الذي أحيا العوالم بسرِّه، وغمر الموجودات بوافر برِّه، وأحيا قلوب العارفين بالمشاهدة، وجمَّل نفوس المخلصين بالمجاهدة، وهو الذي أمدَّ الأحباب بنور المعرفة=

=والمحبّة، ومنح المخلصين أنوار القربة، وأوصلهم إليه بعد الغربة.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

بِكَ القَلْبُ يَا مُحْيِي فَأَحيِ وَمِنْهُ يَا ... مُمِيتُ مَا عَاقَهُ مِنْكَ رَاعِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

أَعِدْنَا بِنُورٍ يَا مُعِيدُ وَأَحْيِنَا ... عَلَىٰ الدِّينِ يَا مُحْيِي الأَنَامِ مِنَ الفَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا بَارِئَ الخَلْقِ إِمَّا شِئْتَ تَفْنِيهِ ... وَإِنْ أَرَدْتَ بِهَذا الكَوْنِ تُبْقِيهِ
يَا بَارِئَ الخَلْقِ إِمَّا شِئْتَ تُهْلِكُهُ ... وَإِذْ تُرِيدُ لِدَارِ الخُلْدِ تُحْيِيهِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

الحَقْلُ أَخْضَرُ، والطُّيُورُ جَمِيلَةٌ ... وَالأَرْضُ تَفْتِنُ رَوْضَةً وَغَدِيرا
هَـٰذَا التَّأَلُّقُ لِلْحَيَاةِ، وَجَلَّ مَنْ ... يَحْيَىٰ الحَيَاةَ، وَمَنْ يُمِيتُ قَدِيرا
سِرُّ الحَيَاةِ، مُحْجِبٌ فِي عِلْمِهِ ... كَالمَوْتِ كَأْساً بِالمَنُونِ أُدِيرَا
سُبْحَانَهُ المُحْيِي المُمِيتُ وَوَعْدُهُ ... حَقٌّ، يَسُرُّ بِهِ القُلُوبَ بَشِيرا
لَمْ أَصْطَحِبْ فِي حُبِّهِ إِلاَّ الذِي ... حَمَلَ الحَيَاةَ مُجَاهِداً وَفَقِيرَا

* * *

المميت: الذي خلق الموت في كلّ من أماته، وهو مقدّر الموت علىٰ كلّ من أماته، ولا مميت سواه، قهر عباده بالموت، فعادوا إلىٰ الأرض، وطواهم التُّراب.

قيل: المميت: هو الذي أمات المذنبين بالمخالفات، وهو خالق الموت وموجهه علىٰ من يشاء من الأحياء، متىٰ شاء وكيف شاء.

وقيل: المميت: هو الذي أمات الجبابرة رحمةً بأحبّائه، وأمات الظّلمة لعدم احترامهم جنابه، وهو الذي أمات الأرض إذا خلت من النبات وأحياها إذا جاءت بالثمرات، وهو الذي أحيا السُّنن بالوارثين لأنبيائه، وأمات البدع بالعارفين.

* * *

-٣٦-

وَيَا حَيُّ أَحْيِي مَيْتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ الْـ قَـدِيـمِ وَكُـنْ قَيُّومَ سِـرِّي مُـوَصِّـلاَ

= ○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

بِكَ القَلْبُ يَا مُحْيِي فَأَحْيِ وَمِنْهُ يَا مُمِيتُ أَمِتْ مَا عَاقَهُ مِنْكَ رَاعِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير :

مُمِيتُ أَمِتْنِي مُسْلِماً وَمُوَحِّداً وَشَرِّفْ بِذَا قَدْرِي كَمَا أَنْتَ رَبُّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

بَدِيعُ الخَلْقِ تُحْيِيهِمْ تُقِيتُ وَأَنْتَ اللهُ إِنْ شِئْتَ المُمِيتُ
إِلٰهَ الخَلْقِ تُبْدِعُهُمْ وَتُحْيِي وَأَنْتَ لَهُمْ مَتَىٰ شِئْتَ المُمِيتُ

* * *

(٣٦) **الحيُّ**: ذو الحياة الدائمة، وهٰذه صفةٌ قائمةٌ بذاته، والمتّصِف بالحياة الأبديّة، التي لا بداية لها ولا نهاية، فهو الباقي أزلاً وأبداً.

قيل: **الحيُّ**: هو الذي لا يموت لأنَّ الذي يجوز عليه الموت، حُكم عليه بأنَّه ميِّتٌ.

وقيل **الحيُّ**: هو دائم الحياة له البقاء المطلق، لم يسبق وجوده عدم، ولا يلحق بقاءه فناء، له وحده البقاء والدَّوام.

وقيل: **الحيُّ**: هو الموجود الواجب الوجود، الباقي من أزل الأزل إلىٰ أبد الأبد، والأزل هو دوام الوجود في الماضي، والأبد هو دوام الوجود في المستقبل.

وقيل: **الحيُّ**: هو الذي ليس لحياته زوال، والذي لا يموت، والإنس والجنَّ يموتون، كلُّ شيءٍ هالك إلاَّ وجهه.

قال القشيري: إن الله تعالىٰ حيٌّ، وحياته صفةٌ من صفاته، زائدة على بقائه، فهو دائم البقاء الذي لا سبيل إلىٰ فنائه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَلاَ حَـيُّ إِلاَّ مَـنْ تَكُـونُ حَيَـاتُـهُ هَـوِيَّتُـهُ وَالحَـيُّ سُبْحَـانَـهُ اللهُ =

= ○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا حَيُّ طَيِّبْ لِي حَيَاتِي وَقُمْ عَلَىٰ ... أُمُورِي يَا قَيُّومُ بِالرِّفْقِ كَمَا لِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ قَوِّمْ أُمُورَنَا ... وَيَا وَاجِدُ أَنْتَ الغَنِيُّ فَأَغْنِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

خَالِقَ الأَكْوَانِ مَا أَعْيَاكَ شَيُّ ... وَبَدِيعَ الخَلْقِ طُرّاً أَنْتَ حَيُّ
يَا إِلٰهِي أَنْتَ لِلأَحْيَاءِ رَبٌّ ... مَا لَهُمْ إِلاَّكَ رَبٌّ يَا عَلِيُّ
يَا إِلٰهِي إِنْ تُرِدْ شَيْئاً فَيَحْيَا ... فَلأَنْتَ اللَّهُ مَا إِلاَّكَ حَيُّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

خَالِقُ المَوْتَ والحَيَاةَ هُوَ الحَيُّ ... مُفِيضُ الحَيَاةِ فِي الأَشْيَاءِ
فِي الغُصُونِ الخُضْرِ الجَمِيلَةِ، فِي ... الطَّيْرِ المُغَنِّي، فِي الغَابَةِ الشَّجْرَاءِ
فِي الكَلاَمِ الجَمِيلِ مِنْ فَمِ إِنْسَا ... نٍ جَمِيلٍ عَذْبٍ شَفِيفِ الصَّفَاءِ
فَالحَيَاةُ الَّتِي نَرَىٰ قَبَسٌ مِنْ ... نُورِهِ فِيهِ لَمْسَةٌ لِلْبَقَاءِ
نُورُهُ فِي الوُجُودِ مَا غَابَ فَوْقَ الأرضِ ... حَيٌّ عَنْهُ، وَلاَ فِي السَّمَاءِ

* * *

القيوم: القائم بنفسه، والمقيم لغيره ذاتاً وتدبيراً، وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كلُّ موجود، حتى لا يتصور وجود شيء، ولا دوام وجوده إلاَّ به.

قيل: **القَيُّوم**: هو الدَّائم الباقي الذي لا يزول.

وقيل: هو المقيم للعدل القائم بالقسط.

وقيل: هو القائم بنفسه، الغنيّ عن غيره، الذي لا ينام.

قال مجاهد: هو القائم علىٰ كلِّ شيء.

وقال قتادة: هو القائم على خلقه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم.

وقيل: **القَيُّوم**: المدبِّر المتولّي لجميع الأمور التي تجري في الكون.

-٣٧-

وَيَا وَاجِدَ الأَنْوَارِ أَوْجِدْ مَسَرَّتِي ۞ وَيَا مَاجِدَ الأَنْوَارِ كُنْ لِي مُعَوَّلاَ

= وقيل: **القيُّوم**: الدّائم القيام بتدبير الخلق وحفظه. وهو القائم بتدبير خلقه، وهو مدبّر السّمٰوات والأرض، وهو المقيم لكلّ شيء، وكلّ شيء قائم بأمر.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدّين بن عربي:

لَقَدْ قَامَ بِالقَيُّومِ عَالٍ وَسَافِلٌ ۞ إِلَيْهِ التِجَاءُ الخَلْقِ سُبْحَانَهُ الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا حَيُّ طَيِّبْ لِي حَيَاتِي وَقُمْ عَلَىٰ ۞ أُمُورِي يَا قَيُّومُ بِالرِّفْقِ كَمَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَيَا حَيُّ يَا قَيُّوم قَوِّمْ أُمُورَنَا ۞ وَيَا وَاجِدٌ أَنْتَ الغَنِيُّ فَأَغْنِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مُنْشِي الخَلاَئِقِ رِزْقُهُمْ مَقْسُومُ ۞ يَا رَبُّ أَنْتَ القَادِرُ القَيُّومُ

رَبَّ الخَلاَئِقِ أَنْتَ مُبْدِعُ حُسْنِهَا ۞ وَمُقِيتُهَا يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لَسْتَ سُبْحَانَكَ مُحْتَاجاً إِلَىٰ ۞ أَحَدٍ وَالكُلُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْكَ

يَا عَلِيمَ السِّرِّ فِي أَغْوَارِهِ ۞ كَيْفَ لِلأَسْرَارِ أَنْ تَخْفَىٰ عَلَيْكَ

كُلُّ شَيْءٍ بِكَ بَاقٍ دَائِمٍ ۞ والَّذِي تَقْضِيهِ مَكْتُوبٌ لَدَيْكَ

يَا مُضِيءَ النَّجْمِ يَا قَيُّومُ يَا ۞ نَاقِلَ الأَطْيَارِ مِنْ أَيْكٍ لأَيْكَ

* * *

(٣٧) الواجد: الذي يجد كلّ ما أراده، فلا يُعْوِزه شيءٌ.

قال الإمام الغزالي: **الواجد**: هو الذي لا يعوزه شيءٌ، وهو في مقابلة الفاقد، ولعلَّ من فاته ما لا حاجة به إلىٰ وجوده لا يُسمَّىٰ فاقداً، والذي يحضره ما لا تعلق بذاته، ولا بكمال ذاته لا يُسمَّى واجداً، بل الواجب ما لا يعوزه شيءٌ مما لا بدّ له منه، وكلُّ ما لا بدَّ منه في صفات الإلٰهية وكمالها =

=فهو موجودٌ لله تعالىٰ، فهو بهٰذا الاعتبار واجدٌ، وهو الواجد المطلق، ومن عاداه إن كان واجداً لشيء من صفات الكمال وأسبابه فهو فاقد لأشياء، فلا يكون واجداً إلاَّ بالإضافة.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا وَاجِدُ اسْعَفْنِي وَأَوْجِدْ لِيَ المُنَىٰ ... وَيَا مَاجِدُ اجْعَلْنِي بِمَجْدِكَ سَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ قَوِّمْ أُمُورَنَا ... وَيَا وَاجِدُ أَنْتَ الغَنِيُّ فَأَغْنِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا مُبْدِعَ الأَكْوَانِ أَنْتَ الوَاجِدُ ... أَنْتَ المَلِيكُ وَأَنْتَ فِيهَا الوَاجِدُ
رَبَّ الخَلاَئِقِ أَنْتَ خَالِقُ رِزْقِهَا ... يَا رَبَّنَا أَنْتَ الغَنِيُّ الوَاجِدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَاجِدٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ... كُلَّ أَسْبَابِ الكَمَالِ القَدِيمِ
وَاجِدٌ دُونَ احْتِيَاجٍ لِشَيءٍ ... وَاجِدٌ عِلْمَ العَلِيمِ الحَكِيمِ
لَوْ سَمِعْتَ الطَّيْرَ غَنَّتْ وَقَالَتْ ... جَلَّ رَبِّي مِنْ عَلِيٍّ عَظِيمِ
فَاعْبُدُوهُ... وَاسْأَلُوهُ... وَتُوبُوا ... وَاطْلُبُوهُ عَفْوَ العَفُوِّ الرَّحِيمِ
لاَ يَنَالُ الخَيْرَ فِي النَّاسِ... إِلاَّ ... ﴿مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ...﴾

* * *

الماجد: من المجد والشَّرف، كالمجيد، ولكنه أبلغ منه. وهو الذي له الكمال المتناهي، والعزّ الباهي، له الجمال في الأوصاف والأفعال، وهو الذي يعامل العباد بالكرم والجود، ويتجلّىٰ لهم بنور الوداد.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا وَاجِدُ اسْعِفْنِي وَأَوْجِدْ لِيَ المُنَىٰ ... وَيَا مَاجِدُ اجْعَلْنِي بِمَجْدِكَ سَامِيَا =

ـ ٣٨ ـ

وَيَا وَاحِدٌ مَا ثَمَّ إلاَّ وُجُودُهُ ... وَيَا صَمَدٌ قَامَ الوُجُودُ بِهِ عَلاَ

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا مَاجِدٌ شَرِّفْ بِمَجْدِكَ قَدْرَنَا ... وَيَا وَاحِدٌ فَرِّجْ كُرُوبِي وَغَمَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

رَبِّي لَكَ المَجْدُ الفَرِيدُ الخَالِدُ ... يَا مُحْسِناً أَنْتَ العَظِيمُ المَاجِدُ

يَا مُحْسِناً وَالمَجْدُ بَعْضُ صِفَاتِهِ ... يَا رَبَّنَا أَنْتَ الكَرِيمُ المَاجِدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

المَاجِدُ المَعْبُود قُدِّسَ كَامِلاً ... يَعْلُو عَلَىٰ كُلِّ الوُجُودِ كَمَالُهُ

رَبٌّ غَنِيٌّ عَالِمٌ ذُو قُدْرَةٍ ... مُتَفَرِّدٌ بِالذَّاتِ جَلَّ جَلاَلُهُ

التَّائِبُونَ العَابِدُونَ دُعَاهُمُو ... لِلصَّالِحَاتِ... عَطَاؤُهُ وَنَوَالُهُ

وَتَضَرَّعَتْ زُلْفَىٰ إلَيْهِ نُجُومُهُ ... وَشُمُوسُهُ، وبِحَارُهُ، وَجِبَالُهُ

وَإذَا الصَّبَاحُ أَطَلَّ... فَهُوَ بَهَاؤُهُ ... وَإذَا الوُجُودُ أَضَاءَ فَهُوَ جَمَالُهُ

* * *

(٣٨) **الواحد**: الذي لا ينقسم بحال، فهو واحدٌ بذاته، وصفاته وأفعاله.

قال ابن الأثير: **الواحد**: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر.

والواحد: هو الفرد المتفرِّد في ذاته وصفاته وأفعاله، فهو واحدٌ في ذاته لا يتجزَّأ ولا يتناهىٰ، واحدٌ في صفاته لا يشبهه شيءٌ، وهو لا يشبه شيئاً، وهو واحدٌ في أفعاله لا شريك له.

والواحد: هو الذي تناهىٰ في سؤدده فلا شبيه يساميه، ولا شريك يساويه.

قال الشّبلي: **الواحد**: هو الذي يكفيك من الكلّ، والكلُّ لا يكفيك من الواحد.

وقال بعض العلماء: **الواحد**: إنه المنفرد في الذات، الواحد في الأفعال والصِّفات، له الإطلاق في التّصريف، وهو الحكيم اللّطيف، واحدٌ في ملكه لا ينازعه أحدٌ، وصفات جماله وكماله بها الهدى والمدد.

* * *

= ○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

هُوَ الوَاحِدُ المَعْبُودُ في كُلِّ صُورَةٍ ... تَكُونُ لَهُ مجلى فَذَلِكُمُ الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقَلْبِي مِنَ الأَغْيَارِ يَا وَاحِدُ اخْتَطِفْ ... وَيَا أَحَدُ امْحَقْ فَانِياً وَأَبْقِ بَاقِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا مَاجِدٌ شَرِّفْ بِمَجْدِكَ قَدْرَنَا ... وَيَا وَاحِدٌ فَرِّجْ كُرُوبِي وَغَمَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

شَهِدَ الوُجُودُ بِأَنَّ رَبِّي وَاحِدُ ... وَاسْتَنْطَقَتْهُ وَأَيَّدَتْهُ شَوَاهِدُ
هُوَ وَاحِدٌ هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ ... رَبٌّ تَفَرَّدَ لاَ شَرِيكَ يُعَانِدُ
هُوَ واحِدٌ فِي صُنْعِهِ فِي ذَرَّةٍ ... تَغْشَى النَّوَاةَ كَهَارِبٌ وَشَوَارِدُ
هُوَ وَاحِدٌ فِي ذَرَّةٍ وَمَجَرَّةٍ ... أَجْرَامُهَا انْتَظَمَتْ وَلَيْسَ تَبَاعَدُ
هُوَ وَاحِدٌ فِي خَلْقِهِ بِخَلِيَّةٍ ... وَهِيَ العَجِيبَةُ إِنْ وَعَاهَا الرَّاشِدُ
يَا وَاحِداً فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ ... أَنْتَ الكَبِيرُ المُسْتَعَانُ الوَاحِدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

رَبَّاهُ إِنَّكَ أَنْتَ الوَاحِدُ الأَحَدُ ... وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ لاَ حَدٌّ وَلاَ أَمَدٌ
وَكُلُّ شَيءٍ فَعِلْمُ الذَّاتِ مُوجِدُهُ ... وَأَنْتَ وَحْدَكَ بِالأَسْبَابِ تَنْفَرِدُ
يَا كَامِلَ الذَّاتِ وَالأَشْيَاءِ نَاقِصَةٌ ... تَعْنُو إِلَيْكَ مِنَ النَّقْصِ الذِي تَجِدُ
سُبْحَانَ ذَاتِكَ لاَنَ وَلاَ مَثَلٌ ... وَلاَ شَبِيهٌ وَلاَ جُزْءٌ وَلاَ عَدَدُ

○ وقال أحد الشعراء:

مَا وَحَّدَ الوَاحِدُ مِنْ وَاحِدٍ ... إِذْ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جَاحِدُ
تَوْحِيدُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَفْسِهِ ... عَارِيَةٌ أَبْطَلَهَا الوَاحِدُ
تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ ... وَنَعْتُ مَنْ يَنْعَتُهُ لاَحِدُ

* * *

=

= **الصَّمد**: السَّيِّد، الذي يُصمد ويُفزع إليه في الشَّدائد. وهو الذي أُصمدت إليه الأُمور، فلم يقض فيها غيره، وهو الذي يُعمد إليه الحوائج.

قال الإمام الغزالي: إنَّ **الصَّمد** هو الذي يُصمد إليه في الحوائج، ويُقصد إليه في الرَّغائب.

وقال القشيري: إنَّ **الصَّمد** معناه الدّائم الذي لا يزول.

قيل: **الصَّمد**: هو الذي يحتاج إليه كلّ أحد، وهو مستغنٍ عن كلّ أحد.

وقيل: **الصَّمد**: الذي تقدَّست ذاته عن إدراك الأبصار والعيان، وتنزَّه جلاله عن أن يدخل تحت الشَّرح والبيان.

وقيل: هو الباقي بعد فناء خلقه، لا يموت ولا يورث، وهو الذي لا ينام ولا يسهو ولا يغفل.

وقيل: إنَّ **الصَّمد** هو السَّيِّد الذي يقصد في الشَّدائد والمهمّات، وهو صاحب الإغاثات عند الملمات.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر الشيخ محيي الدين بن عربي:

لَجَـأْتُ إِلَيْـهِ إِنَّـهُ الصَّمَـدُ الـذِي ... إِلَيْـهِ الْتِجَـاءُ الخَلْـقِ وَالصَّمَـدُ الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

إِلَـىٰ الحَـالِ فَـانْظُـرْ يَـا رَؤُوفُ بِـرَأْفَـةٍ ... وَيَـا صَمَـدُ اقْضِـي حَـاجَتِي وَالأَمَـانِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَـا صَمَـدُ فَـوَضْـتُ أَمْـرِي إِلَيْـكَ لاَ ... تَكِلْنِـي لِنَفْسِـي وَاهْـدِنَـا رَبُّ سُبْلَنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَـا مَـنْ عَلَيْـكَ الكَـوْنُ يَعْتَمِـدُ ... يَـا رَبُّ أَنْـتَ السَّيِّـدُ الصَّمَـدُ

رَبُّ الخَلِيقَـةِ أَنْـتَ تَـرْزُقُهَـا ... رُحْمَـاكَ أَنْـتَ السَّيِّـدُ الصَّمَـدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَمَـامَ بَـابِـكَ كُـلُّ الخَلْـقِ قَـدْ وَقَفُـوا ... وَهُـمْ يُنَـادُونَ: يَـا فَتَّـاحُ يَـا صَمَـدُ

فَـأَنْـتَ وَحْـدَكَ تُعْطِي السَّـائِلِيـنَ، وَلاَ ... تَـرُدُّ عَـنْ بَـابِكَ المَقْصُـودِ مَـنْ قَصَـدُوا

والخَيْـرُ عِنْـدَكَ مَبْـذُولٌ لِطَـالِبِـهِ ... حَتَّـىٰ لِمَـنْ كَفَـرُوا حَتَّـى لِمَـنْ جَحَـدُوا =

- ٣٩ -

وَيَا قَادِرٌ ذَا البَطْشِ أَهْلِكْ عَدُوَّنَا ... وَمُقْتَدِرٌ قَدِّرْ لِحُسَّادِنَا البَلاَ

= إِنْ أَنتَ يَا رَبُّ لَمْ تَرْحَمْ ضَرَاعَتَهُمْ ... فَلَيْسَ يَرْحَمُهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدُ

○ وقال بعض الصُّوفيَّة:

أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَىٰ رُكْنِي وَمُسْتَنَدِي ... إِلَىٰ المُهَيْمِنِ رَبِّ النَّاسِ والصَّمَدِ
وَقُلْتُ يَا مُنْتَهَىٰ الآمَالِ أَجْمَعِهَا ... لَكَ التَّحْكِيمُ فِي الأَدْنَىٰ وَفِي البُعْدِ

* * *

(٣٩) القادر: ذو القدرة البالغة. وهو الذي يقدر علىٰ إيجاد المعدوم وإعدام الموجود.

والقادر في صفة الله: معناه المتمكّن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة، فلا يلحقه عجزٌ فيما يريد إنفاذه.

وقيل: هو من النّفوذ والسّلطان، والتّصرُّف التّام في سائر الأكوان، لايعارضه منازعٌ، ولا يخرج عن قبضته مخالفٌ أو طائعٌ، إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له: ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا قَادِرُ اجْعَلْنِي عَلَىٰ الخَيْرِ قُدْرَةً ... وَيَا مُقْتَدِرُ اجْعَلْ عَنْكَ سَمْعِي سَوَاعِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَيَا قَادِرٌ اقْدِرْنَا عَلَىٰ صَدْمَةِ العِدَا ... وَمُقْتَدِرٌ خَلِّصْ مِنَ الغَيْرِ سِرَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

شَهِدَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَطْلَقَ نَاظِرُ ... اللَّهُ أَكْبَرُ أَنْتَ رَبٌّ قَادِرُ
رَبُّ الخَلِيقَةِ أَنْتَ أَنْتَ إِلَهُنَا ... أَنْتَ البَدِيعُ المُسْتَعَانُ القَادِرُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

جَلَّ رَبِّي القَادِرُ المُقْتَدِرُ ... مَنْ عَلَىٰ الخَلْقِ سِوَاهُ يَقْدِرُ
خَالِقُ الأَفْلاَكِ والنَّجْمِ، وَمَا ... تَحْمِلُ الأَرْضُ وَتَطْوِي الأَعْصُرُ =

= بَاعِثُ المَوْتَى وَمُحْيِيهَا إِلَى　　　مَوْعِدٍ فِيهِ البَرَايَا تُحْشَرُ
مُبْدِعٌ آيَاتِهِ، شَاهِدَةٌ　　　أَنَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَكْبَرُ
فَاعْبُدُوهُ، واشْكُرُوا الآءَهُ　　　فَازَ بِالجَنَّةِ عَبْدٌ يُشْكَرُ

* * *

المقتدر: ذو القدرة البالغة. **المقتدر** على جميع الممكنات، وهو صاحب القدرة العظيمة المسيطرة بقدرته البالغة على خلقه.

وقيل: **المقتدر**: عظيم القدرة، المسيطر بقدرته البالغة على خلقه المتمكن بسلطان ملكه، قدر فكان الوجود مظهر اقتداره.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

بِمُقْتَدِرٍ أَقْوَى عَلَى كُلِّ صُورَةٍ　　　أُرِيدَ بِهَا فِعْلاً لِيَرْضَى بِهَا اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا قَادِرُ اجْعَلْنِي عَلَى الخَيْرِ قُدْرَةً　　　وَيَا مُقْتَدِرُ اجْعَلْ عَنْكَ سَمْعِي سَوَاعِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَيَا قَادِرُ اقْدِرْنَا عَلَى صَدْمَةِ العِدَا　　　وَمُقْتَدِرٌ خَلِّصْ مِنَ الغَيْرِ سِرَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

ذَلَّتْ لَكَ الأَكْوَانُ وَالبَشَرُ　　　أَنْتَ المَلِيكُ وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
أَنْتَ الإِلَهُ الحَقُّ خَالِقُهُمْ　　　وَلأَنْتَ يَا رَزَّاقُ مُقْتَدِرُ

- ٤٠ -

وَقَــدِّمْ لِسِــرِّي يَــا مُقَــدِّمُ عَــافِنِــي ... مِنَ الضُّرِّ فَضْلاً يَا مُؤَخِّرُ ذَا العُلاَ

(٤٠) **المقدِّم**: الذي يقدِّم الأشياء على بعض في الوجود، كتقديم الأسباب علىٰ مسبَّباتها، أو في الشَّرف والقربة، كتقديم الأنبياء والصَّالحين علىٰ من عداهم. وهو الذي قدم الأحبّاء بخدمته، وعصمهم من معصيته.

قال بعض العارفين: **المقدِّم** هو الذي قدَّم أحبابه في القدم، وأسعدهم بالفهم والحكم، والذي قدَّم العارفين علىٰ الجاهلين، وفتح أبواب اليقين، قدَّم بني الإنسان علىٰ العوالم وجعل منهم أئمَّة، وهو الذي قدَّم العلماء علىٰ الجهلاء، وجعلهم نجوم الاهتداء.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَلَمَّــا أَتَــىٰ دَاعِــي المقــدِّمِ طَــالِبــاً ... تَقَــدَّمَ مَــنْ يَــدْعُــو مِــنَ العــالــم الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقَــدِّمْ مَقَــامِــي يَــا مُقَــدِّمُ بِــالتُّقَــىٰ ... وَلِلسُّــوءِ أَخِّــرْ يَــا مُــؤَخِّــرُ كَــافِيَــا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَقَــدِّمْ أُمُــورِي يَــا مُقَــدِّمُ هَيْبَــةً ... وَأَخِّــرْ عِــدَانَــا يَــا مُــؤَخِّــرُ بِــالعَنَــا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

رَبُّ البَــرَايَــا مَــنْ تَشَــاءُ تُكَــرِّمُ ... أَنْــتَ القَــدِيــرُ وَمَــا سِــوَاكَ مُقَــدِّمُ

كَــمْ مُــؤْمِــنٍ كَــرَّمْتَــهُ يَــا رَبَّنَــا ... فَهُــوَ السَّعِيــدُ وَأَنْــتَ أَنْــتَ مُقَــدِّمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْــــتَ المُقَـــــدِّمُ أَوْلِيَــــا ... ءَكَ، وَالمُــؤَخِّــرُ جَــاحِــدِيكَــا

وَأَجَــــلُّ مَــــا تُعْطِــــي عِبَــــا ... دَكَ، أَنْ تُقَــرِّبَ عَــابِــدِيكَــا

وَالبُعْــــدُ أَقْسَــــىٰ مَــــا تَنِيــــ ... لُ مِــنَ العَــذَابِ لِمُبْعِــدِيكَــا

الجَــــاعِلِيــــنَ لِــــرَبِّهِــــمْ ... فِــي مُلْكِــهِ البَــاقِــي شَــرِيكَــا

* * *

=

ـ ٤١ ـ

وَأَسْبِــقْ لَنَــا الخَيْــرَاتِ أَوَّلَ أَوَّلاَ ، وَيَـا آخِـرُ اخْتِـمْ لِـي أَمُـوتُ مُهَلِّـلاَ

= **المؤخّر**: الذي يؤخّر المشركين، ويرفع المؤمنين، يؤخّر العصاه، ويهب للطائعين هداه، يؤخر العقوبة للظّالم لأنه الرّؤوف الرّاحم، ومتى أشرق على قلبك نور اسمه **المؤخّر** صرت في كلّ الأمور متدبّراً فتؤخّر كل من أخّره الشارع.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَمِـنْ حُكْمِـهِ بـاسْـمِ المُـؤَخِّـرِ لَـمْ أَكُـنْ عَلَىٰ حُكْمِـهِ الهَـادِي كَمَـا قَـدْ قَضَـىٰ الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقَــدِّمْ مَقَــامِــي يَــا مُقَــدِّمُ بـالتُّقَـىٰ وَللسُّــوءِ أَخِّـرْ يَـا مُـؤَخِّـرُ كَـافِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَقَــدِّمْ أُمُــورِي يَــا مُقَــدِّمُ هَيْبَــةً وَأَخِّــرْ عِــدَانَــا يَــا مُـؤَخِّـرُ بِـالعَنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَـا مُبْـدِعَ الأَحْيَـاءِ مِنْـكَ تُصَـوَّرُ لِلْخَلْـقِ أَنْـتَ مُقَـدِّمٌ وَمُـؤَخِّـرُ
يَشْقَـىٰ بِخَفْضِـكَ مَـا تَشَـاءُ إِلٰهَنَـا وَتَنُـوشُـهُ الأَحْـزَانُ فَهْـوَ مُـؤَخَّـرُ
رَبُّ البَسِيطَـةِ أَنْـتَ أَنْـتَ إِلٰهُنَـا لِلْخَلْـقِ أَنْـتَ مُقَـدِّمٌ وَمُـؤَخِّـرُ

* * *

(٤١) الأوّل: القديم السّابق علىٰ كلّ شيء، فهو أوّلٌ بلا بداية، والمتقدّم بالزّمان.
والأوّل: هو الأوّل لكلّ ما سواه، المتقدّم علىٰ كلّ ما عداه، وهٰذه الأوّليّة ليست بالزّمان ولا بالمكان، ولا بأيّ شيءٍ في حدود العقل أو محاط العلم.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين عربي:

أَنَــا أَوَّلٌ فــي المُمْكِنَــاتِ مقيــد وَإِطْــلاَقهــا الله فَــالأَوَّلُ الله =

= ○وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَـا **أَوَّلُ** ارْفَعْنـي إلَـىٰ أوْجِ سِـدْرَتـي   وَيَـا آخِـرُ اكْشِـفْ عَـنْ فُـؤَادي التَّعَـامِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير :

يَـا **أَوَّلُ** مِـنْ غَيْـرِ بَـدْءٍ وآخِـرٌ   بِغَيْـرِ انْتِهـاءٍ أَنْـتَ فـي الكُـلِّ حَسْبُنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

يَـا خَـالِـقَ الأزْمَـانِ مِنْـكَ تُبَـدَّلُ   أَنْـتَ الإلٰـهُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ **الأَوَّلُ**

أَبْـدَعْـتَ كَـوْنَـكَ مُبْـدِئـاً فـي خَلْقِـهِ   وَتُعِيـدُهُ إنْ شِئْـتَ مَـا يَتَبَـدَّلُ

سُبْحَـانَـكَ اللَّهُـمَّ أَنْـتَ بَـدِيعُهَـا   أَنْـتَ الإلَـهُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ **الأَوَّلُ**

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

أَنْـتَ يَـا خَـالِقـي بِـذَاتِـكَ مَـوْجُـو   دٌ بِـلاَ حَـاجَـةٍ إلَـىٰ مَـوْجُـودِ

لَيْـسَ مِـنْ سَـابِـقٍ فَـأَنْـتَ هُـوَ **الأوَّ**   **لُ** جَـلَّ العَلِـيُّ مِـنْ مَعْبُـودِ

وَوَرَاءُ الـوُجُـودِ أَنْـتَ هُـوَ الآ   خِـرُ سِـرّ الـوُجُـودِ بَعْـدَ الـوُجُـودِ

* * *

الآخر : الباقي وحده بعد فناء كلّ شيء ، وهو آخِر بلا نهاية .

قيل : **الآخر** هو الباقي سبحانه بعد فناء خلقه كلّه ، ناصته وصامته .

وقيل : **الآخر** هو الأبديُّ الباقي ، الدائم بلا نهاية .

وقيل : هو من له الأبديّة والبقاء في السَّرمديّة ، يفنى الكلّ وله البقاء ، ويموت الكلُّ وله العلاء .

قال الإمام القشيري عن اسمي الأول والآخر : إنّه الأول في وصفه القديم الأزليّ الذي لا ابتداء له ، والآخر في وصفه بمعنى لا انتهاء له ، ولا انقضاء لوجوده ، وهو الأول بإحسانه ، والآخر بغفرانه ، وهو الأول بالهداية ، والآخر بالرِّعاية .

* * *

○ وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

وَجَـاءَ يُصَلِّـي إذْ عَلِمْنَـا بِـأَنَّـهُ   هُـوَ الآخِـرُ المُمْتِـنُ وَالآخِـرُ اللهُ =

- ٤٢ -

وَيَا ظَاهِرُ أَظْهِرْ لِي مَعَارِفَكَ الَّتِي ... بِبَاطِنِ غَيْبِ الغَيْبِ يَا بَاطِنُ وَلاَ

= ○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَـا أَوَّلُ ارْفَعْنِـي إِلَـىٰ أَوْجِ سِـدْرَتِـي ... وَيَـا آخِـرُ اكْشِـفْ عَـنْ فُـؤَادِي التَّعَـامِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

يَـا أَوَّلُ مِـنْ غَيْـرِ بِـدْءِ وَآخِـرٌ ... بِغَيْـرِ انْتِهَـاءِ أَنْـتَ فِـي الكُـلِّ حَسْبُنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَـا وَارِثَ البَطْحَـاءِ عِـزُّكَ بَـاهِـرٌ ... مِنْـكَ الـزَّمَـانُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ الآخِـرُ

رَبٌّ لَـهُ فِـي كُـلِّ شَـيْءٍ آيَـةٌ ... دَلَّـتْ عَلَيْـهِ فَكَيْـفَ يَجْحَـدُ كَـافِـرٌ؟!

هُـوَ وَارِثُ الغَبْـرَاءِ إِنْ هَلَـكَ الـوَرَىٰ ... هُـوَ مَـالِـكٌ هُـوَ أَوَّلٌ هُـوَ آخِـرُ

* * *

(٤٢) الظَّاهر: الجليّ وجوده بآياته الباهرة، فليس فوقه شيءٌ.

قال ابن الأثير: إنَّ الظَّاهر هو الذي ظهر فوق كلِّ شيءٍ وعلا عليه، وقيل عُرف بطريق الاستدلال العقلي، ممَّا ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه.

وقيل: هو الظَّاهر وجوده لكثرة دلائله، وهو البادي بالأدلة عليه، فلا يُمكن أن يجحد وجوده، وهو الظَّاهر بحججه الباهرة، وبراهينه النيرة، وشواهد أعلامه الدَّالَّة علىٰ ثبوت ربوبيَّته وصحَّة وحدانيَّته.

وقيل: هو الظَّاهر بالقُدرة علىٰ كلِّ شيءٍ، والظَّاهر لكلِّ شيءٍ بالأدلَّة العقلية والكونيَّة.

وقيل: هو المتجلِّي بأنوار هدايته وآياته، المتنزِّه بمعاني أسمائه وصفاته، فلا ترىٰ ذرَّةً في الوجود إلاَّ وهي ناطقةٌ بوحدانيَّة المعبود، ولا ترى فاضلاً متخلقاً بصفات الرِّجال إلاَّ وتشهد عليه أنوار صفات الكبير المتعال، هو الظَّاهر فلا يخفىٰ علىٰ كلِّ متأمِّل، وهو الظَّاهر لعيون الأرواح، المتجلِّي بأنوار الفتاح، فالكون مملوء بالجمال، محلّىٰ بالكمال، وكلّ شيءٍ فيه ينادي: أشهد خلاقي ذا الجلال.

* * *

= ○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

هُوَ الظَّاهِرُ المَشْهُودُ فِي كُلِّ ظَاهِرٍ ... وَفِي كُلِّ مَنْثُورٍ فَمَشْهُودُكَ اللهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا ظَاهِرُ اجْعَلْنِي بِأَمْرِكَ ظَاهِراً ... وَيَا بَاطِنُ ارْفَعْ غَفْلَتِي وَالتَّلاَحِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا ظَاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ شُؤونُهُ ... وَيَا بَاطِناً بِالغَيْبِ لاَ زِلْتَ مُحْسِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

أَبْدَعْتَ خَلْقَكَ فَالرِّيَاضُ نَوَاضِرُ ... أَنْتَ الَّذِي فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُ

رَبُّ الخَلِيقَةِ وَالزَّمَانِ مَعَ الدُّنَا ... هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُوَ ظَاهِرُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لِأَنَّكَ ظَاهِرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ... خَفِيتَ عَنِ الخَلاَئِقِ فِي ظُهُورِكْ

وَنُورُكَ أَيُّهَا المَوْلَى حِجَابٌ ... يُوَارِي بِالصَّفَاءِ صَفَاءَ نُورِكْ

* * *

الباطن: ليس دونه شيءٌ، فهو الخفيُّ بكنه ذاته عن نظر الخلائق إليه.

قال الإمام الرازي: **الباطن**: إنَّه تعالىٰ باطنٌ من حيث أنَّ كنه حقيقته غير معلوم للخلق، وإنَّه باطنٌ بمعنىٰ أنَّ الأبصار لا تحيط به، وأنه باطنٌ بمعنى أنه يعلم ما بطن، وأنه باطنٌ بمعنى أنه حجب الكافر عن معرفته ورؤيته، وحجب المؤمنين في الدُّنيا عن رؤيته.

وقيل: **الباطن** في حقيقة ذاته، فلا تكتنهها العقول، واحتجب عن إدراك الحواس مع شدَّة ظهوره وكمال نوره.

وقيل: هو الذي لا تدركه الأبصار، وقد تنزَّه في علو كبريائه، فلا تحيط به بصائر المقرَّبين الأطهار، وهو الظَّاهر بأسمائه وصفاته وأنوار آياته، والباطن بحقيقة ذاته عن جميع مخلوقاته.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

جَلاَّهُ لَنَا مِنْ بَاطِنِ الأَمْرِ حُكْمُهُ ... هُوَ البَاطِنُ المَجْهُولُ فَالمُدْرِكُ اللهُ

ـ ٤٣ ـ

وَيَا وَالِ أَوْلِ أَمْـرِنَـا كُـلَّ نَـاصِـحِ ... وَمُتَعَـالِ أَرْشِـدْهُ وَأَصْلِـحْ لَـهُ الـوَلاَ

=

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَـا ظَـاهِـرُ اجْعَلْنِـي بِـأَمْـرِكَ ظَـاهِـرا ... وَيَـا بَـاطِـنُ ارْفَـعْ غَفْلَتِـي وَالتَّـلاَهِـيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّرْدير :

وَيَـا ظَـاهِـراً فِـي كُـلِّ شَـيءٍ شُـؤُونـهُ ... وَيَـا بَـاطِنـاً بِـالغَيْـبِ لاَ زِلْـتَ مُحْسِنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

هَـلْ يُـدْرِكُ النُّـور التُّـرَابُ وَلَـوْ سَمَـا ... وَاسْتَعْمَـرَ الأَقْمَـارَ فَهْـيَ مَـوَاطِـنُ

سُبْحَـانَـكَ اللَّهُـمَّ تُبْـدِعُ حُسْنَهَـا ... أَنْـتَ الكَبِيـرُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ البَـاطِـنُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

وأَنْـتَ البَـاطِـنُ الأَزَلِـيُّ، تَـاهَـتْ ... سَفَـائِـنُ لِلْحَقِيقَـةِ فـي بِحُـورِكْ

وَمَـا شَهِـدَتْ سِـوَىٰ لأْلاَءِ نُـور ... يَمُـدُّ البَـاقِيَـاتِ عَلَـىٰ دُهُـورِكْ

* * *

(٤٣) الوالي : الذي تولّىٰ كلّ شيءٍ وَمَلَكَه. وهو المالك للأشياء المتصرّف فيها بمشيئته وحكمته ينفذ فيها أمره، ويجري عليها حكمه.

قال الرازي : **الوالي :** هو المالك للأشياء المستولي عليها، المتصرّف بمشيئته فيها.

وقيل : **الوالي :** هو الذي يتولَّىٰ أمور الخلق.

وقيل : **الوالي :** هو المنفرد بالتدبير، القائم علىٰ كلِّ شيء، ولا دوام ولا بقاء إلاّ بإذنه، وكلُّ شيءٍ يجري بحكمه وبأمره.

وقيل : **الوالي :** هو المنعم بالعطاء الدافع للبلاء.

وقيل : **الوالي :** هو المتصرف بمشيئته في العوالم الذي دبّر شؤون خلقه أزلاً، وأبرزها أبداً، بحكمه كريم راحم، وهو الذي يوالي العباد بالإحسان، ويفيض عليهم الإمداد بالحنان، عطاؤه يتكرّر بغير انقطاع، ويتكرّر بدون امتناع.

* * *

= ○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَفِي الصِّدْقِ يَا وَالِي أَنِلْنِي وِلَايَةً ... وَيَا مُتَعَالِي مِنْكَ هَبْ لِي مَعَالِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير :

وَيَا وَالِياً لَسْنَا لِغَيْرِكَ نَنْتَمِي ... فَبِالنَّصْرِ يَا مُتَعَالِياً كُنْ مُعِزَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

أَنْتَ الَّذِي يَهَبُ الكَثِيرَ لِخَلْقِهِ ... يَا رَبُّ أَنْتَ المَالِكُ الوَالِي

أَنْتَ الإِلٰهُ الحَقُّ يَعْبُدُهُ الوَرَىٰ ... يَا رَبُّ أَنْتَ المُنْعِمُ الوَالِي

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

مُدَبِّرٌ أَنْتَ لِلأَكْوَانِ تَحْفَظُهَا ... بِقُدْرَةٍ وَبِتَدْبِيرٍ تَصَرِّفُهَا

وَأَنْتَ وَحْدَكَ فِي الآزَالِ تُبْدِعُهَا ... وَأَنْتَ وَحْدَكَ فِي الآبَادِ تَخْلُفُهَا

وَأَنْتَ وَحْدَكَ مُبْقِيهَا لِغَايَتِهَا ... فَأَنْتَ وَحْدَكَ وَالِيهَا وَمُنْصِفُهَا

إِنْ سَبَّحَتْ لَكَ فَالتَّسْبِيحُ لِذَّتُها ... وَشَوْقُهَا لَكَ طُولَ الدَّهْرِ يَعْطِفُهَا

سُبْحَانَ ذاتك يَا مَنْ لا شَبِيهَ لَهُ ... دَقَائِقُ السِّرِّ فِيهَا أَنْتَ تَعْرِفُهَا

* * *

المتعالي: المرتفع عن النَّقائص، البالغ في العلاء، الذي جلَّ عن إفك المفترين وعلا شأنه.

قيل: **المتعالي**: هو العليّ الكامل في العلوّ والعظمة، البالغ في الرِّفعة والكبرياء في ذاته وفي صفاته.

وقيل: **المتعالي** هو المستعلي عن كلِّ شيء بقدرته، أو الذي استعلى على كلِّ شيء بكمالاته، فهو تعالى العليّ والمتعالي بعظمته.

وقيل: **المتعالي**: هو المرتفع في كبريائه، والمترفّع عن النَّقائص، وعن إحاطة العقول والأفكار.

وقيل: **المتعالي**: هو المتناهي في علو ذاته عن جميع مخلوقاته، المستغني بوجوده عن جميع=

=كائناته، لم يخلق إلاّ بمحض الجود، وتجلّىٰ اسمه الودود، هو الغنيُّ عن عبادة العابدين، الذي يوصل خيره لجميع العاملين.

وقيل: **المتعالي**: هو البالغ في العلو، المتعال بوجوب وجوده، رفيع الدرجات ذو العرش، المرتفع في كبريائه وعظمته، وعلا مجده عن كلِّ ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

هُوَ **المُتَعَالِي** لِلَّذِي جَاءَ مِنْ ظَمَا ... وَجُوعٍ وَسَقَمٍ مِثْلَ مَا قَالَهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَفِي الصِّدْقِ يَا وَالِي أَنِلْنِي وِلاَيَةً ... وَيَا **مُتَعَالِي** مِنْكَ هَبْ لِي مَعَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا وَالِياً لَسْنَا لِغَيْرِكَ نَنْتَمِي ... فَبِالنَّصْرِ يَا **مُتَعَالِياً** كُنْ مُعِزَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا مَنْ لَهُ المَلَكُوتُ مِنْ قَبْلِ الدُّنَا ... أَنْتَ الإِلٰهُ المُوجِدُ المُتَعَالِي
أَنْتَ الكَبِيرُ حَقِيقَةً مُتَجَلِّياً ... بِالخَلْقِ أَنْتَ الوَاحِدُ **المُتَعَالِي**

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

تَعَالَيْتَ أَنْتَ الوَاحِدُ المُتَعَالِي ... تَبَارَكْتَ مَوْصُوفاً بِكُلِّ كَمَالِ
وَكُلُّ عَلِيٍّ فِي الوُجُودِ عَلِمْتَهُ ... فَدُونَكَ فِي قُدْسِيَّةٍ وَجَلاَلِ
تَعَالَيْكَ يَا رَبَّ الخَلِيقَةِ مُطْلَق ... بِغَيْرِ حُدُودٍ، أَوْ بِغَيْرِ مِثَالِ
لأَنَّكَ سِرُّ البَدْءِ، مَالِك أَمْرِهِ ... وَحَافِظُهُ مِنْ ضَيْعَةٍ وَزَوَالِ
وَمَا الكَوْنُ فِي بَدْءٍ وَعِنْدَ نِهَايَةٍ ... سِوَاكَ جَمَالٌ وَمُشْرِقٌ بِجَمَالِ
وَقُدْرَتُكَ العُظْمَىٰ عَلَيْهِ مَشِيئَةٌ ... فَمَا اعْتَرَضَتْ أَعْيَانُهُ بِجِدَالِ

* * *

ـ ٤٤ ـ

وَيَـا بَـرُّ يَـا رَبُّ الْبَـرَايَـا وَمُـوهِـبَ الْـ عَطَـايَـا وَيَـا تَـوَّابُ تُـبْ وَتَقَبَّـلاَ

(٤٤) **البَرُّ**: المحسن العظيم في إحسانه، وهو فاعل البر والإحسان.

قال الغزالي: **البرُّ**: هو المحسن بالبرِّ المطلق، وهو الذي منه كلّ مبرّةٍ وإحسان، وتفصيل بر الله تعالىٰ وإحسانه إلىٰ خلقه يطول شرحه.

وقال الرازي: **البرُّ**: هو الذي مَنَّ علىٰ المريدين بكشف طريقه، وعلى العابدين بفضله وتوفيقه.

قيل: **البرُّ**: الذي مَنَّ علىٰ السَّائلين بحسن عطائه، وعلىٰ العابدين بجميل جزائه.

وقيل: **البرُّ**: الذي لا ينقطع الإحسان بسبب العصيان.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَـا بَـرُّ جُـدْ بِـالبِـرِّ لِـي وَعَلَـيَّ تُـبْ بِفَضْلِـكَ يَـا تَـوَّابُ لاَ خَـازِيـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَـا بَـرُّ يَـا تَـوَّابُ جُـدْ لـي بِتَـوْبَـةٍ نَصُـوحٍ بِهـا تَمْحُـو عَظَـائِـمَ جُـرْمِنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

بَـديـعَ الـدُّنَـا يَـا خَـالِقـاً رِزْقُـهُ غَمْـرُ تَبَـارَكْـتَ رَبَّ الخَلْـقِ أَنْـتَ بِهِـم بَـرُّ
فَيَـا خَـالِـقَ الأَحْيَـاءِ أَنْـتَ مُقِيتُهُـمْ وأَنْـتَ رَحِيـمٌ مُحْسِـنٌ وَاهِـبٌ بَـرُّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَهَبْـتَ لِكُـلِّ الخَلْـقِ بِـرّاً وَرَحْمَـةً وَقَدْ زِدْتَ في النُّعمىٰ لِمَنْ زَادَ في الشُّكْرِ
وَلَمْ تَنْسَ حَتَّىٰ الدُّودَ في الصَّخْرِ سَارِباً وَلاَ الطَّيْرَ في جَوٍّ، وَلاَ الوَحْشَ في قَفْرِ
لأَنَّـكَ أَنْـتَ البَـرّ بِـالخَلْـقِ كُلِّهِـم وَمُـرْشِـدُهُـمْ لِلنُّـورِ فـي ظُلْمَـةِ الكُفْـرِ
وَمِـنْ أَجْلِهِـمْ أَرْسَلْـتَ رُسْلَـكَ بِـالهُـدَىٰ لِكَـيْ يَطْـرِقُـوا بَـابَ العِنَـايَـةِ بِـالعُـذْرِ
وَزَيَّنْتَ وَجْهَ الأَرْضِ في الصُّبْحِ بالسَّنَىٰ لِيَسْعُوا، وفي الظَّلْماءِ بالأَنْجُمِ الزُّهْرِ

التَّواب: الذي وفَّق المذنبين للتَّوبة، وقَبِلَها منهم، وهو الذي يتوب على عبده. =

= قال الإمام الغزالي: هو الذي يرجع إلىٰ تيسير أسباب التوبة لعباده مرَّةً بعد أُخرىٰ، بما يُظهر لهم من آياته، ويسوق إليهم من تنبيهاته، ويُطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته، حتى إذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه، فرجعوا إلىٰ التَّوبة، فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول.

قيل: **التَّوَّاب**: هو الذي يقبل عن عباده التّوب، ويعفو عن السَّيئات، من عصىٰ ورجع إليه قبله، فإن وقع في ذنبٍ وعاد إليه رحّب به، ومن زلَّ بعد ذلك واعتذر عفا عنه وغفر، ولا يزال العبد توّاباً، ولا يزال الرَّبُّ غفّاراً.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

رَجَعْتُ إِلَيْهِ طَالِبَاً غَفْرَ زَلَّتِي ... فَرَاجَعَنِي التَّوَّابُ أَنِّي أَنَا اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا بَرُّ جُدْ بِالبِرِّ لِي وَعَلَيَّ تُبْ ... بِفَضْلِكَ يَا تَوَّابُ لاَ خَازِيَا

○ وقال الإمام أحمد بن محمد الدّردير:

وَيَا بَرُّ يَا تَوَّابُ جُدْ لِي بِتَوْبَةٍ ... نَصُوحٍ بِهَا تَمْحُو عَظَائِمَ جُرْمِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

رَبَّ الخَلاَئِقِ أَنْتَ تَوَّابُ ... وَقُبُولُكَ الرَّاجِينَ جَذَّابُ
هَادِي الوَرَىٰ بِالتَّوْبِ تَرْحَمُهُمْ ... أَنْتَ الكَرِيمُ وَأَنْتَ تَوَّابُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

مَنْ أَذْنَبُوا تَابُوا... فَإِنْ رَجَعُوا ... لِلذَّنْبِ يَوماً... كُنْتَ تَوَّابا
وَتَسُوقُ آيَاتِ الهُدَىٰ... لِيَرَوْا ... بَعْدَ الذُّنُوبِ لِتَوْبَةٍ بَابَا
وَتُنَبِّهُ العَاصِينَ... كَيْ يَجِدُوا ... لِلْعَفْوِ بَعْدَ الذَّنْبِ أَسْبَابَا

* * *

ـ ٤٥ ـ

وَمُنتقِمٌ مِنْ ظَالِمِينَ نُفُوسِهِمْ كَذَاكَ عَفُوٌّ أَنْتَ فَاعْفِ تَفَضُّلا

(٤٥) المنتقم: المعاقب للظَّلمة والعصاة الشاردين، وهو الذي يَعصم ظهور الطُّغاة، ويشدِّد العقوبة علىٰ العصاة.

قال الإمام الغزالي: إنَّ المنتقم هو الذي يقصم ظهور العتاة، وينكل بالجناة، ويشدِّد العقاب علىٰ الطُّغاة، وذلك بعد الإعذار والإنذار، وبعد التمكين والإمهال، وهو أشدُّ للانتقام من المعالجة بالعقوبة، فإنَّه إذا عوجل بالعقوبة لم يمعن في المعصية، فلم يستوجب غاية النَّكال في العقوبة.

قيل: المنتقم: هو الذي يُشدِّد العقوبة على الظَّالمين، ويُسلِّط البلاء على المجرمين، وهو الذي يرسل رسله بالآيات والإنذارات، فمن لم تفد معه الإنذارات سلط عليه العقوبات والانتقامات.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُنْتَقِمُ ابطشْ في أُولي البَغْيِ وَاعفُ يَا عَفُوُ عَنِ الجَانِي وَكُنْ مُتَلَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَمُنْتَقِمٌ هَاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنَا عَفُوٌّ رَؤُوفٌ عَافِنَا وَارْأَفَنْ بِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إنْ يُمْهِلِ الخَلْقَ لَمْ يَعْجَلْ يُعَاقِبُهُمْ وَإنْ أَسَاؤوا فَفِي الدَّارَيْنِ مُنْتَقِمُ
رَبٌّ عَزِيزٌ صَدُوقُ الوَعْدِ مُقْتَدِرٌ عَلَىٰ البَرَايَا وَإِمَّا شَاءَ مُنْتَقِمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

مَنْ عَتَا تُمْهِلُهُ حَتَّىٰ إذَا مَا طَغَىٰ تُنْذِرُهُ يَا مُنْتَقِم
فَإذَا لَمْ يَرْتَدِعْ عَاجَلْتَهُ بِعَذَابٍ جَامِعٍ كُلَّ الألم
غير مجد بعد هذا إن أتىٰ يُظْهِرُ التَّوبَةَ أَوْ يُبْدِي النَّدَم

* * *

= **العفوُّ**: الذي يمحو السَّيِّئات عمّن تاب إليه، فهو أبلغ من الغفور، لأنَّ الغفر السَّتر، والعفو المحو.

قيل: **العفوُّ**: الذي أزال عن النُّفوس ظلمة الزّلات برحمته، ووحشة الغفلات عن القلوب بكرامته.

وقيل: **العفوُّ**: الذي أزال الذُّنوب من الصّحائف وأبدل الوحشة بفنون اللطائف.

وقيل: **العَفوُّ**: هو الذي يترك المؤاخذة على الذنوب، ولا يذكرك بالعيوب، والكريم إذا عفا حفظ قلب المسيء عن الاستيحاش، ووجهه عن الخجل، فلا يذكره سوء فعله.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

عَفُـوٌّ بـإعْطَـاءِ القَلِيـلِ وَإنْ يَكُـن ... كَثيـراً سـواء هَكَـذَا نَصّـهُ الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُنْتَقِم ابْطِشْ في أُولي البَغي وَاعفُ ... يَـا عَفُـوُّ عَـنِ الجَـانِـي وَكُـنْ مُتَـلاَهِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَمُنْتَقِـمٌ هَـاكَ انْتَقِـمْ مِـنْ عَـدُوِّنـا ... عَفُـوٌّ رَؤُوفٌ عَـافِنَـا وَارْأَفَـنْ بِنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيـمَ التَّـوْبِ عَـنْ آثَـامِ خَلْـقٍ ... إلٰـهَ الكَـوْنِ أَنْـتَ لَهُـمْ عَفُـوٌّ
عَظِيـمَ التَّـوْبِ عَـنْ عَبْـدٍ مُنِيـبٍ ... إلٰـهَ الخَلْـقِ أَنْـتَ لَـهُ العَفُـوٌّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَرَاكَ عَفُـوّاً يَـا إلٰهِـي عَـنِ الَّـذِي ... يَتُـوبُ، وَتَمْحُـو مَـا جَنَـاهُ مِـنَ الـذَّنْـبِ
يَكَـادُ مِـنَ الإحْسَـاسِ بِـالـذَّنْـبِ خَـائِفـاً ... تُقَلِّبُـهُ الآثَـام جَنْبـاً إلَـى جَنْـبِ
وَتَسْمَعُـهُ فـي اللَّيْـلِ يَـدْعُـوكَ بَـاكِيـاً ... فَتُدْنِيـهِ مِـنْ عفـو، وَتـرضيـهِ مِـنْ قُـربِ
وَتَجْمَـعُ أَفْـوَاجَ المـلائِـك حَـوْلَـهُ ... لِكَـيْ يَشْهَـدُوا عَبْـداً قَـرِيبـاً مِـنَ الـرَّبِّ

* * *

ـ ٤٦ ـ

عَطُــوفٌ رَؤوفٌ بِــالعِبَــادِ وَمُسْعِــفٌ ... لِمَن قَدْ دَعَا يَا مَالِكَ المُلْكِ اجْزِلاَ

(٤٦) **الرؤوف**: شديد الرَّأفة والرَّحمة، فهو أبلغ من الرَّحمٰن الرَّحيم، وهو متعطف على المذنبين بالتَّوبة، وعلىٰ أوليائه بالعصمة.

قال الإمام الغزالي: **الرَّؤُوف**: ذو الرَّأفة، والرَّأفة شدَّة الرَّحمة.

قيل: **الرَّؤوف**: هو الذي جاد بلطفه، ومنَّ بتعطُّفه.

وقيل: **الرَّؤوف** على المذنبين بالتوبة، وعلى الأولياء بالعصمة.

وقيل: هو الذي ستر ما رأىٰ من العيوب، ثمَّ عفا عما ستر من الذنوب.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

رَؤُوفٌ بِنَا والنَّهي عَنْ رَأفَةٍ يَكُنْ ... بِحَاكِمِنَا فِي الزَّانِ إنْ حدَّه الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

إلَىٰ الحَالِ فَانظُرْ يَا رَؤُوفُ بِرَأفَةٍ ... وَيَا صَمَدُ اقضِي حَاجَتِي وَالأمانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَمُنْتَقِمٌ هَاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنَا ... عَفُوٌّ رَؤُوفٌ عَافِنَا وَارْأفَنْ بِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

جَوَادٌ بِالعَطَاءِ لِكُلِّ حَيٍّ ... رَحِيمٌ بِالعِبَادِ بِهِمْ رَؤُوفُ

إلٰهٌ مُرسِلٌ لِلْخَيرِ غَيثاً ... يُغَشِّي الأرْضَ مُنهَمِراً يَطُوفُ

وَسَالَتْ دَمْعَةٌ لِلشُّكْرِ تَجْرِي ... هُوَ الرَّحمٰنُ بِالخَلْقِ الرَّؤوفُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

رَؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالعِبَادِ كَأنَّهُمْ ... بَنُوهُ وَلَمْ يُولَدْ إلٰهِي وَلَمْ يَلِدِ

وَرَأفَتُهُ بِالعَبْدِ مِنْ أجْلِ أنَّهُ ... ضَعِيفٌ وَمُحْتَاجٌ إلَىٰ بَابِهِ قَصَد

فَلَيسَ بِمَحْرُومٍ وَإنْ كَانَ عَاصِياً ... وَلَيسَ بِمَطْرُودٍ، وَإنْ شَكَّ أو جَحَد =

= إِذَا تَـابَ خَصْـنَـهُ الـمَـلاَئِـكُ بـالـرِّضَـا وَإِنْ طَـرَقَ الأَبْـوَابَ لِلْعَفْـوِ لَـمْ يُـرَد

* * *

مالك الملك: الذي يُجري الأُمور فيه كما يشاء، لا مردّ لقضائه ولا مُعقّبَ لِحُكْمِه.

قال الإمام الغزالي: إنَّ **مالك الملك** هو الذي تنفذ مشيئته في مملكته، كيف يشاء وكما يشاء، إيجاداً وإعداماً، وإبقاءً وإفناءً.

قيل: **مالك الملك**: هو المتصرِّف في ملكه كيف يشاء لا رادَّ لحكمه، ولا معقِّب لأمره، والوجود كله من جميع مراتبه مملكة واحدة لمالكٍ واحدٍ هو الله تعالى.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مَالِكَ المُلْكِ انْتَصِرْ لِي عَلَىٰ العِدَا وَيَـا وَارِثُ اجْعَلْنِـي لِغَيْـرِكَ سَـالِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَـا مَـالِـكَ المُلْـكِ العَظِيـمِ بِقَهْـرِهِ وَيَا ذَا الجَـلاَلِ الْطُـفْ بِنَـا فِـي أُمُـورِنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مَلْـكَ المُلُـوكِ وَكُـلُّ الخَلْـقِ عُبَّـادُ دَانَـــتْ لِعِـــزِّكَ أَبْحَـــارٌ وَأَنْجَـــادُ
يَـا مَـالِـكَ المُلْـكِ لاَ يُحْصِيـهِ مَخْلُـوقٌ بَـلْ لَيْـسَ تُـدْرَىٰ لِهَـذَا الكَـوْنِ أَبْعَـادُ
يَا مَالِكَ المُلْكِ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ فَقِيـــرٌ وَفَضْـــلُ اللهِ شَهَّـــادُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَـا مَـالِكَ المُلْكِ يَـا مَـنْ لاَ شَرِيـكَ لَـهُ وَلَيْـسَ يُشْبِهُـهُ شَـيْءٌ وَإِنْ عَظُمَـا
الكَـوْنُ أُنْشُـودَةٌ مُـذْ كَـانَ رَائِعَـةٌ وَأَنْـتَ نَـاظِمُهَـا جَـلَّ الَّـذِي نَظَمَـا
دَقِيقَـةُ الـوَزْنِ والآزَال قَـدْ تَـرَكَـتْ ظِـلاً عَلَيْهـا حَبَـاهَـا الحسـنُ والعَظَمَـا
مَـنْ ذَا سِـواكَ عَلَـىٰ حَـالٍ مُـدَبِّـرهُ وَأَمْـرُكَ الأَمْـرُ فِـي آفَـاقِـهِ انْتَظَمَـا
مَـنْ أَنْـتَ تُعْطِيـهِ زَاداً لاَ يَجُـوعُ وَمَـنْ تَسْقِيـهِ شُـرْبَـةَ مَـاءٍ لاَ يُحِـسُّ ظَمَـا =

- ٤٧ -

فَألْبِسْ لَنَا يَا ذَا الجَلاَلِ جَلاَلَةً فَجُودُكَ بِالإِكْرَامِ مَا زَالَ مُهْطَلاَ

= ○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

مَالِكُ المُلْكِ إنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ مَنْ لَهُ الحَمْدُ غَيْره كُلّ آنِ
كُلُّ شَيءٍ يُسَبِّحُ الله حَمْداً أَبَدَ الدَّهْرِ خِيفَةَ الرَّحْمٰنِ
خَالِق الخَلْقِ مِنْ ضِياءٍ وَنَارٍ وَتُرابٍ فِي رَأْفَةٍ وَحَنَانِ
عَرْشُهُ الأرْض وَالسَّمَاء قَرِيبٌ لَمْ يَغِبْ فَيْض نُورِهِ عَنْ مَكَانِ
صَانِعٌ مُبْدِعٌ عَلِيمٌ خَبِيرٌ بَالِغٌ صُنعهُ ذرىٰ الإتْقَانِ
كُلُّ حَيٍّ إلَىٰ عُلاَهُ مُدِينٌ بِالْغَوَالِي مِنْ أَنْعُمِ الإحْسَانِ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري أيضاً:

إنَّ هٰذَا النِّظَامِ صُنْع إلٰه مَالِك المُلْكِ وَاحِدٍ مَنَّانِ
خَلَقَ الشَّمْسَ رَحْمَةً وَحَنَاناً لِبَقَاءِ الحَيَاةِ فِي عِنْفُوَانِ
وَأَفَاضَتْ يَدُ العَطَاءِ عَلَىٰ الأَرْضِ غُيُوثاً مِنْ خَيرِهَا الهَتَّانِ
بَعْدَ تَقْدِيرِ قُوتِهَا أوْدَعَتْهَا مَا ينمي جَوَاهِرَ الأبْدَانِ
سَخَّرَ المَاءَ وَالهَوَاءَ فُراتاً وَعَلِيلاً فَوْقَ الثَّرَىٰ يَجْرِيَانِ
جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِبَاساً وَمَعَاشاً كِلاَهُمَا آيَتَانِ
جَعَلَ الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ عَرُوساً تَتجَلَّىٰ فِي إمْرَةِ السُّلْطَانِ
وَأَحَلَّ البَدْرَ المُنِيرَ مَلِيكاً مُشْرِقاً فِي الدُّجىٰ عَلَىٰ الأكْوَانِ
كُلُّ هٰذَا آلاء رَبٌّ قَدِيرٍ سَخَّرَتْهَا رَحْمَاهُ لِلإنْسَانِ

* * *

(٤٧) ذو الجلال والإكرام: الذي لا شرف ولا كرم ولا كمال إلاَّ له وحده، ولا كرامة ولا مكرمة إلاَّ وهي منه سبحانه وتعالىٰ. وهٰذا الإسم الكريم جامع للجلال والجمال، فإنَّه تعالىٰ له جلالٌ رهيب، وجمالٌ عجيبٌ ولا ينال العبد المعرفة إلاَّ إذا عرف ذا الجلال والإكرام، لأنَّه جمع بين الرَّغبة والرَّهبة والرجاء والخوف. =

= قال بعض العارفين: هو صاحب الجلالة، لأنّه لا شرف ولا مجد ولا عزّة ولا قوّة إلاّ وهي له، وبه منه، ولا كرامة ولا فضل، ولا نعمة ولا إحسان، إلاّ وهي من مدده جلَّ جلاله.

وقال آخر: هو المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة، المختصُّ بالإكرام والكرامة، فكلُّ جلال له وكلُّ كرامة منه، سبحانه له الجلال في ذاته والإكرام فيض منه علىٰ خلقه، وإكرامه لخلقه بالعطايا والمنح والآلاء والنّعم، لا يُحصر ولا يُعدُّ، فهو الجدير بالإكرام من خلقه، تعظيماً لجلاله، وعرفاناً بفضله وإكرامه، وتقديراً لآلائه وأفضاله.

* *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا ذَا الجَلاَلِ ارْفَعْ حِجَابَ بَصِيرَتي ... وَبِالإكْرَامِ أكْرِمْني وَكُنْ بي مُبَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَيَا مَالِكَ المُلْكِ العَظِيمِ بِقَهْرِهِ ... وَيَا ذَا الجَلاَلِ الطُفْ بِنَا في أُمُورِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَاذَا الجَلالِ وَذَا الوُجُودِ شَهِيدُ ... أنْتَ العَظِيمُ وَأنْتَ ذُو الإكْرَامِ
كُلٌّ سَيَفْنَىٰ والخُلُودُ لِرَبِّنَا ... سَأَلَ الوُجُودَ وَلَيْسَ مِنْ قَوَّامِ
لِمَنِ الوُجُودُ؟! مَنِ الَّذِي مَلَكَ الدُّنَا؟ ... وَمَنِ الجَلِيلُ وَصَاحِبُ الإنْعَامِ؟
فَأجَابَ ذَاتاً قَدْ سَمَتْ وَتَفَرَّدَتْ: ... لِلْوَاحِدِ القَهَّارِ ذِي الإكْرَامِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَاهِبُ الخَيْرَ لِلْخَلِيقَةِ طُرّاً ... أنْتَ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإكْرَامِ
وَالجَلاَلُ الأعْلَىٰ لِذَاتِكَ... سُبْحَا ... نَكَ... يَا مَنْ تَجُودُ بِالإنْعَامِ
فَلأجْلِ العِبَادِ... أشْرَقَتِ الشَّمْـ ... سُ، وَمَدَّتْ نُجُومُهَا فِي الظَّلامِ
وَجَرَىٰ المَاءُ في العُيُونِ وَفي النَّهَا ... رِ، وانْسَابَ مِنْ خَوَافي الغَمَامِ
وَجَعَلْتَ الثِّمَارَ مُخْتَلِفَاتٍ ... تَتَابَعَاتٍ لِدَوْرَةِ الأيَّامِ
قُدْرَةٌ... لاَ تَكُونُ إلاّ إلَىٰ ذَا ... تِكَ... يَا ذَا الجَلاَلِ والإكْرَامِ
=

* * *

ـ ٤٨ ـ

يَـا مُقْسِـطٌ ثَبِّتْ عَلَىٰ الحَـقِّ مُهْجَتِـي وَيَا جَامِعُ اجْمَعْ لِيَ الكَمَالاَتِ فِي المَلاَ

(٤٨) **المقسط**: العادل الذي ينصف المظلومين، ويكسر شوكة الظّالمين. وهو العادل في الأحكام، الذي يتصرَّف في العوالم بكلِّ نظام.

قال الإمام الغزالي: إنَّ **المقسط** هو الذي ينتصف للمظلوم من الظَّالم، وكماله في أن يضيف إلىٰ إرضاء المظلوم إرضاء الظَّالم، وذلك غاية العدل والإنصاف، ولا يقدر عليه إلاَّ الله تعالىٰ.

وقيل: **المقسط**: هو المقيم للعدل، العادل في الحكم، الذي ينتصف للمظلوم من الظَّالم.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُقْسِطٌ اجْعَلْ قِسْطِي الدِّين والهُدَىٰ وَيَـا جَـامِـعُ اجْمَعْنـي عَلَيْـكَ مُـوَاتِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَـا مُقْسِـطٌ بـالاسْتِقَـامَـةِ قَـوِّنَـا وَيَـا جَـامِـعٌ فَـاجْمَـعْ عَلَيْـكَ قُلُـوبَنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إنْ ظَـالِـمٌ يُـؤْذِي الضَّعِيـفَ وَيُفْـرِطُ رَبَّ العِبَـادِ فَـأَنْـتَ أَنْـتَ المُقْسِـطُ
سُبْحَـانَـكَ اللَّهُـمَّ نَـاصِـرَ خَلْقِـهِ أَنْـتَ البَـدِيـعُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ المُقْسِـطُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَـا مُنْصِفـاً لِلْـوَرَىٰ، وَمُنْتَصِفـا رِيـحَ اشْتِيَـاقِـي بِمُهْجَتِـي عَصَفَـا
عَـدْلُـكَ فِـي الخَلْـقِ مُطْلَـقٌ أَبَـداً لَـمْ يَـدْرِهِ وَاصِـفٌ إِذَا وصَفَـا
بِـالعَفْـوِ عَمَّـنْ أَسَـاءَ تُنْصِفُـهُ فَقَـرَّ يَـأْسـاً، ولَـو... وصفـا
قَـدْ رَفَـعَ الثَّـوْبَ عِنْـدَ جَنَّتِـهِ مِـنْ خَـوْفِـهِ... أَو لِتَغْلِـهِ خُصِفـا

* * *

الجامع: المؤلِّف بين شتات حقائق مختلفة، وجامع النّاس ليوم القصاص.

قال الإمام الغزالي: **الجامع**: هو المؤلِّف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات.

أمَّا جمع الله تعالىٰ بين المتماثلات: فمثل جمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض، وحشره إيَّاهم في صعيد القيامة. =

= وأمّا المتباينات: فمثل جمعه بين السّموات والكواكب، والهواء والأرض والبحار، والحيوانات والنّبات والمعادن المختلفة، كلُّ ذلك متباين الأشكال والألوان والطُّعوم والأوصاف، وقد جمعها في الأرض، وجمع بين الكلِّ في العالم، وكذلك جمعه بين العظم والعصب والعرق والمخّ والبشرة والدّم، وسائر الأخلاط في بدن الحيوان.

وأمّا المتضادات: فمثل جمعه بين الحرارة والبرودة، والرُّطوبة واليبوسة، في أمزجة الحيوانات، وهي متنافرات متعاديات، وذلك أبلغ وجوه الجميع، وتفصيل جمعه لا يعرفه إلاّ من يعرف تفصيل مجموعاته في الدُّنيا والآخرة.

وقيل: **الجامع**: هو الذي يجمع أجزاء الخلق بعد تفرّقها عند الحشر والنّشر، بالحساب والجزاء، أو يجمع الخلق في موقف القيامة.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُقْسِطٌ اجْعَلْ قِسْطِي الدِّين والهُدَىٰ ... وَيَـا جَـامِـعُ اجْمَعْنِـي عَلَيْـكَ مُـوَاتِيَـا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَيَـا مُقْسِـطٌ بِـالاسْتِقَـامَـةِ قَـوِّنَـا ... وَيَـا جَـامِـعٌ فَـاجْمَـعْ عَلَيْـكَ قُلُـوبَنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَـا خَـالِـقَ الأشْيَـاءِ كَـوْنُـكَ وَاسِـعُ ... أَنْـتَ البَـدِيـعُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ الجَـامِـعُ

يَـا جَـامِـعَ الخَيْـرَاتِ تَمْنَحُهَـا الـوَرَىٰ ... أَنَّـىٰ تَشَـاءُ فَـأَنْـتَ أَنْـتَ الجَـامِـعُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَـا جَـامِعـاً بَيْـنَ السَّمَـاءِ وَأَرْضِهَـا ... وَبِحَـارِهَـا مِـنْ فَـوْقِهَـا وَهَـوَائِهَـا

يَـا جَـامِعـاً بَيْـنَ القُلُـوبِ عَلَـىٰ الَّـذِي ... خَبَـأْتَـهُ فـي الظُّلُمَـاتِ مِـنْ أَهْـوَائِهَـا

يَـا جَـامِعـاً بَيْـنَ الحَيَـاةِ وَبَيْـنَ مَـا ... قَـدَّرْتَـهُ مِـنْ مَـوْتِهَـا وَفَنَـائِهَـا

الحِكْمَـةُ العُلْيَـا بِـذَاتِـكَ آلَفَـتْ ... ذَا كُلَّـهُ بِجَـلالِهَـا وَبَهَـائِهَـا

وَبِقُـدْرَةٍ تَسَـعَ الـوُجُـودِ جَمِيعَـهُ ... بِـالـرَّغْـمِ مِنْـهُ مُسَلِّـمٌ بِقَضَـائِهَـا

* * *

- ٤٩ -

إِلَـٰهِـي غَنِـيٌّ أَنْـتَ فَـاذْهِـبْ لِفَـاقَتِـي   وَمُغْـنٍ فَـأَغْـنِ فَقْـرَ نَفْسِـي لِمَـا خَـلَا

(٤٩) **الغنيُّ**: المستغني بذاته وأسمائه وصفاته عن كلِّ ما عداه، المفتقر إليه كلّ ما سواه.

ويرى الإمام محمد الغزالي أنَّ الغنيّ هو الذي لا تعلق له في ذاته، ولا في صفات ذاته، فمن تعلَّق بغيره فهو محتاجٌ إليه.

وقيل: **الغنيّ**: هو الذي لا يحتاج إلىٰ شيء، وهو المستغني عن كلِّ ما سواه، المفتقر إليه كلّ ما عداه.

وقيل: هو الغني بذاته عن العالمين، المتعالي عن جميع الخلائق في كلِّ زمنٍ وحينٍ، الغنيّ عن العباد، والمتفضّل علىٰ الكلِّ بمحض الوداد.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكُـنْ مُغْنِيـاً لـي يـا غَنِـيُّ عَـنِ الـوَرَىٰ   وَلِلْفَقْــرِ يَــا مُغْنــي أَزِلْ بِــكَ وَاقِيــا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

غَنِــيٌّ وَمُغْــنٍ، وَاغْنِنَــا بِـكَ سَيِّـدي   وَيَـا مَـانِـعُ امْنَـعْ كُـلَّ كَـرْبٍ يَهِمُّنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيــمَ الشَّــأْنِ لَــمْ يُشْبِهْــكَ شَــيٌّ   بَــدِيــعَ الكَــوْنِ عَــنْ خَلْــقٍ غَنِــيُّ
حَمِيــدٌ أَنْــتَ رَبُّ الخَلْــقِ طُــرّاً   وَهَــلْ إِلَّاكَ يَــا رَبِّــي الغَنِــيُّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْــتَ الغَنِــيُّ الَّـذِي مُـدَّتْ خَـزَائِنُـهُ   لِطَـالِبِـي الـرِّزْقِ لَـمْ تنقـص وَلَـمْ تَـزِدِ
وَكُــلُّ مَــنْ هُــوَ مُحْتَــاجٌ يَمُـدُّ بِمُفْتَـ   ـاحِ الـدُّعَـاءِ لِبَـابِ الـوَاحِـدِ الصَّمَـدِ
تُعْطِـي بِغَيْـرِ حِسَـابٍ كُـلَّ مُغْتَـرِفٍ   بِـالجُـودِ ـ مُتَّكِـلٌ بِـالحَـقِّ ـ مُعْتَمِـدِ
وَحِيــنٌ عَــنْ غَيْـرِهِ تُغْنِيــهِ تَجْعَلُــهُ   لِجُـودِ ذَاتِـكَ مُحْتَـاجـاً إِلَـىٰ الأَبَـدِ

* * *

المغني: الذي يغني بفضله من شاء من عباده.

=

ـ ٥٠ ـ

وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَاشْفِنِي ... مِنَ السُّوءِ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ تَعَمُّلا

= قال القشيري: **المغني**: هو معطي الغنىٰ لعباده، ويكون بمعنى الكفاية أيضاً، والله تعالىٰ مغنٍ عباده بعضهم عن بعض.

وقال بعض العارفين: إنَّ المغني هو الذي أفاض الغنى علىٰ العباد، وسهَّل لهم المراد، وما من غنيّ في الوجود إلاَّ وهو من جناب الحقّ ممدود، وهو المغني لأوليائه من كنوز أنواره، والمغني لأهل الكون لتسهيل أرزاقهم باقتداره، وهو المغني لكلّ حقيقة يمدّد على قدرها، لأنَّه هو الخبير بسِرّها وجهرها.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكُنْ مُغْنِياً لِي يَا غَنِيُّ عَنِ الوَرَىٰ ... وَلِلْفَقْرِ يَا مُغْنِي أَزِلْ بِكَ وَاقِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

غَنِيٌّ وَمُغْنٍ، وَاغْنِنَا بِكَ سَيِّدِي ... وَيَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يَهِمُّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إنْ أَحْدَقَ الكَرْبُ يَا رَحْمَنُ تُقْصِيهِ ... وَالعَبْدُ إنْ مَسَّهُ الإمْلاَقُ تُغْنِيهِ

وَيَشْرَحُ الصَّدْرَ إذْ تَسْمُو الحَيَاةُ بِهِ ... وَيَسْعَدُ العَبْدُ فَالرَّزَّاقُ مُغْنِيهِ

* * *

(٥٠) **المانع**: الذي يدفع أسباب الهلاك والنقصان، وهو الذي يمنع من يستحق المنع.

قال القشيري: إنَّ **المانع** في وصفه سبحانه بمعنىٰ منع البلاء عن أوليائه، ومنع العطاء عمّن شاء مطلقاً، فإذا منع البلاء عن أوليائه كان ذلك لطفاً جميلاً، وإذا منع العطاء عنهم كان ذلك فضلاً جزيلاً.

وقال ابن الأثير: **المانع**: هو الذي يمنع ـ أي يدفع ـ عن أهل طاعته، ويحوطهم وينصرهم.

وقيل: هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأديان والأبدان.

وقيل: هو الذي يمنع البلاء حفظاً وعناية، ويمنع العطاء عمّن يشاء، ابتلاءً أو حماية، ويعطي الدنيا لمن يحبّ ومن لا يحبّ، ولا يعطي نعيم الآخرة إلاَّ لمن يحب. =

* * *

- ٥١ -

وَيَا ضَارُّ كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبِّخاً ... وَيَا نَافِعُ انْفَعْنِي بِرُوحٍ مُحَصَّلاَ

= ○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

رَجَوْتُكَ يَا مُعْطِي فَجُدْ مِنْكَ بِالعطَا ... وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي عَنِ السُّوءِ حَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

غَنِيٌّ وَمُغْنٍ، وَاغْنِنَا بِكَ سَيِّدي ... وَيَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يَهِمُّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِنْ تُنْعِمَنْ فَالْخَيْرُ يُدْهِشُ أَهْلَهُ ... أَوْ تَخْسِرَنْ يَا رَبُّ أَنْتَ المَانِعُ
أَنْتَ الَّذِي حَفِظَ الخَلاَئِقَ صَانَهَا ... مِنْ كُلِّ مُهْلِكَةٍ فَيُهْزَمُ قَارِعُ
أَنْتَ الَّذِي دَفَعَ البَلاَءَ عَنِ الوَرَىٰ ... فَجَرَىٰ النَّعِيمُ فَأَنْتَ أَنْتَ المَانِعُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا مَانِعاً لِلنَّقْصِ والهَلاَكِ ... فِي الدِّينِ والأَبْدَانِ وَالأَفْلاَكِ
مَنْعُكَ فِي الحَقِّ عَطَاءٌ زَاكِ ... وَفَيْضُ جُودٍ لِلْفَقِيرِ الشَّاكِي
فَكَيْفَ يَبْكِي إِنْ مَنَعْتَ بَاكِ ... والمَنْعُ جُودٌ سَابِقُ الإِدْرَاكِ
يَا نَفْسُ يَكْفِيكِ الَّذِي أَعْطَاكِ ... لَقَدْ بَلَغْتِ بِالرِّضَا مُنَاكِ
أَنَا الأَسِيرُ فِي يَدَي هَوَاكِ ... لاَ تَطْلُبِي مِنْ قَيْدِهِ فِكَاكِي

* * *

(٥١) **الضَّارُّ**: فلا ضرٌّ ولا نفعٌ، ولا شرٌّ ولا خيرٌ إلاَّ وهو بإرادته. وهو المقدِّر للضَّرِّ لمن أراد كيف أراد، يفقر ويمرض علىٰ مقتضىٰ حكمته، فهو المقتدر لكلِّ شيء، وهو وحده المسخِّر لأسباب الضَّرِّ بلاء لتكفير الذُّنوب أو ابتلاء لرفع الدرجات، وهو الذي قدَّر الضَّرر علىٰ العباد، ونفذه على يدي الأسباب، وهو الحكيم في فعله، الرحيم في حكمه، فإن قدَّر ضرراً فهو المصلحة الكبرى، وإن قدَّر مرضاً فهو الدواء النَّافع في العاجلة والآجلة.

* * *

=

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا ضَارُّ مِنْ كُلِّ المَضَرَّاتِ وَقِنِي   وَيَا نَافِعُ انْفَعْنِي وَغَطِّ المَسَاوِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا ضَارُّ ضُرَّ المُعْتَدِينَ بِظُلْمِهِمْ   وَيَا نَافِعُ انْفَعْنَا بِأَنْوَارِ دِينِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

رَبُّ الخَلائِقِ مِنْكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ   أَنْتَ الحَكِيمُ عَلَى الإِحْسَانِ مُقْتَدِرُ

تَبَارَكَ اللَّهُ فِي الآيَاتِ أَبْدَعَهَا   فَازْدَانَتِ الأَرْضُ واخْتَالَتْ بِهَا الصُّوَرُ

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبّاً لاَ شَرِيكَ لَهُ   تَبَارَكَ اللَّهُ مِنْهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ

* * *

النَّافع: هو الذي يصدر منه الخير والنَّفع في الدنيا والدِّين سبحانه، فهو وحده مانح الصّحّة والغنى، والسعادة والجاه، والهداية والتقوى.

قيل: هو الذي أوصل المنافع إلى الخلائق، وسهَّل للسّالكين الطرائق، نفع الأرواح بالأنبياء، ونفع الأجسام بالغذاء، ودفع الأمراض بالدواء، ودفع شرَّ البلاء بالفضل والإحسان، ونفع الكلَّ من ملكٍ وإنسٍ وجانٍ.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا ضَارُّ مِنْ كُلِّ المضَرّاتِ وَقِنِي   وَيَا نَافِعُ انْفَعْنِي وَغَطِّ المَسَاوِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا ضَارُّ ضُرَّ المُعْتَدِينَ بِظُلْمِهِمْ   وَيَا نَافِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يُهِمُّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا مُكْرِماً شَمِلَ النَّعِيمَ عِبَادَهُ   فَالخَيْرُ مُتَّصِلٌ وَأَنْتَ النَّافِعُ

أَنْتَ الكَرِيمُ وَقَدْ جَرَتْ خَيْرَاتُهُ   نَهْراً يَطُوفُ وَأَنْتَ أَنْتَ النَّافِعُ

* * *

ـ ٥٢ ـ

وَيَا نُورُ أَنْتَ النُّورُ فِي كُلِّ مَا بَدَا ... وَيَا هَادِ كُنْ لِلنُّورِ فِي القَلْبِ مَشْعَلاَ

(٥٢) **النُّور**: الظّاهر بنفسه، المظهر لغيره.

قال الإمام الغزالي: **النُّور** في حقِّ الله بأنّه ظاهر الذي به كلّ ظهور، بأنَّ الظاهر في نفسه المظهر لغيره يُسمّىٰ نوراً، ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود، ولا ظلام أظلم من العدم، فالبريء عن ظلمة العدم، بل عن إمكان العدم، والمخرج كلّ الأشياء من ظلمة العدم إلى ظهور الوجود جدير بأن يُسمَّىٰ نوراً، والوجود نورٌ فائضٌ علىٰ الأشياء كلّها من نور ذاته، فهو نور السَّمٰوات والأرض.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: **النُّور**: هو الهادي الرَّشيد الذي يرشد بهدايته من يشاء، فيبيّن له الحقَّ ويلهمه اتباعه.

وقال بعض العارفين: هو الهادي، لا يعلم العباد إلاَّ ما علمهم، ولا يدركون إلاَّ ما يسرّ لهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه وعطيّته.

وقال بعض العارفين أيضاً: **النُّور**: هو الذي نوَّر العوالم فأوجدها من العدم، وخصّصها بتلك المواهب في حضرة القدم، والذي نوّر الوجود الظّاهر بالشّمس والكواكب، ونوَّر عالم الأرواح برسول الله ﷺ سيِّد الأوائل والأواخر، ونوَّر القلوب بأنوار الكتب السّماوية، ونوَّر العارفين بأنوار التّجليّات الإلٰهية.

وقيل: **النُّور**: هو الذي نوَّر قلوب الصّادقين بتوحيده، ونوَّر أسرار المحبّين بتأييده.

وقيل: هو الذي أحيىٰ قلوب العارفين بنور معرفته، وأحيىٰ نفوس العابدين بنور عبادته.

وقيل: هو الذي يهدي القلوب إلىٰ إيثار الحقِّ واصطفائه، ويهدي الأسرار إلى مناجاته واجتبائه.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا نُورُ فَاكْشِفْ عَنِّي الجَهْلَ وَالعَمَىٰ ... وَذِكْرِكَ يَا هَادِي لَنَا اجْعَلْهُ شَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَا نُورُ نَوِّرْ ظَاهِرِي وَسَرَائِرِي ... بِحُبِّكَ يَا هَادِي وَقَوِّمْ طَرِيقَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

بَدِيعَ الوَرَىٰ لأنْتَ بِالعَقْلِ مَنْظُورُ ... بِكُلِّ مِنَ الأشْيَاءِ أشْرَقْتَ يَا نُورُ =

= وَنُـــورٌ عَلَـــىٰ نُـــورٍ لأنْـــتَ إلَهُنَـــا وَمِنْـكَ الهُـدَىٰ إلَـىٰ الخَـلائِـقِ يَـا نُـورُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

اللَّـــهُ نُـــورُ الـــوُجُـــودِ أَجْمَعِـــهُ واللَّـــهُ نُـــورٌ لِلنُّـــورِ فـــي الأزَلِ
نَحسُّـــــه، نَشْتَهِيــــهِ، نَعْبُــــدُهُ نَـــرَاهُ مِـــلءَ القُلُـــوبِ لَـــمْ يَـــزَلِ
نُحِبُّـــهُ هَـــائِمِيـــنَ، نَعْشَقُـــهُ نَشْـــدُو لَـــهُ بِـــالْحَنِيـــنِ وَالغَـــزَلِ
فَلَسْـــتُ عَـــنْ شَـــرْقِـــهِ بِمُبْتَعِـــدٍ وَلَسْـــتُ عَـــنْ غـــربِـــهِ بِمُنْعَـــزِلِ
تَـــزُولُ تِلْـــكَ الجِبَـــالُ شَـــامِخَـــةً وَحُبُّـــهُ فـــي الضُّلُـــوعِ لَـــمْ يَـــزَلِ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

كُـــلُّ شَـــيءٍ غَيْـــرَ البَـــدِيـــعِ ظَـــلاَمُ وَهُـــوَ نُـــورُ الآفَـــاقِ وَالأكْـــوَانِ
خَلَقْـــتَ هَيْبَـــةً فَـــأَشْـــرَقَ نُـــورٌ وَاعْتَلَـــىٰ العَـــدْلُ كَفَّـــةَ المِيـــزَانِ
وَتَـــلاَ الـــذِّكْـــرَ خَلْفَهُـــمْ شُهَـــداء بَـــارَكَتْهُـــمْ مَـــرَاحِـــمُ الغُفْـــرَانِ
تِلْكُـــمُ الجَنَّـــةَ التـــي قَـــدْ وَعَـــدْتُـــمْ ادْخُلُـــوهَـــا فـــي غِبْطَـــةٍ وَأَمَـــانِ
قَـــدْ صَبَـــرْتُـــمْ مُصَـــدِّقِيـــنَ فَفُـــزْتُـــمْ بِخُلُـــودٍ فِـــي عَـــالِيَـــاتِ الجِنَـــانِ
فَسَـــلاَمُ أَهْـــلِ اليَمِيـــنِ عَلَيْكُـــمُ كُـــلُّ مَـــنْ فِـــي النَّعِيـــمِ يَهْـدِي التَّهَـانِـي

الهادي: الذي أعطىٰ كلَّ شيءٍ خلقه ثمَّ هَدىٰ.

قال الإمام الغزالي: الهادي سبحانه هو الذي هدىٰ خواص عباده أوَّلاً إلىٰ معرفة ذاته، حتى استشهدوا بها على معرفة ذاته، وهدى عوام عباده إلىٰ مخلوقاته، حتى استشهدوا بها على ذاته، وهدىٰ كلّ مخلوقٍ إلىٰ ما لا بدَّ منه في قضاء حاجاته، فهدىٰ الطِّفل إلىٰ منِّه في التقام الثدي عند انفصاله، والفرخ إلىٰ التقاط الحب وقت خروجه، والنَّحل إلىٰ بناء بيته على شكل التَّسديس لكونه أوفق الأشكال لبدنه، وأحواها وأبعدها من أن يتخلّلها فرج ضائعة.

قيل: **الهادي**: هو الذي يهدي القلوب إلىٰ معرفته والنُّفوس إلىٰ طاعته.

وقيل: **الهادي**: هو الذي يهدي المذنبين إلىٰ التَّوبة، والعارفين إلىٰ حقائق القربة.

وقيل: **الهادي**: هو الذي يشغل القلوب بالصِّدق مع الحقِّ، والأجساد بالخلق مع الخلق.

وقيل: **الهادي**: هو الذي أعطىٰ كلّ شيء خلقه ثمَّ هدى، وهو الذي هدى ما خلق لما أراد منه من دينه ودنياه وجميع أمره.

وقيل: هو الذي يهدي القلوب إلى معرفته، ويهدي النُّفوس إلىٰ طاعته، وهو الذي يهدي =

ـ ٥٣ ـ

بَدِيعَ البَرَايَا أَرْتَجِي فَيْضَ فَضْلِهِ ... وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنتَ بَاقٍ لَهُ الوَلاَ

=المذنبين إلىٰ التوبة، ويهدي المخلصين إلىٰ القربة بعد الغربة، وهو الذي يشغل القلوب بالحقّ مع الصّدق، ويوفّقهم بمعاملة الحق في الخلق.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا نُورُ فَاكْشِفْ عَنِّي الجَهْلَ وَالعَمَىٰ ... وَذِكْرُكَ يَا هَادِي لَنَا اجْعَلْهُ شَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا نُورُ نَوِّرْ ظَاهِرِي وَسَرَائِرِي ... بِحُبِّكَ يَا هَادِي وَقَوِّمْ طَرِيقَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِلٰهُ الوَرَىٰ إِلَيْكَ حَبَّرْتُ إِنْشَادِي ... بَدِيعَ البَرَايَا مَا سِوَاكَ لَهُمْ هَادِي
فَأَنْتَ الذِي يَهْدِي العِبَادَ لِنُورِهِ ... فَمَا مُؤْمِنٌ إِلاَّ وَأَنْتَ لَهُ الهَادِي

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا هَادِيَ النَّحْلِ إِلَىٰ بَيْتِهِ ... وَهَادِي الطِّفْلِ إِلَىٰ ثَدْيِهِ
وَهَادِي العَقْلِ إِلَىٰ ذَاتِهِ ... فَهَامَ بِالمَنْشُودِ مِنْ هَدْيِهِ
وَرَاحَ يَدْعُوكَ... بِتَسْبِيحِهِ ... فِي قُرْبِهِ مِنْكَ، وَفِي نَأْيِهِ
يَسْعَىٰ إِلَىٰ الأَسْرَارِ فِي حُجْبِهَا ... لِيَجْنِيَ الفَرْحَةَ مِنْ سَعْيِهِ
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ فَأَنْتَ الذِي ... تَهْدِيهِ بِالحِكْمَةِ مِنْ غَيِّهِ
خَلَقْتَهُ نُوراً وَإِنْ لَمْ يَجِدْ ... سَنَاهُ... فِيمَا يَظُنُّ مِنْ رَأْيِهِ

* * *

(٥٣) **البديع**: المبدع الذي يأتي بما لم يُسبق إليه.
قال الإمام الرازي: إنّ **البديع** له معنيان:
الأول: الذي لا مثيل له ولا شبيه، يقال هذا شيءٌ بديعٌ، إذا كان عديم المثل، وهو تعالىٰ أوّل الموجودات بهذا الإسم والوصف، لأنّه يمتنع أن يكون له مثيل أزلاً وأبداً. =

= والثاني: إنَّه بمعنىٰ المبدع، فعيلٌ بمعنىٰ مفعل، فكان أصله من بدع إلاَّ أن العرب أبطلوا هٰذا التَّصريف، فالبديع هو الذي فطر الخلق ابتداءً لا على مثال سبق.

وقال الإمام الغزالي: **البديع**: هو الذي لا نظير له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا في مصنوعاته، وهو الذي أظهر عجائب صنعه، وأبدع غرائب حكمه، وهو الذي خلق الأكوان علىٰ غير مثال سابق.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَهَبْ لِفُؤَادِي يَا بَدِيعُ بَدايِعاً ... مِنَ الفَتْحِ يَا بَاقِي وَنِلْ المُعَانِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

بَدِيعٌ فَأَتحِفْنَا بَدَائِعَ حِكْمَةٍ ... وَيَا بَاقِياً بِكَ أَبْقِنَا فِيكَ أَفْنِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِلٰهُ الكَوْنِ مِنْ أَزَلٍ تَعَالَىٰ ... عَظِيمُ الصُّنْعِ فِي الخَلْقِ البَدِيعُ
بَدَائِعُ أَبْدَعَ الرَّحْمٰنُ رَبِّي ... وَهَلْ إِلاَّكَ يَا رَبِّي البَدِيعُ؟!

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لاَ شَيءَ مِثْلَكَ فِي وَصْفٍ وَلاَ ذَاتِ ... يَا خَالِقَ الأَرْضِ بِدْعاً، والسَّمٰواتِ
وَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ، كَيْ نُسَمِّيهِ ... وَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ فِي النِّهَايَاتِ
وَلَيْسَ مِثْلُكَ إِلاَّ أَنْتَ مِنْ قِدَمٍ ... مَهْمَا سَبَحْنَا بَعِيداً فِي الخَيَالاَتِ
وَالكَوْنُ مُبْتَدعٌ، إِذْ أَنْتَ مُوجِدُهُ ... بِلاَ مِثَالٍ شَبِيهٍ فِي البِدَايَاتِ
بِقُدْرَةٍ مَا لَهَا حَدٌّ تُنَظِّمُهُ ... عَلَىٰ الحَقِيقَةِ فِي مَاضٍ وَفِي آتِ

* * *

الباقي: الواجب الوجود بذاته، الدائم الوجود، الموصوف البقاء الأبديَ الأزلي، من أبد الأبد إلىٰ أزل الأزل.

قال الإمام الغزالي: إنَّ الباقي هو الموجود الواجب وجوده بذاته، ولكنه إذا أُضيف في الذهن إلىٰ الاستقبال سُمِّي باقياً، وإذا أُضيف إلىٰ الماضي سُمِّي قديماً، والباقي المطلق هو الذي لا ينتهي=

=تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر، ويعبّر عنه بأنّه أبديّ، والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي إلىٰ أول، ويُعَبّر عنه أنّه أزلي، وقولنا واجب الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك.

قيل: **الباقي**: هو الذي لا ابتداء لوجوده، ولا نهاية لجوده.

وقيل: **الباقي**: هو الذي يكون في أمره علىٰ الوصف الذي كان في أبده.

وقيل: هو الأوّل بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء.

وقيل: الحق باقٍ ببقائه، والخلق باقٍ بإبقائه.

وقيل: **الباقي**: هو الموجود الدائم الذي لا يقبل الفناء، ومنه استمداد البقاء، وهو الذي لا ابتداء لوجوده، هو الذي يكون في الأبد على ما هو عليه في الأزل.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَهَبْ لِفُؤادِي يَا بَدِيع بَدَايعاً ... مِنَ الفَتْحِ يَا بَاقِي وحَلِّ المعَانِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

بَدِيعٌ فَأَتحِفْنَا بَدَائِعَ حِكْمَةٍ ... وَيَا بَاقِياً بِكَ أَبقِنَا فِيكَ أَفْنِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا دَائِماً فِي الكَوْنِ وَحدَكَ خَالِقاً ... يَفْنَىٰ الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ البَاقِي

رَبٌّ تَفَرَّد فِي بَقَائِهِ وَاحِداً ... خَلَقَ الوُجُودَ وَكَانَ فِيهِ البَاقِي

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَزَلِيٌّ، لِذَلِكَ أَنْتَ قَدِيمٌ ... أَبَدِيٌّ لِذَاكَ أَنْتَ البَاقِي

وَوُجُودٌ، لَكِن بِغَيْرِ زَمَانٍ ... غَابَ عَنهُ حَقِيقَةُ الإِشْرَاقِ

إِنَّ هَذَا الزَّمَانُ كُلّاً وَجُزْءاً ... بَعْض خَلْقِ المُهَيْمِنِ الخَلّاقِ

وَالَّذي لاَ يَحَدّ، كَيْفَ نَرَاهُ ... فِي حُدُودٍ، وَذَاكَ مَحْضُ اخْتِلاَقِ

* * *

- ٥٤ -

وَيَـا وَارِثُ اجْعَلْنِـي لِعِلْمِـكَ وَارِثـاً ... وَرُشْـداً أَنِلْنِـي يَـا رشيـد تَجَمُّـلاَ

(٥٤) **الوَارِثُ**: الباقي بعد فناء الموجودات، فتبقى بيده الأملاك بعد فناء الملاّك.

قال الزبيدي: **الوارث**: صفةٌ من صفات الله تعالىٰ، وهو الباقي الدائم بعد فناء الخلق، وهو يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين؛ أي: يبقى بعد فناء الكلِّ، ويفني من سواه، فيرجع من كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له.

وقال الإمام الغزالي: إنَّ **الوارث** هو الذي يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاّك وذلك هو الله سبحانه، إذ هو الباقي بعد فناء خلقه، وإليه مرجع كل شيء ومصيره، وهو القائل إذ ذاك: لمن الملك اليوم؟ وهو المجيب: «لله الواحد القهّار»، وهذا يحسب ظن الأكثرين، إذ يظنّون لأنفسهم ملكاً، فينكشف لهم في ذلك اليوم حقيقة الحال، وهذا النّداء عبارة عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت، وأمّا أرباب البصائر فإنهم أبداً مشاهدون لمعنى هٰذا النّداء، سامعون له من غير صوت ولا حرف يؤمنون بأنَّ الملك لله الواحد القهّار في كلِّ يومٍ، وفي كلِّ ساعةٍ، وفي كلِّ لحظةٍ، ولذلك كان أزلاً وأبداً.

وقال القشيري: إنَّ **الوارث** هو الباقي بعد فناء الخلق.

وقيل: **الوارث**: هو الذي تسربل بالصَّمديَّة بلا ثناء، وتفرّد بالأحديَّة بلا انتفاء.

وقيل: **الوارث**: الذي يرث لا بتوريث أحد، الباقي الذي ليس لملكه أمد.

* * *

○ قال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدَّردير:

وَيَـا وَارِثـاً وَرِّثْنِـي عِلْمَـاً وَحِكْمَـةً ... رَشِيـدٌ فَـأَرْشِـدْنَـا إِلَـىٰ طُـرُقِ الثَّنَـا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

آلَـتْ إِلَيْـكَ الكَـائِنَـاتُ بِـأَسْـرِهَـا ... أَنْـتَ الإِلٰـهُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ الـوَارِثُ

أَنْـتَ الإِلٰـهُ وَمَـا سِـوَاكَ بِخَـالِـدٍ ... تُحْيِـي تُمِيـتُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ الـوَارِثُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

المُلْـكُ لِلْمَـالِـكِ... سُبْحَـانَـهُ ... فَمِنْـهُ يُعْطَـىٰ... وَإِلَيْـهِ يَعُـودُ

وَارِثُـهُ مِـنْ بَعْـدِ... مَـا لِلْـوَرَىٰ ... شَـيءٌ بِـهِ حَتَّـىٰ وَلاَ ظِـلُّ عُـودُ

لَـمْ يعطـه... إِلاَّ لِشُكْـرَانِـهِ ... وَاللّـهُ بِـالشُّكْـرِ عَلَيْنَـا يَجُـودُ =

= لِنَفْعِنَا يَخْلُقُهُ... لاَ لَهُ ... لِكَيْ نَرَىٰ قُدْرَتَهُ فِي الوُجُودِ
لِلْوَاحِدِ القَهَّارِ... سُبْحَانَهُ ... لَيْسَ لآبَاءٍ لَنَا... أَوْ جُدُودِ

* * *

الرَّشيد: المرشد لعباده.

قال بعض العارفين: الرَّشيد: هو المتَّصف بكمال الكمال، عظيم الحكمة بالغ الرَّشاد، الذي تتَّجه تدبيراته إلىٰ غاية الصَّواب والسَّداد، وهو الذي يرشد الخلق ويهديهم إلىٰ ما فيه صلاحهم، ويوجِّههم بحكمته إلىٰ ما فيه خيرهم ورشادهم في الدُّنيا والآخرة.

قيل: **الرَّشيد**: الذي أسعد من شاء بإرشاده، وأشقى من شاء بإبعاده.

وقيل: **الرَّشيد**: الذي لا يوجد سهو في تدبيره، ولا لهو في تقديره.

وقيل: **الرَّشيد**: هو المرشد، مُلهم الرّشد لأهل طاعته، وهو الذي أرشد الخلائق إلىٰ هدايته، ذو الحبل الشديد والأمر الرشيد.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكُنْ مُرْشِداً لي يَا رَشِيدُ إلىٰ المُنَىٰ ... وَبالصَّبْرِ وَفِّرْ يَا صَبُورُ الدَّواعِيا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

يَا وَارِثاً وَرِّثْني عِلْماً وَحِكْمَةً ... رَشِيدٌ فَأَرْشِدْنَا إلىٰ طُرُقِ الثَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

بَدِيعَ الكَائِنَاتِ لَكَ الوُجُودُ ... إلٰهَ الخَلْقِ في الكَوْنِ الرَّشِيدُ
بَدِيعُ الكَوْنِ في صُنْعٍ تَجَلَّىٰ ... جَمِيلٌ قَادِرٌ حَقٌّ رَشِيدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

كُلُّ الذي في الكَوْنِ دَبَّرْتَهُ ... يَمْضي إلىٰ غَايَاتِهِ... لاَ يَحِيدُ
تَخْلُقُ مَا شِئْتَ، نَوَامِيسُهُ ... حُرِّيَّةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا مَزِيدُ
وَتَجْعَلُ الأَسْبَابَ أَسْرَارَهُ ... بِحِكْمَةٍ عُلْيَا... وَعِلْمٍ سَدِيدُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ... مِنْ خَالِقٍ ... نَسْعَىٰ إلَيْهِ وَحَكِيمٍ رَشِيدُ =

ـ ٥٥ ـ

صَبُــورٌ وَسَتَّــارٌ فَــوَفِّــقْ عَــزِيمَتِــي   عَلَىٰ الصَّبرِ وَاجْعَلْ لِيَ اخْتِيَاراً مُزَمَّلاَ

= إذَا قُلْــتَ كُــنْ يَكُــونُ مَــنْ ذَا الــذي   يُــرِيــدُ... إنْ كُنْــتَ... إلٰهِــي تُــرِيــدُ

* * *

(٥٥) **الصَّبور**: الذي لا يعاجل بالقصاص من عصاه، ولا يعاجل العصاة بالنّقمة، بل يعفو أو يُؤخِّر.

قال الإمام الغزالي: إنَّ **الصَّبور** هو الذي لا تحمله العجلة علىٰ المسارعة إلى الفعل قبل أوانه، بل ينزل الأمور بقدر معلوم، ويجريها على سنن محدود، لا يُؤخّرها عن آجالها المقدَّرة لها تأخير متكامل، ولا يقدّمها على أوقاتها تقديم مستعجل، بل يودع كاّ يء في أوانه على الوجه الذي يجب أن يكون وكما ينبغي، وكل ذلك من غير مقاساة داع ء ى مضادة الإرادة.

وقيل: **الصَّبور**: الذي لا تزعجه كثرة المعاصي إلى كثرة العقوبة.

وقيل: **الصَّبور**: الذي إذا قابلته بالجفاء قابلك بالعطيّة والوفاء، وإذا عرضت عنه بالعصيان أقبل إليك بالغفران.

وقيل: **الصبور**: هو الذي لا يستعجل في معاقبة العاصين وتأديب المذنبين، والذي لا يُسرع بالفعل قبل أوانه، لحكمته وعزّته وعلوّ شأنه، والذي لا تضرُّه المعاصي، وهو الآخذ بالنَّواصي، وهو الذي قابلته بالجفاء قابلك بالإحسان والوفاء.

وقيل: **الصبور**: الذي يُملي ويُمهل، وينظر ولا يعجل، ولا يعامل ولا يسارع إلىٰ الفعل قبل أوانه، ومُنَزِّل الأمر بقدرٍ معلومٍ.

وقيل: هو الذي يسقط العقوبة بعد وجوبها.

وقيل: **الصَّبور**: مُلهم الصَّبر لجميع خلقه.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكُــنْ مُــرْشِــداً يَــا رَشِيــدُ إلَــىٰ المُنَــىٰ   وَبِــالصَّبْــرِ وَفِّــرْ يَــا صَبُــورُ الــدَّوَاعِيَــا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدّردير:

وَأَفْــرِغْ عَلَيْنَــا الصَّبْــرَ بِــالشُّكْــرِ وَالــرِّضَــا   وَحُسْــنِ يَقِيــنٍ يَــا صَبُــورُ وَوَفِّنَــا =

ـ ٥٦ ـ

بِـأَسْمَائِكَ الحُسْنَىٰ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي ... وَآيَاتِكَ العُظْمَىٰ ابْتَهَلْتُ تَوَسُّلاَ

= ○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

حَلِيمٌ لَيْسَ يُعْجِلُهُ مُسِيءٌ ... يُعَاقِبُ إِذْ يَشَا الرَّبُّ الصَّبُورُ

إِلٰهِي أَنْتَ فِي صَبْرٍ حَكِيمٌ ... تُؤَخِّرُ مُذْنِباً أَنْتَ القَدِيرُ

تُعَاقِبُ فِي الأَوَانِ وَأَنْتَ عَدْلٌ ... وَتَمْنَحُ فُرْصَةً أَنْتَ الصَّبُورُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

صَبَرْتَ عَلَىٰ الكُفَّارِ إِذْ جَحَدُوا النُّعْمَىٰ ... وَإِذْ عَبَدُوا رَبّاً سِوَىٰ ربِّهِم ظلمَا

وَحِينَ تَمَادُوا فِي الضَّلاَلِ وَفِي الأَذَىٰ ... جَعَلْتَ لَكَ الغُفْرَانَ وَالصَّبْر والحلمَا

وأَمْهَلْتَهُمْ صَبْراً عَلَيْهِم لِيَرْجِعُوا ... إِلَيْكَ إِذَا تَابُوا، وَقَدْ تَعِبُوا إِثْمَا

وَمَا كَانَ هَـٰذا غَيْرُ حلمٍ وَرَحْمَةٍ ... بِخلقٍ تُرِيهِمْ سِرَّ حِكْمَتِكَ العُظْمَا

إِذَا مَا عَصوا لم تُطْفِىءِ الشَّمْسَ صَحْوَةً ... جَزَاءً وَلَمْ تَطْمِسْ عَلَىٰ لَيْلِهَا النّجما

* * *

(٥٦) **بأسمائك الحسنى**: إشارة إلى الحديث النبوي الذي أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٧٣٦) و (٧٣٩٢)، ومسلم في صحيحه: (٢٦٧٧)، والترمذي في سننه: (٣٥٠٦) و (٣٥٠٧) و (٣٥٠٨)، وابن ماجه في سننه: (٣٨٦٠) و (٣٨٦١)، وأحمد في المسند: (٢/ ٢٥٨ و ٤٩٩)، وهو في مسند دار الفكر: (٧٥٠٥) و (٧٦٢٧) و (١٠٨٦) و (١٠٥٣٧)، والبيهقي في السنن الكبرى: (١٠/ ٢٧)، والحاكم في المستدرك: (١/ ١٦)، والهيثمي في موارد الظمآن: (٢٣٨٤)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/ ١٢٢) و (٦/ ٢٧٤) و (١٠/ ٣٨٠)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (٤/ ١٧٢)، وابن حجر في فتح الباري: (٥/ ٣٥٤) و (١٣/ ٣٧٧)، والبغوي في شرح السُّنة: (٥/ ٣٠ و ٣٢)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٢٢٨٧)، و (٢٢٨٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢/ ٢١)، والحميدي في المسند: (١١٣٠)، والسيوطي في الدر المنثور: (٣/ ١٤٨)، والهندي في كنز العمال: (١٩٣٣) و (١٩٣٤) و (١٩٣٨) و (١٩٤٠)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٨/ ٣٣٧)، وابن عساكر في

ـ ٥٧ ـ

فَــأسْــألُــكَ اللَّهُــمَّ رَبِّــي بِفَضْلِهَــا   فَهَيِّــىءْ لَنَــا مِنْــكَ الكَمَــالَ مُكَمَّــلاَ

تهذيب تاريخ دمشق: (٣/ ١٦١) و (٤/ ٩٥) و (٦/ ٤٣٦)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٥٠٩٥)، وابن حجر في لسان الميزان: (٤/ ٧٦)، وابن كثير في تفسيره: (٣/ ٥١٥) و (٨/ ١٠٦ و ٤١٣):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِسْماً مَائَةً إِلاَّ واحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ». **دعوتك**: ابتهلت إليك. **سيّدي**: إلهي وربّي. **وآياتك العظمىٰ**: يشير إلى آيات القرآن الكريم. **ابتهلت**: تضرّعت وبالغت في السُّؤال، وابتهل إلىٰ الله: اجتهد في الدُّعاء مع إخلاص. والابتهال: تَضرُّع، والاجتهاد في الدُّعاء وإخلاصه لله عزَّ وجلَّ. **توسلا**: توسل إلى الله تعالىٰ: تقرَّب إليه بعمل. والوسيلة، ما يُتقرَّب به إلى الشيء، والوسيلة إلى الله تعالىٰ: ما يوصل إلى ثوابه، وذلك بفعل الطاعات وترك المعاصي. قال الله تعالى في سورة المائدة الآية: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ﴾. والوسيلة هي درجة النَّبيِّ ﷺ في الجنَّة.

* * *

(٥٧) **أسألك**، أطلب منك. **اللَّهمَّ**: يا الله حُذِف حرف النداء (ي) وأُثبتت الميم بدلاً عنه. **ربي**: الرَّبّ؛ من أسماء الله تعالى الحسنى، وهو من الأسماء الزائدة عن الأسماء التّسعة التسعين المعروفة. وردت كلمة الرب في القرآن الكريم في (٨٤) آية بلفظ: (رب). وفي (٢٤٢) بلفظ: (ربك)، وفي (١١٨) آية بلفظ: (ربكم) وفي (٣٣) آية بلفظ (ربكما)، وفي (١١١) بلفظ: (ربنا). وفي (٧٦) بلفظ: (ربه)، وفي (٩) آيات بلفظ: (ربها)، وفي (١٢٥) آية بلفظ: (ربهم)، وفي (٣) آيات بلفظ: (ربهما) وفي (١٠٠) آية بلفظ: (ربي). **بفضلها**: بمزاياها. والفضل: المزيّة. **فهيىء**: هيأ الأمر: يسَّره. قال تعالى في سورة الكهف الآية (١٠): ﴿ وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾. **الكمال**: التمام. **مكملا**: كاملاً غير منقوص.

* * *

- ٥٨ -

وَقَابِلْ رَجَائِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَاكْفِنِي صُـرُوفَ زَمَـانٍ صِـرْتُ فِيـهِ محَـوَّلاَ

- ٥٩ -

أَغِثْ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَاهْدِنِي إِلَى الخَيْرِ وَاصْلِحْ مَا بِعَقْلِي تَخَلَّلاَ

- ٦٠ -

إِلَهِـي فَـارْحَـمْ وَالِـديَّ وَإِخْـوَتِـي وَمَـنْ هَـٰذِهِ الأَسْمَـاءِ يَـدْعُـو مُـرَتِّـلاَ

(٥٨) **وقابل**: واجه. **رجائي**: أملي. والرجاء: الأمل نقيض اليأس. **الرضا**: القناعة. **اكفني**: كفي الشيء كفاية: حصل به الاستغناء عن غيره، فهو كافٍ، والكفاية: ما يكفي ويغني عن غيره. **صروف الزّمان**: نوائب الدّهر. قال الشاعر:

فَلَـمْ أَرَ كَـالأَيَّـامِ لِلْمَـرْءِ وَاعِظـاً وَلاَ كَصُـرُوفِ الـدَّهْـرِ لِلْمَـرْءِ هَـادِيَـا

صرت: أصبحت. **محوّلا**: متغيّرا.

* * *

(٥٩) **أغث**: أعن وانصر. والغوث: الإعانة والنصرة. **اشفني**: عافني. وشفاه الله، أبراه من علّته، وشفاه من الغمّ ونحوه: أزاحه عنه. **داء نفسي**: الداء: المرض، وداء نفسي: حب الذّات. **واهدني**: دلني على الرّشاد والخير. **الخير**: ضد الشرّ. **أصلح**: أزل عني الفساد. **بعقلي**: العقل: الإمساك، والنُّهى، وما يقابل الغريزة التي لا اختيار لها، وما يكون به التفكير والاستدلال وتركيب التصوّرات والتصديقات، وما به يتميّز الحقّ من الباطل، والقلب، الجمع: عقول. **تخللا**: تفشى وانتشر.

* * *

(٦٠) **إلهي**: الإله: المعبود. الجمع آلهة. ورد ذكر (إله) في القرآن الكريم في (٨٠) آية، ووردت بلفظ: (إلهاً) في (١٦) آية، ووردت بلفظ: (إلهك) في آيتين. ووردت بلفظ: (إلهكم) في (١٠) آيات. ووردت في آية واحدة بلفظ (إلهنا). **فارحم**: رقّ وتعطّف وتحنّن. **والدي**: =

- ٦١ -

أنَــا الحَسَنِــيُّ الأَصْــلِ عَبْــدٌ لِقَــادِرٍ دُعِيتُ بِمُحْيي الدِّينِ فِي دَوْحَةِ العُلاَ

=والده هو: موسى (جنكي دوست) بن عبد الله. وأمه أم الخير فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي - انظر السيرة الذاتية في أول الكتاب - **إخوتي**: يشير الشيخ عبد القادر إلى جميع المسلمين. مَن هذه الأسماء المسلمون الذين يدعون الله بأسمائه الحسنى جلَّ جلاله. **مرتلا**: رتَّل الكلام: أبانه، وتمهّل فيه. قال تعالى في سورة المزّمّل الآية: (٤): ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾.

* * *

(٦١) **الحسني**: نسبة إلى الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما. فهو: أبو صالح محيي الدِّين عبدالقادر بن أبي صالح موسىٰ بن عبدالله بن يحيى (الزاهد) بن محمد بن داود بن موسىٰ (الجون)، ابن عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وأُمّه: أمُّ الخير فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي الحسيني الزاهد، فهو حسنيٌّ من جهة الأب، حسينيٌّ من جهة الأم.

قال الإمام عبد الرحيم البرعي: (شرح ديوان البرعي صفحة: ٣٨):

وَمِنْهُ فِي الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ ابتَهَجَتْ طَـلاَئِـعُ الفَضْـلِ نُـوراً فِـي مُحَيَّـاهُ
فَـالشَّمْـسُ تُسْفِـرُ فـي أَقْصَـىٰ مَطَـالِعِهَـا حُسْنـاً وَاكَـالبَـدْرِ مِـلءَ العَيْـنِ مَـرْآهُ
وَكَـالغَمَــامِ إِذَا اسْتَمْطَـرْتَـهُ كَـرَمـاً وَكَـالصَّبَـا خُلُقـاً إِنْ رَقَّ مَهْـوَاهُ
مِـنْ آلِ فَـاطِمَـةِ الـزَّهْـرَاءِ ذُو شَـرَفٍ أَتَـىٰ بِـهِ الـدَّهْـرُ فَـرْداً عَـزَّ مَثْنَـاهُ
عَلَـىٰ جَـلاَلَتِـهِ أَنْـوَارُ هَيْبَتِـهِ كَـالسَّيْـفِ إِنْ رَاقَ حُسْنـاً رَقَّ حَـدَّاهُ

الأصل: أساس الشيء الذي يقوم عليه وقاعدته ومنشؤه الذي ينبت منه وما يقابل الفرع. والأصل: الحسب. **عبد القادر**: أي: عبد لله، والقادر من أسماء الله جلّ جلاله انظر شرحه في رقم: (٣٩). **محيي الدِّين**: صفة الشيخ عبد القادر، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

أَنَـا الجِيلِـي مُحْيِـي الـدِّيـن إِسْمِـي وَأَعْـلاَمِـي عَلَـىٰ رَأسِ الجِبَـالِ

الدوحة: الرَّوح: الشجر العظيم الممتد الفروع، واحدته: دوحة، الجمع: أدواح. **العلا**: الرِّفعة والشَّرف.

* * *

ـ ٦٢ ـ

وَصَـلِّ عَلَـىٰ جَـدِّي الحَبِيـبِ مُحَمَّـدٍ ... بِـأَحْلَـىٰ سَـلَامٍ فِـي الـوُجُـودِ وَأَكْمَـلاَ

ـ ٦٣ ـ

مَـعَ الآلِ وَالأَصْحَـابِ جَمْعَـاً مُـؤَيَّـداً ... وَبَعْـــدُ فَحَمْــدُ اللَّـــهِ خَتْمَـاً وَأَوَّلاَ

(٦٢) **صل على**: أدع له: والصلاة على النبي: قول: اللَّهُمَّ صلِّ على محمد. فالصلاة من الله تعالى: الرَّحمة، ومن الملائكة: الاستغفار، ومن الآدمي: التَّضرُّع. (معجم لغة الفقهاء: (٢٧٥)). **جدّي الحبيب محمد ﷺ**: جدُّه من جهة الحسن بن علي رضي الله عنهما كما أوضحت في السيرة الذاتية للشيخ في أول الكتاب. **بأحلى**: بأجمل وأزكى. **سلام**: تحية. **الوجود**: الدنيا. **وأكملا**: تاماً.

* * *

(٦٣) **الآل**: أهل البيت رضي الله عنهم. **الأصحاب**: صحابة رسول الله ﷺ. **جمعاً**: جميعاً. **مؤيداً**: مقروناً بالنَّصر والتأييد. **حمد الله**: إشارة إلى الحديث النَّبويّ الشريف الذي أخرجه: ابن ماجه في سننه: (١٨٩٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (١٩/ ٧٢). والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٣/ ٤٦٦)):

قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ».

ختماً: نهايةً وآخراً. **وأولاً**: انظر الشرح السَّابق.

* * *

=

الفهـارس

- المنظومة.
- أسماء الله الحسنىٰ حسب ورودها في المنظومة.
- أسماء الله الحسنىٰ حسب الترتيب الألفبائي.
- المراجع والمصادر.
- المحتوىٰ.

المنظومة

١ - شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الإِلٰهِ مُبَسْمِلاَ ... سَأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الحَمِيدِ مُجَمِّلاَ

٢ - وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ ... تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ العُقُولِ تَكَمُّلاَ

٣ - وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الحَقَّ مُقْتَدَىٰ ... نَبِيّاً بِهِ قَامَ الوُجُودُ وَقَدْ خَلاَ

٤ - فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَيَّدٍ ... وَأَظْهَرَ فِينَا العِلْمَ وَالحِلْمَ وَالوَلاَ

٥ - فَيَا طَالِباً عِزّاً وَكَنْزاً وَرِفْعَةً ... مِنَ اللّهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ العُلاَ

٦ - وَقُلْ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طُهْرٍ وَقُرْبَةٍ: ... فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْراً مُعَجَّلاَ

٧ - بِحَقِّكَ يَا رَحْمٰنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي ... أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجَمِّلاَ

٨ - وَيَا مَلِكٌ قُدُّوسُ قَدِّسْ سَرِيرَتِي ... وَسَلِّمْ وُجُودِي يَا سَلاَمُ مِنَ البَلاَ

٩ - وَيَا مُؤْمِنٌ هَبْ لِي أَمَاناً مُحَقَّقاً ... وَسِتْراً جَمِيلاً يَا مُهَيْمِنُ مُسْبَلاَ

١٠ - عَزِيزٌ أَزِلَّ عَنْ نَفْسِي الذُّلَّ وَاحْمِنِي ... بِعِزِّكَ يَا جَبَّارُ مَا كَانَ مُعْضِلاَ

١١ - وَضَعْ جُمْلَةَ الأَعْدَاءِ يَا مُتَكَبِّرٌ ... وَيَا خَالِقٌ خُذْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلاَ

١٢ - وَيَا بَارِىءَ النَّعْمَاءِ زِدْ فَيْضَ نِعْمَةٍ ... أَفَضْتَ عَلَيْنَا يَا مُصَوِّرُ أَوَّلاَ

١٣ - رَجَوْتُكَ يَا غَفَّارُ فَاقْبَلْ لِتَوْبَتِي ... بِقَهْرِكَ يَا قَهَّارُ شَيْطَانِيَ اخْذُلاَ

١٤ - وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْماً وَحِكْمَةً ... وَلِلرِّزْقِ يَا رَزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلاَ

١٥ - وَبِالْفَتْحِ يَا فَتَّاحُ نَوِّرْ بَصِيرَتِي ... وَعِلْماً أَنِلْنِي يَا عَلِيمُ تَفَضُّلاَ

١٦ - وَيَا قَابِضَ اقْبِضْ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدٍ ... وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْنِي بِأَسْرَارِكَ العُلاَ

١٧ - وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقٍ ... وَيَا رَافِعُ ارْفَعْنِي بِرُوحِكَ أَسْأَلاَ

١٨ - سَأَلْتُكَ عِزّاً يَا مُعِزُّ لأَهْلِهِ ... مُذِلٌّ فَذِلَّ الظَّالِمِينَ مُنَكِّلاَ

١٩ - وَعِلْمُكَ كَافٍ يَا سَمِيعُ فَكُنْ إِذَنْ ... بَصِيراً بِحَالِي مُصْلِحاً مُتَقَبِّلاَ

٢٠ - وَيَا حَكَمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ بِخَلْقِهِ ... خَبِيرٌ بِمَا يَخْفَىٰ وَمَا هُوَ مُجْتَلاَ

٢١ - فَحِلْمُكَ قَصْدِي يَا حَلِيمُ وَعُمْدَتِي ... وَأَنْتَ عَظِيمٌ عُظْمُ جُودِكَ قَدْ عَلاَ

٢٢ - غَفُورٌ وَسَتَّارٌ عَلَىٰ كُلِّ مُذْنِبٍ   شَكُورٌ عَلَىٰ أَحْبَابِهِ كُنْ مُوَصِّلاَ
٢٣ - عَلِيٌّ وَقَدْ أَعْلَىٰ مَقَامَ حَبِيبِهِ   كَبِيرٌ كَثِيرُ الخَيْرِ وَالجُدِ مُجْزِلاَ
٢٤ - حَفِيظٌ فَلاَ شَيءَ يَفُوتُ لِعِلْمِهِ   مُقِيتٌ يُقِيتُ الخَلْقِ أَعْلَىٰ وَأَسْفَلاَ
٢٥ - فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوَلَّنِي   وأَنْتَ جَلِيلٌ كُنْ لِخَصْمِي مُنَكِّلاَ
٢٦ - إِلٰهِي كَرِيمٌ أَنْتَ فَاكْرِمْ مَوَاهِبِي   وَكُنْ لِعَدُوِّي يَا رَقِيبُ مُجَنْدِلاَ
٢٧ - دَعَوْتُكَ يَا مَوْلَىٰ مُجِيباً لِمَنْ دَعَا   قَدِيمَ العَطَايَا وَاسِعَ الجُودِ فِي المَلاَ
٢٨ - إِلٰهِي حَكِيمٌ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي   فَوُدُّكَ عِنْدِي يَا وَدُودُ تَنَزَّلاَ
٢٩ - مَجِيدٌ فَهَبْ لِيَ المَجْدَ والسَّعْدَ وَالوِلاَ   وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْ جَيْشَ نَصْرِي مُهَرْوِلاَ
٣٠ - شَهِيدٌ عَلَىٰ الأَشْيَاءِ طَيِّبْ مَشَاهِدِي   وَحَقِّقْ لِي يَا حَقُّ المَوَارِدِ مَنْهَلاَ
٣١ - إِلٰهِي وَكِيلٌ أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي   وَيَكفِي إِذَا كَانَ القَوِيُّ مُوَكَّلاَ
٣٢ - مَتِينٌ فَمَتِّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقُوَّتِي   أَغِثْ يَا وَلِيٌّ مَنْ دَعَاكَ تَبَتُّلاَ
٣٣ - حَمَدْتُكَ يَا مَوْلَىٰ حَمِيداً مُوَحِّداً   وَمُحْصِي زَلاَّتِ الوَرَىٰ كُنْ مُعَدِّلاَ
٣٤ - إِلٰهِي مُبْدِي الفَتْحَ لِي أَنْتَ وَالهُدَىٰ   مُعِيدُ لِمَا فِي الكَوْنِ إِنْ بَادَ أَوْ خَلاَ
٣٥ - سَأَلْتُكَ يَا مُحْيِي حَيَاةً هَنِيئَةً   مُمِيتٌ أَمِتْ أَعْدَاءَ دِينِي مُعَجِّلاَ
٣٦ - وَيَا حَيُّ أَحْيِي مَيْتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ الْـ   ـقَدِيمِ وَكُنْ قَيُّومَ سِرِّي مُوَصِّلاَ
٣٧ - وَيَا وَاجِدَ الأَنْوَارِ أَوْجِدْ مَسَرَّتِي   وَيَا مَاجِدَ الأَنْوَارِ كُنْ لِي مُعَوِّلا
٣٨ - وَيَا وَاحِدٌ مَا ثَمَّ إِلاَّ وُجُودُهُ   وَيَا صَمَدٌ قَامَ الوُجُودُ بِهِ عَلاَ
٣٩ - ويَا قَادِرٌ ذا البَطْشِ أَهْلِكْ عَدُوَّنَا   وَمُقْتَدِرٌ قَدِّرْ لِحُسَّادِنَا البَلاَ
٤٠ - وَقَدِّمْ لِسِرِّي يَا مُقَدِّمُ عَافِنِي   مِنَ الضُّرِّ فَضْلاً يَا مُؤَخِّرُ ذَا العُلاَ
٤١ - وَأَسْبِقْ لَنَا الخَيْرَاتِ أَوَّلَ أَوَّلاَ   وَيَا آخِرُ اخْتِمْ لِي أَمُوتُ مُهَلِّلاَ
٤٢ - وَيَا ظَاهِرُ اظْهِرْ لِي مَعَارِفَكَ الَّتِي   بِبَاطِنِ غَيْبِ الغَيْبِ يَا بَاطِنٌ وَلاَ
٤٣ - وَيَا وَالِ أَوْلِ أَمْرِنَا كُلَّ نَاصِحٍ   وَمُتَعَالِ أَرْشِدْهُ وأَصْلِحْ لَهُ الوَلاَ
٤٤ - وَيَا بَرُّ يَا رَبُّ البَرَايَا وَمُوهِبَ الْـ   ـعَطَايَا وَيَا تَوَّابُ تُبْ وَتَقَبَّلاَ
٤٥ - وَمُنْتَقِمٌ مِنْ ظَالِمِينَ نُفُوسِهِمْ   كَذَاكَ عَفُوٌّ أَنْتَ فَاعْفُ تَفَضُّلاَ
٤٦ - عَطُوفٌ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ وَمُسْعِفٌ   لِمَنْ قَدْ دَعَا يَا مَالِكَ المُلْكِ اجْزِلاَ
٤٧ - فَأَلْبِسْ لَنَا يَا ذَا الجَلاَلِ جَلاَلَةً   فَجُودُكَ بِالإِكْرَامِ مَا زَالَ مُهْطِلاَ
٤٨ - وَيَا مُقْسِطٌ ثَبِّتْ عَلَىٰ الحَقِّ مُهْجَتِي   وَيَا جَامِعُ اجْمَعْ لِي الكَمَالاَتِ فِي المَلاَ
٤٩ - إِلٰهِي غَنِيٌّ أَنْتَ فَاذْهِبْ لِفَاقَتِي   وَمُغْنِ فَأَغْنِ فَقْرَ نَفْسِي لِمَا خَلاَ

٥٠ ـ وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ واشْفِنِي   مِنَ السُّوءِ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ تَعَمُّلاَ
٥١ ـ وَيَا ضَارُّ كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبِّخاً   وَيَا نَافِعُ انْفَعْنِي بِرُوحٍ مُحَصَّلاَ
٥٢ ـ وَيَا نُورُ أَنْتَ النُّورُ فِي كُلِّ مَا بَدَا   وَيَا هَادِ كُنْ لِلنُّورِ فِي القَلْبِ مُشْعِلاَ
٥٣ ـ بَدِيعَ البَرَايَا أَرْتَجِي فَيْضَ فَضْلِهِ   وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْتَ بَاقٍ لَهُ الوِلاَ
٥٤ ـ وَيَا وَارِثُ اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَارِثاً   وَرُشْداً أَنِلْنِي يَا رَشِيدُ تَجَمُّلاَ
٥٥ ـ صَبُورٌ وَسَتَّارٌ فَوَفِّقْ عَزِيمَتِي   عَلَى الصَّبْرِ واجْعَلْ لِي اخْتِيَاراً مُزَمَّلاَ
٥٦ ـ بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي   وَآيَاتِكَ العُظْمَى ابْتَهَلْتُ تَوَسُّلاَ
٥٧ ـ فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلِهَا   فَهَيِّىء لَنَا مِنْكَ الكَمَالَ مُكَمَّلاَ
٥٨ ـ وَقَابِلْ رَجَائِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَاكْفِنِي   صُروفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مُحَوَّلاَ
٥٩ ـ أَغِثْ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَاهْدِنِي   إِلَى الخَيْرِ وَاصْلِحْ مَا بِعَقْلِي تَخَلَّلاَ
٦٠ ـ إِلَهِي فَارْحَمْ وَالِدَيَّ وَإِخْوَتِي   وَمَنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ يَدْعُو مُرَتِّلاَ
٦١ ـ أَنَا الحَسَنِيُّ الأَصْلِ عَبْدٌ لِقَادِرٍ   دُعِيتُ بِمُحْيِي الدِّينِ فِي دَوْحَةِ العُلاَ
٦٢ ـ وَصَلِّ عَلَى جَدِّي الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ   بِأَحْلَى سَلاَمٍ فِي الوُجُودِ وَأَكْمَلاَ
٦٣ ـ مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ جَمْعاً مُؤَيَّداً   وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللَّهِ خَتْماً وَأَوَّلاَ

أسماء الله الحسنى[1]

حسب ورودها في المنظومة

تسلسل	أسماء الله الحسنى		رقم البيت	الصفحة
١	الله	جلَّ جلاله	٢	٢٣
٢	الرَّحمن	جلَّ جلاله	٧	٢٦
٣	الرَّحيم	جلَّ جلاله	٧	٢٦
٤	الملك	جلَّ جلاله	٨	٢٨
٥	القُدُّوس	جلَّ جلاله	٨	٢٨
٦	السَّلام	جلَّ جلاله	٨	٢٨
٧	المؤمن	جلَّ جلاله	٩	٣١
٨	المهيمن	جلَّ جلاله	٩	٣١
٩	العزيز	جلَّ جلاله	١٠	٣٤
١٠	الجبّار	جلَّ جلاله	١٠	٣٤
١١	المتكبِّر	جلَّ جلاله	١١	٣٦
١٢	الخالق	جلَّ جلاله	١١	٤٦
١٤	المصوِّر	جلَّ جلاله	١٢	٤٩
١٥	الغفَّار	جلَّ جلاله	١٣	٤١
١٦	القهَّار	جلَّ جلاله	١٣	٤١
١٧	الوهاب	جلَّ جلاله	١٤	٤٣
١٨	الرزَّاق	جلَّ جلاله	١٤	٤٣
١٩	الفتَّاح	جلَّ جلاله	١٥	٤٥
٢٠	العليم	جلَّ جلاله	١٥	٤٥

تسلسل	أسماء الله الحسنى		رقم البيت	الصفحة
٢١	القابض	جلَّ جلاله	١٦	٤٨
٢٢	الباسط	جلَّ جلاله	١٦	٤٨
٢٣	الخافض	جلَّ جلاله	١٧	٥٠
٢٤	الرَّافع	جلَّ جلاله	١٧	٥٠
٢٥	المعزُّ	جلَّ جلاله	١٨	٥٢
٢٦	المذلُّ	جلَّ جلاله	١٨	٥٢
٢٧	السَّميع	جلَّ جلاله	١٩	٥٤
٢٨	البصير	جلَّ جلاله	١٩	٥٤
٢٩	الحكم	جلَّ جلاله	٢٠	٥٦
٣٠	العدل	جلَّ جلاله	٢٠	٥٦
٣١	اللَّطيف	جلَّ جلاله	٢٠	٥٦
٣٢	الخبير	جلَّ جلاله	٢٠	٥٦
٣٣	الحليم	جلَّ جلاله	٢١	٦١
٣٤	العظيم	جلَّ جلاله	٢١	٦١
٣٥	الغفور	جلَّ جلاله	٢٢	٦٤
٣٦	الشَّكور	جلَّ جلاله	٢٢	٦٤
٣٧	العليُّ	جلَّ جلاله	٢٣	٦٦
٣٨	الكبير	جلَّ جلاله	٢٣	٦٦
٣٩	الحفيظ	جلَّ جلاله	٢٤	٦٨
٤٠	المقيت	جلَّ جلاله	٢٤	٦٨
٤١	الحسيب	جلَّ جلاله	٢٥	٧١
٤٢	الجليل	جلَّ جلاله	٢٥	٧١
٤٣	الكريم	جلَّ جلاله	٢٦	٧٣
٤٤	الرَّقيب	جلَّ جلاله	٢٦	٧٣
٤٥	المجيب	جلَّ جلاله	٢٧	٧٦
٤٦	الواسع	جلَّ جلاله	٢٧	٧٦
٤٧	الحكيم	جلَّ جلاله	٢٨	٧٨
٤٨	الودود	جلَّ جلاله	٢٨	٧٨

تسلسل	أسماء الله الحسنى	رقم البيت	الصفحة
٤٩	المجيد جلَّ جلاله	٢٩	٨٠
٥٠	الباعث جلَّ جلاله	٢٩	٨٠
٥١	الشَّهيد جلَّ جلاله	٣٠	٨٣
٥٢	الحقُّ جلَّ جلاله	٣٠	٨٣
٥٣	الوكيل جلَّ جلاله	٣١	٨٥
٥٤	القويّ جلَّ جلاله	٣١	٨٥
٥٥	المتين جلَّ جلاله	٣٢	٨٧
٥٦	الوليُّ جلَّ جلاله	٣٢	٨٧
٥٧	الحميد جلَّ جلاله	٣٣	٨٩
٥٨	المحصي جلَّ جلاله	٣٣	٨٩
٥٩	المبدي جلَّ جلاله	٣٤	٩١
٦٠	المعيد جلَّ جلاله	٣٤	٩١
٦١	المحيي جلَّ جلاله	٣٥	٩٣
٦٢	المميت جلَّ جلاله	٣٥	٩٣
٦٣	الحيُّ جلَّ جلاله	٣٦	٩٥
٦٤	القيُّوم جلَّ جلاله	٣٦	٩٥
٦٥	الواجد جلَّ جلاله	٣٧	٩٧
٦٦	الماجد جلَّ جلاله	٣٧	٩٧
٦٧	الواحد جلَّ جلاله	٣٨	٩٩
٦٨	الصَّمد جلَّ جلاله	٣٨	٩٩
٦٩	القادر جلَّ جلاله	٣٩	١٠٢
٧٠	المقتدر جلَّ جلاله	٣٩	١٠٢
٧١	المقدِّم جلَّ جلاله	٤٠	١٠٤
٧٢	المؤخِّر جلَّ جلاله	٤٠	١٠٤
٧٣	الأوَّل جلَّ جلاله	٤١	١٠٥
٧٤	الآخر جلَّ جلاله	٤١	١٠٥
٧٥	الظَّاهر جلَّ جلاله	٤٢	١٠٧
٧٦	الباطن جلَّ جلاله	٤٢	١٠٧

تسلسل	أسماء الله الحسنى		رقم البيت	الصفحة
٧٧	الوالي	جلَّ جلاله	٤٣	١٠٩
٧٨	المتعالي	جلَّ جلاله	٤٣	١٠٩
٧٩	البرُّ	جلَّ جلاله	٤٤	١١٢
٨٠	التَّوّاب	جلَّ جلاله	٤٤	١١٢
٨١	المنتقم	جلَّ جلاله	٤٥	١١٤
٨٢	العفوُّ	جلَّ جلاله	٤٥	١١٤
٨٣	الرَّؤوف	جلَّ جلاله	٤٦	١١٦
٨٤	مالك الملك	جلَّ جلاله	٤٦	١١٦
٨٥	ذو الجلال والإكرام	جلَّ جلاله	٤٧	١١٨
٨٦	المقسط	جلَّ جلاله	٤٨	١٢٠
٨٧	الجامع	جلَّ جلاله	٤٨	١٢٠
٨٨	الغنيُّ	جلَّ جلاله	٤٩	١٢٢
٨٩	المغني	جلَّ جلاله	٤٩	١٢٢
٩٠	المانع	جلَّ جلاله	٥٠	١٢٣
٩١	الضّار	جلَّ جلاله	٥١	١٢٤
٩٢	النّافع	جلَّ جلاله	٥١	١٢٤
٩٣	النُّور	جلَّ جلاله	٥٢	١٢٦
٩٤	الهادي	جلَّ جلاله	٥٢	١٢٦
٩٥	البديع	جلَّ جلاله	٥٣	١٢٨
٩٦	الباقي	جلَّ جلاله	٥٣	١٢٨
٩٧	الوارث	جلَّ جلاله	٥٤	١٣١
٩٨	الرَّشيد	جلَّ جلاله	٥٤	١٣١
٩٩	الصَّبور	جلَّ جلاله	٥٥	١٣٣
١٠٠	السَّتّار	جلَّ جلاله	٥٥	١٣٣

أسماء الله الحسنى[١]

حسب حروف المعجم

تسلسل	أسماء الله الحسنى		رقم البيت	الصفحة
	ـ ا ـ			
١	الآخر	جلَّ جلاله	٤١	١٠٥
٢	الأوّل	جلَّ جلاله	٤١	١٠٥
٣	الله	جلَّ جلاله	٢	٢٣
	ـ ب ـ			
٤	البارىء	جلَّ جلاله	١٢	٣٩
٥	الباسط	جلَّ جلاله	١٦	٤٨
٦	الباطن	جلَّ جلاله	٤٢	١٠٧
٧	الباعث	جلَّ جلاله	٢٩	٨٠
٨	الباقي	جلَّ جلاله	٥٣	١٢٨
٩	البديع	جلَّ جلاله	٥٣	١٢٨
١٠	البرُّ	جلَّ جلاله	٤٤	١١٢
١١	البصير	جلَّ جلاله	١٩	٥٤
	ـ ت ـ			
١٢	التّوّاب	جلَّ جلاله	٤٤	١١٢

تسلسل	أسماء الله الحسنى		رقم البيت	الصفحة
	– ج –			
١٣	الجامع	جلَّ جلاله	٤٨	١٨٠
١٤	الجبَّار	جلَّ جلاله	١٠	٣٤
١٥	الجليل	جلَّ جلاله	٢٥	٧١
	– ح –			
١٦	الحسيب	جلَّ جلاله	٢٥	٧١
١٧	الحفيظ	جلَّ جلاله	٢٤	٦٨
١٨	الحقُّ	جلَّ جلاله	٣٠	٨٣
١٩	الحكم	جلَّ جلاله	٢٠	٥٠
٢٠	الحكيم	جلَّ جلاله	٢٨	٧٨
٢١	الحليم	جلَّ جلاله	٢١	٦١
٢٢	الحميد	جلَّ جلاله	٣٣	٨٩
٢٣	الحيُّ	جلَّ جلاله	٣٦	٩٥
	– خ –			
٢٤	الخافض	جلَّ جلاله	١٧	٥٠
٢٥	الخالق	جلَّ جلاله	١١	٣٦
٢٦	الخبير	جلَّ جلاله	٢٠	٥٦
	– ذ –			
٢٧	ذو الجلال والإكرام	جلَّ جلاله	٤٧	١١٨
	– ر –			
٢٨	الرَّؤُوف	جلَّ جلاله	٤٦	١١٦
٢٩	الرَّافع	جلَّ جلاله	١٧	٥٠
٣٠	الرَّحمٰن	جلَّ جلاله	٧	٢٦
٣١	الرَّحيم	جلَّ جلاله	٧	٢٦
٣٢	الرزاق	جلَّ جلاله	١٤	٤٣
٣٣	الرَّشيد	جلَّ جلاله	٥٤	١٣١

تسلسل	أسماء الله الحسنى		رقم البيت	الصفحة
٣٤	الرَّقيب	جلَّ جلاله	٢٦	٧٣
	– س –			
٣٥	السَّتَّار	جلَّ جلاله	٥٥	١٣٣
٣٦	السَّميع	جلَّ جلاله	١٩	٥٤
٣٧	السَّلام	جلَّ جلاله	٨	٢٨
	– ش –			
٣٨	الشَّكور	جلَّ جلاله	٢٢	٦٤
٣٩	الشَّهيد	جلَّ جلاله	٣٠	٨٣
	– ص –			
٤٠	الصَّبور	جلَّ جلاله	٥٥	١٣٣
٤١	الصَّمد	جلَّ جلاله	٣٨	٩٩
	– ض –			
٤٢	الضَّارُّ	جلَّ جلاله	٥١	١٢٤
	– ظ –			
٤٣	الظَّاهر	جلَّ جلاله	٤٢	١٠٧
	– ع –			
٤٤	العدل	جلَّ جلاله	٢٠	٥٦
٤٥	العزيز	جلَّ جلاله	١٠	٣٤
٤٦	العظيم	جلَّ جلاله	٢١	٦١
٤٧	العفوُّ	جلَّ جلاله	٤٥	١١٤
٤٨	العليُّ	جلَّ جلاله	٢٣	٦٦
٤٩	العليم	جلَّ جلاله	١٥	٤٥
	– غ –			
٥٠	الغفَّار	جلَّ جلاله	١٣	٤١

تسلسل	أسماء الله الحسنى		رقم البيت	الصفحة
٥١	الغفور	جلَّ جلاله	٢٢	٦٤
٥٢	الغنيُّ	جلَّ جلاله	٤٩	١٢٢
	— ف —			
٥٣	الفتَّاح	جلَّ جلاله	١٥	٤٥
	— ق —			
٥٤	القابض	جلَّ جلاله	١٦	٤٨
٥٥	القادر	جلَّ جلاله	٣٩	١٠٢
٥٦	القدُّوس	جلَّ جلاله	٨	٢٨
٥٧	القهَّار	جلَّ جلاله	١٣	٤١
٥٨	القويُّ	جلَّ جلاله	٣١	٨٥
٥٩	القيُّوم	جلَّ جلاله	٣٦	٩٥
	— ك —			
٦٠	الكبير	جلَّ جلاله	٢٣	٦٦
٦١	الكريم	جلَّ جلاله	٢٦	٧٣
	— ل —			
٦٢	اللَّطيف	جلَّ جلاله	٢٠	٥٦
	— م —			
٦٣	المؤخِّر	جلَّ جلاله	٤٠	١٠٤
٦٤	المؤمن	جلَّ جلاله	٩	٣١
٦٥	الماجد	جلَّ جلاله	٣٧	٩٧
٦٦	مالك الملك	جلَّ جلاله	٤٦	١١٦
٦٧	المانع	جلَّ جلاله	٥٠	١٢٣
٦٨	المبدىء	جلَّ جلاله	٣٤	٩١
٦٩	المتعالي	جلَّ جلاله	٤٣	١٠٩
٧٠	المتكبِّر	جلَّ جلاله	١١	٣٦

تسلسل	أسماء الله الحسنى		رقم البيت	الصفحة
٧١	المتين	جلّ جلاله	٣٢	٨٧
٧٢	المجيب	جلّ جلاله	٢٧	٧٦
٧٣	المجيد	جلّ جلاله	٢٩	٨٠
٧٤	المحصي	جلّ جلاله	٣٣	٨٩
٧٥	المحيي	جلّ جلاله	٣٥	٩٣
٧٦	المذل	جلّ جلاله	١٨	٥٢
٧٧	المصوِّر	جلّ جلاله	١٢	٣٩
٧٨	المعزُّ	جلّ جلاله	١٨	٥٢
٧٩	المعيد	جلّ جلاله	٣٤	٩١
٨٠	المغني	جلّ جلاله	٤٩	١٢٢
٨١	المقتدر	جلّ جلاله	٣٩	١٠٢
٨٢	المقدِّم	جلّ جلاله	٤٠	١٠٤
٨٣	المقسط	جلّ جلاله	٤٨	١٢٠
٨٤	المقيت	جلّ جلاله	٢٤	٦٨
٨٥	الملك	جلّ جلاله	٨	٢٨
٨٦	المميت	جلّ جلاله	٣٥	٩٣
٨٧	المنتقم	جلّ جلاله	٤٥	١١٤
٨٨	المهيمن	جلّ جلاله	٩	٣١
	— ن —			
٨٩	النّافع	جلّ جلاله	٥١	١٢٤
٨٩	النُّور	جلّ جلاله	٥٢	١٢٦
	— هـ —			
٩٠	الهادي	جلّ جلاله	٥٢	١٢٦
	— و —			
٩١	الواحد	جلّ جلاله	٣٨	٩٩
٩٢	الواجد	جلّ جلاله	٣٧	٩٧

تسلسل	أسماء الله الحسنى	رقم البيت	الصفحة
٩٣	الوارث جلَّ جلاله	٥٤	١٣١
٩٤	الواسع جلَّ جلاله	٢٧	٧٦
٩٥	الوالي جلَّ جلاله	٤٣	١٠٩
٩٦	الودود جلَّ جلاله	٢٨	٧٨
٩٧	الوكيل جلَّ جلاله	٣١	٨٥
٩٨	الوليُّ جلَّ جلاله	٣٢	٨٧
٩٩	الوهّاب جلَّ جلاله	١٤	٤٣

المراجع والمصادر

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضىٰ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٧٠ م.

٣ ـ إحياء علوم الدين: الإمام علم الأعلام وحجة الإسلام العلاّمة محمد أبي حامد الغزالي ـ الطبقة الثانية ـ ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م ـ دار الخير ـ دمشق.

٤ ـ الأذكار: الإمام النووي ـ تحقيق الأستاذ بشير عيون ـ مكتبة دار البيان ـ دمشق ـ الطبقة الأولى.

٥ ـ الأسرار المرفوعة في الأحاديث المرفوعة: علي القاري ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٦ ـ أسماء الله الحسنى: للعارف بالله الإمام عبد الغني النابلسي ـ تحقيق محمد عبد الرحيم ـ مؤسسة عز الدين ـ بيروت ـ الطبقة الأولى ـ ١٩٩٥ م.

٧ ـ الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: الإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي ـ تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي.

٨ ـ الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ـ خير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة السادسة ـ ١٩٨٤ م.

٩ ـ البداية والنهاية: الإمام الحافظ ابن كثير ـ مؤسسة المعارف ـ بيروت.

١٠ ـ تاريخ جرجان: الإمام السهمي ـ عالم الكتب.

١١ ـ تذكرة الموضوعات: الإمام العتني ـ تصوير بيروت.

١٢ ـ الترغيب والترهيب: الإمام المنذري ـ دار الإيمان ـ دمشق ـ ١٩٨٦ م.

١٣ ـ تفسير أسماء الله الحسنى: الإمام الزجاج ـ جمع أحمد يوسف الدقاق ـ دار المأمون ـ دمشق.

١٤ ـ تنوير القلوب في معاملة علاّم الغيوب: العلاّمة الشيخ محمد أمين الكردي ـ رتبه وعلق عليه محمد علي الإدلبي ـ دار الإيمان ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.

١٥ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول: الإمام المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ـ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلقه عليه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٩٣ هـ ـ ١٤١٤ هـ.

١٦ ـ جامع كرامات الأولياء: يوسف بن إسماعيل النبهاني ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م ـ دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان.

١٧ ـ حالة أهل الحقيقة مع الله: القاضي الشيخ الصالح أبي شجاع بن منجح الشافعي ـ حققه وعلق عليه عبد الغني النكه في ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٨ هـ ـ دار الكتاب النفيس ـ حلب ـ سورية.

١٨ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: الإمام أبو نعيم الأصبهاني ـ دار الفكر ـ بيروت.

١٩ ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: خاتمة الحفاظ الإمام جلال الدين السيوطي ـ تحقيق محمد عبد الرحيم ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.

٢٠ ـ ديوان أسماء الله الحسنى ـ شعر محمد عبد الله القولي ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م ـ مكتبة دار التراث ـ الكويت ـ دار اليمامة ـ دمشق.

٢١ ـ الرسالة القشيرية في علم التصوّف: العلاّمة العارف بالله أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري. تحقيق معروف زريق وعلي البلطه جي ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ـ دار الخير ـ دمشق.

٢٢ ـ سر الأسرار: الشيخ عبد القادر الجيلاني ـ تحقيق خالد محمد عدنان الزرعي ـ محمد غسان نصوح عزقول ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م ـ دار ابن القيم ـ دمشق ـ دار السنابل ـ دمشق.

٢٣ ـ سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص ـ محمد الحجار ـ الطبعة الخامسة ـ ١٤٠٦ ـ دار الكتاب النفيس ـ حلب ـ سورية.

٢٤ ـ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ـ تحقيق عزت عبيد الدعاس ـ حمص.

٢٥ ـ سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن مسوى السلمي البوغي الترمذي ـ تحقيق عزت عبيد الدعاس ـ مكتبة دار الدعوة ـ حمص ـ سورية.

٢٦ ـ سنن ابن ماجه: ابن ماجه ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م ـ دار الفكر ـ بيروت.

٢٨ ـ شرح ديوان البرعي في المدائح الربانية والنبوية والصوفية: العارف بالله عبد الرحمٰن

البرعي ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م ـ مكتبة القاهرة.

٢٩ ـ الشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية. دكتور محمد درنيقة ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م ـ دار المعارف العمومية ـ طرابلس ـ لبنان.

٣٠ ـ صحيح البخاري: الإمام أبو عبد الله الجعفي البخاري ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٩٤م ـ ١٤١٤هـ ـ دار الفكر ـ بيروت.

٣١ ـ صحيح مسلم: الإمام مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٣٢ ـ طبقات الصوفية: للإمام أبي عبد الرحمٰن السلمي ـ تحقيق نور الدين شربية ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م ـ دار الكتاب النفيس.

٣٣ ـ العارف بالله عبد القادر الجيلاني سيرته وكراماته: محمد عبد الرحيم ـ دار الفكر ـ بيروت.

٣٤ ـ العلل المتناهية: الإمام ابن الجوزي ـ طبعة مصورة عن الهند.

٣٥ ـ الغنية لطالبي الحق عز وجل: الإمام الباز الأشهب عبد القادر الجيلاني ـ دار الألباب ـ طبعة مصورة عن طبعة القاهرة ـ ١٢٨٨ هـ.

٣٦ ـ الفقه عند الإمام الأكبر محيي الدين بن عربي: الطبعة الثانية ١٩٩٣ ـ محمود محمود الغراب ـ دمشق ـ سورية.

٣٧ ـ الفتح الرباني والفيض الرحماني: عبد القادر الجيلاني ـ القاهرة ـ ١٣١٨ هـ.

٣٨ ـ فتوح الغيب على هامش كتاب (قلائد الجواهر): الإمام عبد القادر الجيلاني ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ.

٣٩ ـ فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر الكتبي ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

٤٠ ـ القاموس المحيط: العلاّمة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٤١ ـ قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر: محمد التادفي الحنبلي ـ القاهرة ـ ١٣٥٦ م.

٤٢ ـ الكامل في التاريخ: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير ـ دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

٤٣ ـ الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن الجرجاني ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٨٤ م.

٤٤ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: المفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ـ أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٤٥ ـ كلمات القرآن تفسير وبيان: الشيخ حسنين محمد مخلوف ـ دار الهجرة ـ دمشق ـ ودار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة ـ على هامش القرآن الكريم.
٤٦ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: العلاّمة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ـ ضبطه الشيخ بكري حياني وصححه الشيخ صفوت السقا ـ مكتبة التراث الإسلامي ـ حلب ـ سورية.
٤٧ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: الإمام جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي ـ دار المعرفة ـ بيروت.
٤٨ ـ لسان العرب: العلاّمة ابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت.
٤٩ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ـ بتحرير الحافظين الحنبليين العراقي وابن حجر ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٧ م.
٥٠ ـ مجمع الزوائدومنبع الفوائد: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ـ تحقيق عبد الله الدرويش ـ الطبعة الأولى ـ (وهي طبعة مرقمة ومنضدة حديثاً وهي التي أشرت إليها في التحقيق بهذا النص ـ وهو في مجمع الزوائد طبعة دار الفكر).
٥١ ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ـ منشورات أمين دمج ـ ١٩٦٠ م ـ بيروت ـ لبنان.
٥٢ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد ـ دار الفكر ـ بيروت.
٥٣ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد ـ دار الفكر ـ بيروت (طبعة أولى مرقمة ومنضدة بحرف جميل وهي الطبعة التي أشرت إليها بهذا النص ـ هو في مسند دار الفكر) تحقيق الأستاذ صدقي جميل العطار.
٥٤ ـ مشكاة المصابيح : محمد بن عبد الخطيب التبريزي ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٨٥م.
٥٥ ـ معجم البلدان: الشيخ الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي أبو عبد الله ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٥٦ ـ المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ـ تحقيق عبد المجيد السلفي.
٥٧ ـ معجم لغة الفقهاء: الدكتور محمد رواس قلعه جي والدكتور حامد صادق قنيبتي ـ دار النفاش ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
٥٨ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: أ. ي. فنسنك ـ ليدن ـ بريل.
٥٩ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر ـ بيروت.

٦٠ ـ المعجم المدرسي: محمد خير أبو حرب ـ وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٥ م.
٦١ ـ المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، بإشراف عبد السلام هارون ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ طبعة مصورة عن طبعة المكتبة العلمية ـ طهران.
٦٢ ـ المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأسفار: زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٩٧٠ م.
٦٣ ـ منظومة في سر اسم الله الأعظم. الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. كتبها وفسرها محمد بن محمد بن محمد الغزالي ـ حقق نصوصها وعلق عليها وقدم لها محمد عبد الرحيم ـ دار المختارات العربية ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.
٦٤ ـ موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ـ عالم التراث ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م.
٦٥ ـ موسوعة له الأسماء الحسنى: الدكتور أحمد الشرباصي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م ـ دار الجيل ـ بيروت.
٦٦ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ـ وزارة الثقافة ـ مصر.
٦٧ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: سيد الشبلنجي ـ بيروت ـ المكتبة الشعبية ـ القاهرة.
٦٨ ـ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: جمع وترتيب أحمد عبد ... ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة.

المحتوىٰ

الموضوع	الصفحة
● الإهداء	٥
● المقدمة	٧
● السيرة الذاتية للباز الأشهب محيي الدين عبد القادر الجيلاني	٩
● شرح المنظومة	١٦

الفهارس

● نصُّ المنظومة	١٤١
● أسماء الله الحسنى حسب ورودها في المنظومة	١٤٤
● أسماء الله الحسنى حسب حروف المعجم	١٤٨
● المراجع والمصادر	١٥٤
● المحتوىٰ	١٥٩